المشردون
وجع فى القلب

عددهم بمئات الآلاف ودمهم موزع بين 3 جهات

02

هزة قوية للشركات العقارية فى 2019

08

بعلم الوصول إلى رئيس الجمهورية

#علماء_مصر_غاضبون

مقارنات مخزية بين رواتب أساتذة الجامعات وعمال النظافة فى البنوك.. ومطالبات بالمساواة مع القضاة

7

حوار مع نائب رئيس هيئة الطاقة الذرية الأسبق يكشف:

حقيقة انفجار روسيا

5

هل يثير «الضبعة» فعليا المخاوف ؟

مفاجأة.. كل الفيديوهات لا صلة لها بالحادث

رحلة الألم والموت فى مستشفيات الحكومة

من القصر العينى إلى البدرشين.. المشاكل واحدة

03

نقل أضرحة الأولياء كرامات.. ولعنات

10

المشهد
لا سقف للحرية

جريدة أسبوعية - تصدر عن مؤسسة المشهد للصحافة والطباعة والنشر

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير
مجدي شندي

الموقع الإلكترونى
almashhad.online

العدد 288 - السنة الثامنة
الثلاثاء من 27 اغسطس - 2 سبتمبر 2019
من 26 ذو الحجة - 2 محرم 1441هـ
12 صفحة - الثمن : 5 جنيهات

اقتصاد

صناعة الجلود على حافة الموت

08

نقابات

الاستقلال تحشد لمواجهة جمال شعبان

06

فنون

مهرجان المسرح يثير الغضب ويعيد أيام الزمن الجميل

11

خبراء: العقار والبنوك الأكثر ترقباً لـ «خطف» الجزء الأكبر من «كعكة» الأموال المستردة

إلى أين تتجه 64 مليار جنيه قيمة شهادات قناة السويس العائدة لأصحابها؟

صلاح حيدر: البنوك تدرس إصدار باقات مختلفة من الشهادات الاستثمارية متعددة الأجال

توقع خبراء اقتصاد بقاء غالبية الأموال المستردة من شهادات قناة السويس، والتي تستحق في الرابع من سبتمبر المقبل في البنوك، دون أن يلجأ أصحابها إلى سحبها، على اعتبار أن حائزي الشهادات ليسوا من النوع المخاطر في الاستثمار.

وتنتهي في الربع من الشهر المقبل، مهلة السنوات الخمس المحددة لشهادات قناة السويس التي تم طرحها من قبل هيئة قناة السويس وبلغت حصيلتها نحو ٦٤ مليار جنيه، وجرى استخدامها في تمويل توسعة القناة الجديدة، وإنشاء الأنفاق أسفل القناة.

وبحسب بيانات البنك المركزي، فإن ٩٠٪ من المكتتبين في شهادات قناة السويس هم من الأفراد مقابل ١٠٪ فقط للمؤسسات، وبافتراض أن الفائدة على الشهادات كانت ١٢٪ لأول عامين، ارتفعت إلى ١٥,٥٪ في الثلاثة أعوام الأخيرة، فإن هيئة قناة السويس دفعت ما يتجاوز نحو ١٧ مليار جنيه على أصل قيمة الشهادات البالغة ٦٤ مليار جنيه أي نحو ٨١ مليار جنيه.

العقار والبنوك .. المستفيد الأكبر

وتوقع رامي جادو، خبير اقتصادي، أن يكون القطاع العقاري المستفيد الأكبر من استرداد أموال شهادات قناة السويس، على عكس الإستثمار في الذهب أو البورصة، لأنه القطاع الأكثر استقرارا حالياً والأعلى ربحية ويشهد كل عام زيادة سنوية لا تقل عن ١٠-١٥٪.

ويضيف:» مبيعات القطاع العقاري يتوقع أن تنتعش خلال الأيام المقبلة، بالتزامن مع ضخ جزء من هذه المبالغ الطائلة في السوق وتوجيهها للقطاع العقاري، وشراء الأراضي والشقق، ذلك أن من المتوقع أن يقود العديد من حائزي شهادات قناة السويس بعد استردادها بشراء قطعة أرض أو شقة داخل كمبوند أو شاليه في الساحل الشمالي أو الاسكندرية ،على إعتبار أن العقار دائماً مخزن للقيمة.

ومن جانبها، تتوقع منى مصطفى، خبيرة أسواق المال، أن يتم ربط ٨٠٪ من الشهادات المستحقة في سبتمبر في شهادات استثمار جديدة، ذلك أن أغلب المشتركين في شهادات قناة السويس، هم عملاء من البنوك، وليسوا مستثمرين مغامرين وقد يدخل جزء بسيط من قيمة الشهادات للقطاع العقاري.

وتتفق رضوى السويفي، رئيسة قسم البحوث في بنك الاستثمار فاروس، مع منى مصطفى في أن غالبية اصحاب شهادات قناة السويس سيلجأون إلى شراء شهادات جديدة، وقد تذهب نسبة صغيرة فقط ، إلى وضع أموالها في استثمارات أخرى قد يكون من بينها شراء ذهب أو عقارات أو ترجع «تحت البلاطة كما كانت قبل شراء الشهادات» على حسب وصفها.

ويقول صلاح حيدر، محلل اقتصادي، أن القطاع المصرفي سيكون الفائز الأكبر عند حلول موعد استحقاق شهادات قناة السويس بالرغم من تخفيض أسعار الفائدة مؤخراً، إذ أنه من المرجح أن تتجه البنوك نحو إصدار باقات مختلفة من الشهادات الاستثمارية متعددة الأمد بأسعار أقل، ولكنها ستبقى جاذبة بشكل كبير لقطاع كبير من المستثمرين لأنها ستكون أعلى من متوسط معدلات التضخم المتوقعة على مدار السنوات المقبلة.

ويضيف:» يدعم ذلك الثقة في القطاع المصرفي، فضلاً عن أن جزءاً كبيرا من الاكتتاب في شهادات الاستثمار كان نتيجة إعادة تدوير لودائع المصريين في البنوك، وسيعاد تدويرها مرة أخرى في القطاع المصري بعد انتهاء أجل الشهادات».

ويتوقع حيدر، أن تتجه ما بين ١٥-٢٠٪ من قيمة الشهادات إلى القطاع العقاري الذى يحظى هو الأخر بثقة لدى المستثمرين الأفراد، ويوصف بأنه مخزن جيد للقيمة خاصة مع الاهتمام الحكومي الكبير بالمشروعات العقارية، وهو ما سيتبعه اتجاه القطاعين العام والخاص المستثمرين في المشاريع العقارية إلى حملات ترويجية مكثفة لمشروعاتهم الحالية والمستقبلية، مع طرح تسهيلات مغرية في برامج الدفع والتمويل، خاصة مع توقعات ارتفاع أسعار العقارات في الأعوام المقبلة بين ٣٠-٤٠٪.

ويتابع: " سيتقاسم باقي الحصيلة كلا من سوقي المال والذهب، فالذهب مع احتدام الحرب التجارية يلجأ له المستثمرون بشكل مكثف كمصدر آمن للقيمة، بعيداً عن تذبذبات الأسواق المالية، ولكن في مصر عادة ما يكون الاتجاه للاستثمار في الذهب بشكل مباشر في المشغولات الذهبية والعملات الذهبية، بعيداً عن عقود الذهب أو الاستثمار في الذهب من خلال الفوركس، ويعد الاستثمار في الذهب حاليا مغريا مع استمرار ارتفاع أسعار الذهب بشكل مستمر خلال الفترة الأخير".

ويوضح أن البورصة مطالبة بفعل الكثير، إذا رغبت في الاستحواذ على حصة من حصيلة شهادات قناة السويس، أهمها إعادة تحريك برنامج الطروحات الحكومية في أسرع وقت، و الإسراع بجذب طروحات شركات القطاع الخاص بشكل مكثف، وإغرائها بتلك السيولة التي قد تكون نقطة تحول لسوق المال.

منى مصطفى: 80% من الأموال سيتم ربطها في شهادات استثمار جديدة

محمد عبدالعال: أموال شهادات قناة السويس لن تحدث ضغوطاً تضخمية في الأسواق

أوعية استثمارية جديدة

وحسب محمد صالح، محلل اقتصادي، من المتوقع أن تستحوذ الأوعية الادخارية الجديدة التي ستصدرها البنوك، بعد إعلان البنك المركزي خفض الفائدة في اجتماعه الأخير، على نصيب الأسد من سيولة شهادات قناة السويس، بالنظر إلى عقلية المستثمر المصري الفرد، الذى يضع استثمارات كبيرة في أوعية ادخارية طويلة الأجل تحقق له عوائد متميزة، دون أي مجهود يذكر، كما من المتوقع أن تتجه نسب قليلة من السيولة إلى قطاعي العقار والذهب، والجزء الأضعف إلى البورصة المصرية.

ويرى محمد عبد العال، خبير مصرفي، وجود مبالغة في تقدير تداعيات استحقاق مبلغ الـ٦٤ مليار جنيه قيمة شهادات قناة السويس، والتي يحين موعد استحقاقها الشهر القادم، موضحاً أن البعض يتخوف من أن تسبب عودة هذا المبلغ الضخم في حسابات المواطنين ضغوطا تضخمية في الأسواق؛ ومن ثم يتعين على الدولة استحداث أوعية وصناديق استثمارية جديدة ، لتجنب مخاطر السيولة الفائضة، وهو أمر غير حقيقي حسب قوله.

ويوضح، أن الأمر أبسط من ذلك لعدة أسباب منها أن مبلغ الـ٦٤ مليار جنيه، قد يبدو كبيرا كرقم مطلق، ولكن قياساً إلى حجم ودائع المصريين لدى البنوك المصرية الذي يقترب من ٤ تريليون جنيه، فإن قيمة المبلغ المستحق لا يزيد عن ١,٦٪ من إجمالي ودائع الجهاز المصرفي، وهذا يدل على أن هذا المبلغ ليس بالقدر الذى يشكل مخاطر سيولة فائضة.

ويضيف :"مثل هذا المبلغ وأكبر منه، يخرج ويدخل يومياً عبر شرايين الجهاز المصرفي من خلال الإيداعات والسحوبات والتدفقات النقدية الداخلة والخارجة، لتسوية المعاملات والصفقات واكتتابات إصدارات سندات وأذون الخزانة والودائع بين البنوك، وبين البنوك والبنك المركزي، دون أي أزمات".

الذهب والبورصة الأقل

وقال الخبير المصرفي محمد عبد العال، إن الأموال المكتتب بها في شهادات قناة السويس، جاءت غالبيتها من ودائع للعملاء كانت في الجهاز المصرفي فعلا، و٢٥٪ منها جاء من "تحت البلاطة" أي من خارج الجهاز المصرفي.

ويضيف أن الميول الادخارية لأصحاب الشهادات اختلفت بشكل كبير، لذلك يتوقع أن تعود تلك المبالغ كما كانت قبل الاكتتاب الى البنوك في شكل ودائع جديدة، وما يعزز هذا التوجه، تخفيض البنك المركزي لسعر الفائدة، الأمر الذي سيشجع أصحاب الشهادات على ربط ودائع طويلة الأجل مع البنوك بسرعة، آخذين في الاعتبار أن وثيقة قناة السويس كانت مربوطة في بداية الاكتتاب بـ١٢٪ قبل رفعها فيما بعد إلى ١٥,٥٪. ويؤكد، أن الساحة الاستثمارية والمصرفية مليئة، بل متخمة بالأوعية الادخارية من حسابات وودائع وشهادات مختلفة الأنواع والآجال بالبنوك، وصناديق ومحافظ استثمار لدى بنوك الاستثمار، وسندات وأذون خزانة، إلى جانب الاستثمار في البورصة المصرية.

ويتفق طارق متولي، الخبير المصرفي مع الآراء السابقة، ويضيف أن قرار البنك المركزي بخفض الفائدة بواقع ١,٥٪ سيجعل من شهادات ادخار تتراوح فائدتها بين ١٣-١٤٪ أمرا جذابا، وبالتالي فإن العملاء سيجدون منفذا لاستثمار هذه الأموال.

ويضيف أن وجود طروحات جديدة في البورصة وارتفاع أسعار الذهب لن يجذبا نوعية المستثمرين في شهادات الاستثمار، إذ أن هذين السوقين يشهدان تذبذبات مستمرة، فضلاً عن أنهما يتسمان بعدم الاستقرار، بسبب الظروف المحيطة، على عكس استقرار الأوعية الادخارية بالقطاع المصرفي، وبالتالي فإن ذهاب المدخرين الأفراد لهذه القطاعات، يتطلب خبرة قد لا تتوافر لدى الكثير من المدخرين.

تقرير ـ رامي الحضري

سعر النسخة فى الدول العربية الكويت ٤٠٠ فلس - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٤٠٠ فلس - قطر ٤ريالات - الامارات ٤ دراهم - عمان ٤٠٠ بيزة - الأردن ٤٠٠ فلس - تونس ٦٠٠ مليم - فلسطين ٠,٣ دولار - لبنان ١٥٠٠٠ليرة - اليمن ٤٠ ريال - المملكة المتحدة ٢ جيك

قالت العرب

فارس وحيد جوه الدروع الحديد.. رفرف عليه عصفور وقال
له نشيد.. منين.. منين.. و لفين لفين.. يا جدع
قال من بعيد و لسه رايح بعيد
عجبي!! رباعيات صلاح جاهين

المشهد
العدد 288 - السنة الثامنة ـ من 27 اغسطس - 2 سبتمبر 2019 ـ 26 ذو الحجة ـ 2 محرم 1441هـ

المشهد يعيد فتح الملف.. وقضية أسوان وكفر الزيات تكشف المأساة

مئات الآلاف من المشردين.. وليس هناك من ينجدهم

3 وزارات والمركز القومي للبحوث يدرسون إحصاء الأعداد.. وكل المعلن عنه عشوائي

أعادت قصة مريض ذهب مستنجدًا بمستشفى أسوان العام، وبعده مريض كفر الزيات الذين تم طردهما، مزيدا من التساؤلات، ليس لنفتح ملف مرضى الايدز، ولكن ليعيد "المشهد" إلى الأذهان قضية المشردين، فقد استيقظ المجتمع ومعه أجهزة الإعلام قبل ثلاث سنوات على تفشي ظاهرة التشرد، وصبغها صبغة إنسانية، وتحويل أصحابها من سبب أزمة إلى "مأزومين"، لتدخل وزارة التضامن على خط الإنقاذ، ولكن أين وصلت هذه المجهودات، وما هي الحلول التي تقدمها الجهات المعينة، وكم وصل مؤشر أعداد هؤلاء المشردين، مفاجآت كثيرة يحملها التحقيق التالي..

في البداية أكد المهندس محمود وحيد رئيس مؤسسة «معانا لإنقاذ إنسان»، أن فريقا تابعا للمؤسسة تحرك فور الإبلاغ عن الحالة، ولكن كان الأمر قد نفذ، ليفتح فضلًا جديدًا من معاناة المؤسسة في سبيل تقديمها الرعاية المتكاملة للمشردين، وقال: مؤسسة «معانا لإنقاذ إنسان» هي أول مؤسسة يتم الترخيص لها رسميًا لرعاية المشردين بلا مأوى عام ٢٠١٦، وقبل هذا التاريخ كنا نعمل بشكل تطوعي وذاتي، وبدأنا بدار صغيرة، والآن لدينا ٤ فروع، ثلاثة للرجال، وواحد للنساء، بقدر استيعابية تصل إلى ١٨٠ فردا في الدار، بالإضافة إلى فرق إنقاذ في كل أنحاء مصر، وكل مَنْ يعمل داخل الدور هم موظفون، بينما كل من يعمل خارج الدور هم من المتطوعين.

آليه التحرك

ويضيف: فكرة المؤسسة بدأت عندما وجدت شخصًا يتحلل في الشارع، بدأت في التحرك، ووجدت أن هذا العمل، من أعظم الأعمال الإنسانية، أن تنقذ نفسًا، وكنت متطوعًا في العديد من المؤسسات والجمعيات، نبني سقفا، نوزع كرتونة أغذية، نقدم علاجا لمريض، ولكن وجدت أن المشردين لا بيت لهم حتى نصنع له سقفًا، ولا يجيدون حتى التعبير عن شكواهم ومعاناتهم، وإيماني بقضيتهم جعلني أتحرك لإقامة كيان متكامل لخدمتهم ورعايتهم صحيًا واجتماعيًا وإيوائهم.

فهؤلاء المشردون كانوا فئة يزدريها المجتمع بكل أطيافه، يتقززون من أشكالهم، وروائحهم، ويخافون منهم، يصفونهم أحيانا بالمجانين، وأحيانا بالمجاذيب، والحقيقة أنهم لا هؤلاء ولا أولئك، وعلى المستوى الرسمي ترفض دور رعاية المسنين والمستشفيات استقبالهم وتقديم الرعاية الطبية اللازمة لهم، فهذه الإجراءات تتطلب أوراقا ثبوتية وضمانات، فكسرنا الروتين مع وزارة التضامن الاجتماعي ونجحنا في اقناعها بالقضية وتبنيها، وكذلك نجحنا إلى حد بعيد في تغيير نظرة المجتمع. وبدأنا تكوين فرق إنقاذ منتشرة في كل أنحاء الجمهورية، وتعمل على مدار الساعة، ووصلنا الآن إلى ٢٥٠ ألف متطوع، للإبلاغ عن الحالات والإسراع في انقاذها، وجميعهم يتلقون تدريبات خاصة للتعامل مع المشرد، وكيفية تقديم العناية الشخصية له، وكذلك كيفية حماية نفسه، لأن منهم من يكون عنيفًا أو مريضًا أو به جروح ويخشى أن يكون ناقلًا لعدوى.

٣ فئات

ويبَيِّن محمود وحيد أن المؤسسة تقابل ثلاث فئات من المشردين، الأولى وهم المتسولون، وهؤلاء لا تتعامل معهم المؤسسة على الإطلاق، والفئة الثانية هم المرضى النفسيون، وهؤلاء من المفترض أن تتعامل معهم مستشفيات الصحة النفسية، ولكن نظرًا لعدم وجود أوراق ثبوتية لأغالب الحالات، تتعامل معهم فرق الانقاذ، ولكن بحذر قدر الإمكان، والتعامل يكون

علاء عبد العاطي: الملف جديد على وزارة التضامن وبدأنا الحملة نهاية ٢٠١٨

مع الحالات الهادئة، فيتم اصطحابها إلى دار الرعاية، وتقديم الرعاية اللازمة لهم، أما حالات الهياج والعنف فيصعب التعامل معها، وهي غير مأمونة الجانب سواء على المنقذين أو على المتواجدين في الدار، فنطلب تدخل المستشفيات، ونقدم لهم الرعاية الطبية والشخصية والطعام، والبطاطين والملابس، في أماكن تواجدهم، ونظل نتابعهم، ولكن عن بعد، حتى يتوفر لهم مكان في أحد المصحات النفسية، والفئة الثالثة هم المشردون بلا مأوي، وهؤلاء الذين تعنى بهم المؤسسة، وغالبا هم من كبار السن، الذين اضطرتهم الظروف الاقتصادية أو الاجتماعية لأن يكونوا على هذه الحال، فلا حول لهم ولا قوة، فمنهم مَنْ كان ذو سلطة ونفوذ، ومنهم مَنْ كان رجل مال وأعمال، فالكل معرض لمثل هذه الظروف وعلينا مراعاتها، وكل حالة لها قصة تصلح أن تكون فيلما سينمائيًا.

وأوضح أن الإحصائية المتاحة لكل المشردين في مصر حوالي مليوني مشرد شاملة الأطفال والكبار، ولكن لا توجد إحصائية حقيقية، فالأعداد ضخمة، ولدينا نظام خاص لتسجيل الحالات، وفرزها، ومراعاة عدم ازدواجيتها، ولكن حتى الآن لم تخرج إحصائية كاملة، ولا عن وزارة التضامن، ونسعى في الفترة القادمة لحصر الحالات بطريقة فعلية.

كباري المشردين

ونفى أن يكون هناك علاقة طردية بين ازدياد عدد الكباري في مصر، وبين اضطراد أعداد المشردين، موضحًا أن وجودهم أعلى الكوبرى أو أسفله هو ما يلفت نظر المارة لهم، لأنها أماكن لا يتوقع أن يتواجد فيها أحد، ولكنهم يتواجدون في كل مكان، حتى الأماكن الراقية، وعندما سلطنا الضوء على الظاهرة، أصبح هناك وعي لدى أفراد المجتمع، بحقيقة تواجد المشردين، وأعطينا القضية بعدًا إنسانيا، وأصبح هناك وعي بالمسؤولية المجتمعية التي يمكن أن يقدمها، على أقل تقدير بالإبلاغ عن الحالة، وهنا نشترط تحديد الموقع تفصيلا ومصحوبًا بصورة للمشرد، حتى نتأكد أنه لم ينتقل من مكان لآخر، أو أنه تم الإبلاغ سابقًا عنه، وعادة لا يغير المشردون مواقعهم، لأن أغلبهم مرضى، ويمكن الاتصال على الخط الساخن للمؤسسة ٠١٢١٠٨١٠٨٥٦ ، بالإضافة للصفحة الرسمية على الفيسبوك.

مشروع قانون

وفي خطوات جديدة تقدمت مؤسسة «معانا لإنقاذ

محمود وحيد

محمود وحيد: «معانا لإنقاذ إنسان» تعمل بمجهودات فردية.. ومؤسسات تصرف الملايين على الإعلانات

محمود درج

إنسان» بمشروع قانون للحد من انتشار الظاهرة، يشمل معاقبة الأهالي الذين يدفعون بأهاليهم إلى الشوارع، وكذلك يتضمن حقوق المشرد على الدولة من علاج وإيواء، حتى وإن لم تكن لديه أوراق ثبوتية.

ومؤخرًا وجدنا تجاوبًا من مستشفيات الحميات لاستقبالهم، حيث يتم عزلهم في غرف خاصة، لإجراء التحليلات اللازمة، ثم بعد ظهور النتائج يتم حجزه، وكل ذلك بضمانات من المؤسسة، فالدولة لم تقدم حتى الآن أية خطوات فعلية لمساعدة هذه الفئة، ونقوم على مجهودات ذاتية، فلا يوجد راعٍ ولا تبرعات كافية،

مؤسسة بسمة للإيواء.. أعدنا ٢٢٨ لذويهم والشرقية ترفض الترخيص لمبنى خاص للمشردين!

ولو وجدت تبرعات لا نصرفها إلا على المشردين لأن الدار بالنسبة لهم بيت، ومستشفى، ومطعم، بخلاف المؤسسات والجمعيات الخيرية الأخرى التي نجد لها إعلانات مصورة وفي الشوارع بالملايين، فنحن منهجنا أن هذه التبرعات هي حق للمتبرع له لا للإعلانات.

إيواء الشرقية

وعلى جانب آخر من القضية فجر محمود درج مؤسس جمعية بسمة لإيواء المشردين بالشرقية، أن المحافظة تقف أمام إصدار ترخيص مباني، لقطعة أرض تم شراؤها لصالح المشروع، موضحًا أن المحافظة هي الجهة الوحيدة المسؤولة، أما وزارة التضامن، فتقوم بالترخيص للمنشأة.

وقال درج: أنقذنا ٦١٣ مشردًا من مختلف المحافظات، وأعدنا منهم ٢٢٨ لذويهم، ولدينا ثلاث دور لإقامة المشردين بلا مأوى، نقدم لهم فيها العلاج، والرعاية، والأنشطة الترفيهية، وهذه المباني مؤجرة، لذلك نريد أن يصل صوتنا للمسؤولين لتسهيل ترخيص المبنى الخاص.

الوزارة

من جهته أوضح علاء عبدالعاطي معاون وزيرة التضامن للرعاية الاجتماعية أن ملف المشردين، من الملفات الحديثة بالوزارة، حيث بدأ تسليط الضوء على هذه الفئة في نهاية ٢٠١٨، وضمت الوزارة المشردين لرعايتها، ضمن الفئات الخاصة.

وقال: لدينا ٧ دور على مستوي الجمهورية، كانت في السابق مخصصة للمتسولين بلا مأوي، ولكن الوزارة وجدت أن المشردين من كبار السن أولى بهذه الدور، خاصة عندما انتشرت أعداد المشردين وتم تسليط الضوء إعلاميا واجتماعيا على الظاهرة، وهذه هي النواة الأساسية في تحرك الوزارة لاحتواء عدد من الشباب المتطوع الذين تبنوا قضية المشردين، وأصبحت الوزارة المظلة القانونية والرسمية لهم، وهناك تعاون وتنسيق تام معهم، وطلبنا منهم التقدم بطلب ترخيص جمعية أو مؤسسة، وهو ما تم فعليا، وانبثق عن كل واحدة منهم عدد من دور الرعاية والإيواء للمشردين.

وأثناء الحملة الأولى في يناير ٢٠١٨ ظهر عدد آخر من الجمعيات تطلب الترخيص لأقسام إيواء المشردين، استجابة منهم للحملة، ولما تعانيه هذه الفئة من شدة البرد والضعف، وبالفعل تم افتتاح دار أخري بحي "فيصل" للرجال، ليصبح عدد الدور ١٣ دارًا لإيواء المشردين.

الدراسة قائمة

وأشار إلى أن الوزارة تفصل بين المشردين بلا مأوى من كبار السن، والمتسولين، والمرضى العقليين، وقال: نعمل على دراسة الظاهرة، ليس فقط من جهة المشردين فحسب، إنما لكل المتواجدين بالشوارع، وهناك تعاون وزاري بين التضامن والداخلية والصحة، والمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، لمعرفة الأعداد الفعلية وتصنيفها، ومن ثم دراستها بشكل علمي موثق.

كذلك من خلال اللجنة القومية لبحث أحوال المشردين بمصر، نضع نصب أعيننا قانون التسول، وهو قانون قديم ويجرم التسول، ولكن عقوبته تنتهي بالإفراج، وخلال البحث الجديد نريد تغليظ عقوبة التسول، أما بالنسبة للمشردين، فنحن نعمل على قانون يضمن حمايتهم، وكذلك دراسة لتحديد الأعداد، من خلال باحثين على مستوى الجمهورية، ولكن هذه كلها مجرد دراسة لم تسفر عن شيء بعد، ولهذا ليس لدينا أرقام واقعية، إنما نعمل وفق معايير علمية وبحثية لأنها تحدد النتائج، أما الأرقام العشوائية التي يتم تداولها فهي لا تعبر عن الواقع بأي حال من الأحوال، ونأمل الانتهاء من هذه الدراسة قبل نهاية العام ٢٠١٩، ولكن حتى الانتهاء من الدراسة وإعلان نتائجها، تتخذ الوزارة خطوات على أرض الواقع بتخصيص عدد من دور الرعاية التابعة لها لصالح مشردين بلا مأوى .

تحقيق – آمال رتيب

عاصفة بوح

جرائم الشرف

وفاء الشيشيني

لم تكن المرة الاولى التى تنشر فيها الجرائد خبر مقتل فتيات بيد أحد أفراد العائلة الذكور لشكهم فى سلوكهن، وتسليم أنفسهم بفخر للسلطات، باعتبار أنهم غسلوا عار هؤلاء النسوة.. وفى الغالب الأعم تجد تعاطفا مع تلك الجرائم من الرأي العام، ومن القوانين ومن بعض القضاة.. لأنه «الشرف الرفيع الذى يسال على جوانبه الدم حتى يسلم من الأذى»، ولن نجد مرة واحدة – ربما خانتنى الذاكرة – أن هذا يطبق على من تسبب فى هذا الأذى، أي لا يقتل من أفسد تلك الفتاة أو حتى اغتصبها، فنجد من يبرر له الفعل بأن الضحية.. نالت ما تستحقه بملابسها المثيرة، وربما ضحكتها الرقيعة، مما أثار الذكورة فى الشباب، فلم يستطيعوا التحكم فى شهواتهم وارتكبوا الفعل الفاحش، هكذا بمنتهى البساطة ينحازون ويبررون وربما يعفون عنهم، لأنهم ببساطة ذكور، ولا دية للنساء فى كل الأحوال!

كل هذا صفع عقلي، عندما قرأت عن مقتل أختين على يد والدهن لشكه فى سلوكهن.. مجرد شك – أو هكذا قيل – في فلذتي كبده.. الذى رباهما صغارا حتى كبرتا، وأحبهما وهما لحمة حمراء.. هكذا بكل بساطة أنهى حياتهن دون العشرين.. بكل قسوة وخلو من رحمة، عصفا بمشاعر أبوة غريزية بالحب والحماية دون التأكد من شكوكه أو محاولة معرفة ماذا فعلتا بالضبط. أكانت علاقة حب أم علاقة جنسية تحت شعار الحب أو زواج عرفى أو متعة يضحك به الفتيان على الفتيات حتى يرضخن ويمارسن الجنس الذي يصبح هدفت وحيدا من العلاقة.. بالنسبة للشباب والرجال عامة!

لن أتكلم هنا عن أن الأب مثلا، شك أن بنتيه مارستا البغاء عن اختيار وفسق مقابل المال، ونحن نعرف أن حالات الفقر الدكر دفعت كثيرا من الآباء إلى حِضِ فتياتهم على تلك الممارسة بأشكالها، سواء بتزويجهم قسرا وهن قُصَّر للإخوة العرب، المرة تلو الأخرى، أو غضوا الطرف عن ظهور المال المفاجىء فى أيديهن لأنهن ببساطة ينفقن على العائلة بمن فيها الأب والأخوة الذكور.. في أخلاقيات لم نعرفها إلا أيام انفتاح السداح مداح، عندما قال أحد الحكام «اللى مش حايغتنى فى عهدى لن يغتنى» وبعدها سمعنا أن من يملك قرشا سيساوي قرشا، ومن يملك الملايين سيساويها بصرف النظر عن مصدرها، وهكذا انفجرت ماسورة الفساد فى حياتنا وهرع الكثيرون يشربون من مائها الآسن، فلم يعد الفساد يخزي، إنما يجلب الاحترام والهيبة وربما المناصب السياسية!. فلا يعيب السياسى إلا نقص ولائه للحاكم، مهما اقترف من جرائم في أوقات سابقة!

نعود لجرائم الشرف.. لن أدخل فى التفاصيل القانونية التى تتعامل بشفقة مع هؤلاء، فلا يعدمون.. والأمر غير مقصور على مصر بل أغلب البلاد الإسلامية.. إنما أنظر لأسباب قبول تلك الجرائم اجتماعيا، ربما اعتبره المجتمع رجلا من ظهر رجل، وربما بطل وقد نتذكر فيلم يوميات نائب في الأرياف، عندما حمل صلاح منصور ابنته مقتولة بمنتهى الفخر أمام مجتمع القرية، فى الوقت الذى كان فيه يغتصب الخادمة بدون وخزة ضمير، وبدل أن يعاقب أبلغت زوجته الغيورة أهل الخادمة ليقتلوها!

نعم ثقافة احتقار النساء وحقوقهن واعتبارهن مجرد جسد للمتعة، ما تزال سائدة حتى اليوم، خاصة فى المناطق التى ترتفع فيها نسبة الأمية والفقر ويتحكم فيها شيوخ التطرف، فقد تعطى على غير رضاها عبر زواج غير شرعي، أو تباع لعجوز مقابل المال أو تقتل إذا ما فرطت فى جسدها أثناء لحظة ضعف إنسانى مع من تحب، دون محاسبة حتى لشريكها فى الخطأ، بينما يحتفى الذكر بفتوحاته النسائية علنا، مع مومسات أو خادمات بعلم الأهل، بل إنهم فى وقت ما، كانوا يجيئون بخادمة نظيفة لتلبية طلبات الشاب خشية أمراض المحترفات.. حدث هذا بالفعل فى كثير من البيوتات التي كان يقال عنها محافظة إلى وقت قريب، قد لا يتعدى عشرين عاما فى القاهرة الطاهرة!

منتهى الانتهازية والازدواجية والتدنى الأخلاقى والكيل بعشرة مكاييل ضد النساء ومع الذكور.

بل أتصور أن جريمة تزويج المغتصب لضحيته كحل يمنع عقوبته، ويحمي عرض الفتاة التى أفسدها، مكافأة للمغتصب على جريمته، دون أي مراعاة لإحساس ومشاعر الضحية، فما زال جسد المرأة يعاقب وحده دون غيره من الأجساد، باعتباره رجسا من عمل الشيطان.. حتى قول إن اغلب أهل النار من النساء، تعدى على عدل الله، لم يجد أحد من الشجاعة ليمحصه، فلا أتصور أن الرسول الكريم قد قال هذا.. إنما هى العقلية الذكورية، التى تصدر لنا الأوهام والأكاذيب حتى يفلتوا من العقاب، بقبول مجتمعي وجهل عن قصد أطلقه علينا غلاة التطرف وجزء من السلفية المتنطعة دينيا.. ليعطوا كل ذكر الحق فى الانفلات الجنسى بتواطؤ المجتمع دون خشية عقوبة أو تجريس اجتماعى، قد يؤثر على حياته المهنية أو الاجتماعية أو مركزه فى طلب الزواج من أكبر العائلات المصرية!

لن ينصلح حالنا إلا بطرد كل شيوخ التطرف والوهابية والسلفية من حياتنا وإعطاء الفرصة كاملة للإسلام الحقيقى الذى لا يفرق بين عربى أو أعجمى إلا بالتقوى، ولا بين امرأة ورجل بالطبع والضرورة، ولكن بعدما نص الدستور على عدم شرعية تاسيس أحزاب على خلفية دينية تؤسس أحزاب وبعدما أعلنت الدولة أنها تحارب الإرهاب، لا تجفف منابعه بمنع شيوخ التطرف من الدعوة ومن الإعلام والزوايا والمساجد، فإنه أمر يتساوى عندى بمن يغتال بناته غدرا باسم جريمة الشرف وينتظر حكما مخففا وتصفيق حادا!

من ذلك الماء الآسن، جاءت تلك العقليات المريضة!

المشهد
العدد 288 - السنة الثامنة ـ من 27 اغسطس - 2 سبتمبر 2019 ـ 26 ذو الحجة ـ 2 محرم 1441هـ

قالت العرب

حاسب من الاحزان و حاسـب لها.. حاسب علي رقابيك من
حبلـها.. راح تنتهي و لابد راح تنتهـي
مش انتهت أحزان من قبلهـا؟
عجبي

لم تتغير الصورة داخل المستشفيات الحكومية منذ عقود ..حالات الألم والمعاناة التي يعيشها المرضى الغلابة الذين يترددون يومياً على المستشفيات من أكبرها في القصر العيني إلى أصغرها في القرى والأرياف، لا تجد من يخففها أو يحاول وضع حل لها.. الجولة التي قامت بها «المشهد» على عدد من المستشفيات داخل القاهرة وخارجها، تثبت أن المشاكل تكاد تكون واحدة، زحام غير مسبوق، وآهات وأنين من حالات مرضية لا تجد طبيبا يسعفها، وصيدليات خاوية لا يتوفر فيها الدواء، ومسوؤلون سواء في المستشفيات أو في وزارة الصحة لا يتحركون للرد. «المشهد» تعرض لرحلة الألم التي يعيشها المرضى داخل المستشفيات الحكومية وتتساءل: إلى متي يستمر هذا الحال؟ لماذا لا تسارع الحكومة ممثلة في وزارة الصحة في وضع حد لهذه المعاناة اليومية التي يعيشها المرضى؟ هل يساهم نظام التأمين الصحي الجديد في تغيير الصورة؟

«المشهد» تعيش مع المرضى داخل «القصر العيني» و«المنيرة» و «البدرشين»

رحلة الألم والموت داخل المستشفيات الحكومية

اتهامات لأطقم الأطباء والتمريض بالتقصير.. ونقص كبير للأسرة في مستشفى القصر العينى

من داخل القصر العيني

البداية كانت مع مستشفى القصر العيني أكبر مستشفى حكومي في مصر، والذي يتردد عليها الآلاف يوميا من داخل العاصمة وخارجها من محافظات مصر المختلفة.. الزحام على أشده كما هي العادة، وفي كل قسم من أقسام المستشفى يوجد آلاف المرضى ينتظرون أمام غرف الكشف في إنتظار دورهم.

تحكى ايمان عبدالعال، قصتها مع مستشفى القصر العيني، تقول:» ابنتى مصابة بكسر فى الساق، وجدنا فى بداية الأمر صعوبة فى إنهاء إجراءات الدخول ، واضطررنا لدفع بعض الأموال، مقابل إنهاء أوراق العلاج، لنجد أنفسنا أمام مشكلة إضافية تتمثل فى تأخر حجز التذاكر من الموظف المختص، الذى يجعل المرضى ينتظرون على مدار ساعات للحصول على تذكرة علاج»

وتضيف: تكاليف العلاج داخل المبنى الطبى الحكومى مرتفعة للغاية، وبعض الممرضات يتقاضين مبالغ مالية مقابل وضع المريض فى عنابر جيدة، والإلتزام بمنح المريض الدواء"، وهو ما لم نستطع تلبيته، فكانت النتيجة أن تفاقمت حالة ابنتى التى كانت مصابة بآلام فى العمود الفقرى، وأجريت لها عملية جراحية خاطئة، كانت سببا فى تفاقم آلامها، كما أجرت عملية أخرى منذ أسبوعين.

وتقول لبنى عصام، مصابة بسرطان الرئة، إن المشكلة الرئيسية التى يعيشها مرضى القصر العيني بشكل دائم، هو الازدحام بسبب تخلف الأطباء عن الحضور للمستشفى، بجانب تعامل الممرضات مع المرضى بغلظة، وعدم التزامهن، إضافة إلى أن عددا كبيرا من الأطباء يقومون بتحويل المرضى إلى عياداتهم الخاصة، والمستشفيات الاستثمارية، والحصول منهم على أتعاب.

ويقول أحد الأطباء الشباب داخل مستشفى القصر العيني، رفض الافصاح عن اسمه،: "يوجد داخل المستشفى العديد من المخالفات منذ عشرات السنوات، وهى مخالفات يعرفها عامل الأمن قبل مدير المستشفى، ويرجع السبب في تفاقم مشاكل مستشفى القصر العيني، إلى غياب الإشراف من قبل الهيئة الصحية داخل المستشفى، بجانب محدودية الميزانية المخصصة له.

ويضيف أن المخالفات الطبية، مرتبطة كذلك بعدم وجود الأطباء فى المواعيد المخصصة لهم، وارتباطهم بعياداتهم الخاصة التى يتحصلون منها على أجور مالية مرتفعة، مقابل الأجور الهزلية التى يتقاضونها من في المستشفى، فهناك أطباء يدفعون مقابلاً مالياً، جراء إعفائهم من النوبتجيات الليلية.

ورصدت "المشهد" أكواما من الأتربة على عدد من الأجهزة الطبية، داخل بعض الأقسام الموجودة فى المستشفى، الأمر الذى أكد الطبيب الشاب أن بعض الأجهزة المستخدمة فى علاج المرضى منتهية الصلاحية، والسبب فى ذلك ليس المستشفى الذى طالب أكثر من مرة، بتوفير أجهزة طبية حديثة، لكن خفض ميزانية الصحة على مدار أكثر من عام، كان سبباً فى عدم الاستجابة لمطالب المستشفى".

ويتابع أن الغرف والآسرة أصبح ممتلئة للغاية، ولا يسمح باستقبال مريض جديد، مما يترتب عليه تكدس حالات الإنتظار وعدم إستقبال حالات مرضيه جديدة.

مستشفى المنيرة..دماء في الطرقات

لا تختلف الصورة كثيراً في مستشفى المنيرة العام التي لا تبعد كثيراً عن مستشفى القصر العيني، فالممرات الضيقة المظلمة تكتظ بالمرضى الذين يفترش غالبيتهم الطرقات، منتظرين دورهم فى الكشف، والدخول إلى العيادات المغلقة لفترات طويلة.. صرخات وآهات متتالية تتردد داخل المبنى دون أن تجد من يستجيب لها، فالأطباء غير متواجدين، ولا يمكن العثور عليهم، ويضاعف من المعاناة التعامل الجاف من قبل الممرضات. خلال جولتنا داخل المستشفى لم يكف العاملون بالأمن الإدارى وعدد من الممرضات عن متابعتنا لمنعنا من أداء مهمتنا، ولفت نظرنا وجود العديد من بقع الدماء تنتشر بالقرب من صيدلية المستشفى التى تجمعت عندها عدة عاملات مكتفيات بقولهن "حسبنا الله ونعم الوكيل ربنا كبير هو حبيب الغلابة"، بعدها انطلقت صرخات متتالية، تبين أنها لفتاة دون العشرين عاما تخرج غاضبة من إحدى حجرات الأطباء قائلة "أمى بتموت يا ظلمة، حرام عليكم"، وهى تشير إلى بقع الدم التى كانت لا تزال على الأرض.

مريضة تنزف دماً في طرقات مستشفى المنيرة ولا تجد «كرسيا متحركا» لنقلها كي تتلقي العلاج

السكرتير العام السابق للنقابة يحذر من هجرة كبيرة للأطباء المصريين إلى بريطانيا

مواطن يحرر محضراً ضد مستشفى البدرشين بتهمة الإهمال...والمستشفى يقابله بالمثل

بصعوبة وبعد محاولات مستميتة من قبل الأمن لمنعها من الحديث، تقول الفتاة الباكية:" شعرت أمي بآلام حادة أفقدتها القدرة على الاتزان لحظات، وغابت عن الوعى وجئت بها بسيارة إلى "مستشفى المنيرة"، وعندما توقفت السيارة أمام الباب الرئيسى للمستشفى، صرخت فى العاملين بالأمن الإدارى لمساعدتي في ادخل أمي إلى المستشفى حيث لا يوجد كرسي متحرك".

وتضيف أن حالة الإعياء الشديد التى تعانى منها أمي، وآثار النزيف على جلبابها الأسود، لم تشفع لدى الأطباء ليهتموا بها، واكتفوا بكشف ظاهرى وكتابة بعض الأدوية، لتخرج الأم من غرفة الكشف والنزيف مستمر، فاضطرت إلى البحث عن طبيب آخر لإعادة الكشف مرة أخرى على أمها مؤكدة "لولا صرخاتى وخوف المستشفى من الفضايح كانت أمى زمانها بتنزف لغاية لما تموت".

سألنا المشرفة على صيدلية المستشفى عن توفر الدواء للمرضى، تقول:"المشكلة الرئيسية فى المستشفى هى عدم توافر أنواع عديدة من الأدوية التى لا غنى للمرضى عنها، وبرغم اعتماد المستشفى على التبرعات التى تأتى من أهل الخير إلا أنها لا تكفى، ويجب على وزارة الصحة تدارك هذا الأمر".

قبل مغادرتنا للمستشفى استوقفنا رجل ستينى بملابس رثة يعمل على البوابة الرئيسية للمستشفى ليشرح لنا معاناته مع مرض الفشل الكلوى الذى يتطلب أموالا كثيرة تعينه أو تمكنه من إجراء عملية الغسيل، وشراء الأدوية، وقبل أن يستكمل حديثه، جاء مشرف الأمن ينهره بشدة قائلا له "أنت واقف بتشحت" .

البدرشين.. معركة المحاضر

نخرج من العاصمة ناحية جنوب الجيزة إلى مركز البدرشين، وفي المستشفى المركزي التقينا رمضان الجزار ٣٥ عاما، الذي لديه قصة يحكيها لـ» المشهد» يقول:» تعرضت طفلتي لإعياء شديد، وحملتها مسرعاً الى مستشفى البدرشين المركزي، فلم أجد أي طبيب يسعف الطفلة التي كانت تتأوه من شدة الألم.

صرخ الجزار كما يقول دون جدوى، أملاً في خروج طبيب يسعف الطفلة، ولما ضاعت الصرخة، استخدم الجزار هاتفه المحمول لتصوير الغرف الخاوية في المستشفى بدون طبيب، الأمر الذي أغضب مدير المستشفى فقام بتحرير محضر لدى قسم الشرطة ضد الجزار، بتهمة تصوير مؤسسة حكومية بدون أذن، فقام الأخير بدوره بتحرير محضر مضاد يتهم مدير المستشفى بالإهمال، الأمر الذي أدى إلى تدخل عدد من الأهالي ومأمور القسم، ليتنازل الطرفان عن المحضرين، دون أن تجد الطفلة وغيرها من الاطفال خدمة طبية تسعفهم داخل مستشفى البدرشين المركزي.

يقول رمضان الجزار لـ «المشهد»: «لست في خصومة مع مدير المستشفى، فابنتي كغيرها من الأطفال والمرضى بشكل عام لا يجدون الرعاية في المستشفى المركزي بالبدرشين، لذلك أطالب وزيرة الصحة بالقيام بزيارة مفاجئة إلى المستشفى وستجد ما يسرها كما يسر الكثير من أبناء المركز».

هجرة قادمة

حاولنا التواصل مع الدكتور خالد مجاهد المتحدث الرسمي لوزارة الصحة، دون جدوى، وحينما ذهبنا لمقابلته فى مكتبه رد مدير مكتبه نصاً «مفيش ميعاد مش هتدخلوا».

في حين رأى الدكتور صلاح عبدالله عضو مجلس النواب سابقا، والسكرتير العام السابق لنقابة الأطباء، وإستشارى إدارة المستشفيات، أن عدد "الآسرة" لا تكفي المرضي خاصة فى الرعاية المركزة فى المستشفيات العامة والخاصة، حيث أنها تغطى ٢٥٪ من إحتياجات المرضي ولا تزيد عن ذلك.

ويضيف أن المشكلة الأكبر تكمن في عدم توفر سرير رعاية مركزة لمريض، ويرجع ذلك الى نقص عدد آسرة الرعاية المركزة داخل مصر، يقابل ذلك إرتفاع عدد المرضي، وفي المجمل هناك عجز كبير في المستشفيات الحكومية قياساً بحاجيات المجتمع، والحل هو زيادة عدد الأسره فى المستشفيات العامة في المحافظات.

ويتابع أن الأطباء يرفضون العمل في المناطق الريفية بسبب ضعف الأدوات الطبية إلى جانب عدم توفر السكن المناسب لإقامة الأطباء، وتذكرنا الطبيبة التى توفت فى سكن الأطباء بالمطرية نتيجة ماس كهربائي، بالحالة المعيشية للأطباء داخل المستشفيات، مما يدل على أن حياه الأطباء فى خطر، الأمر الذي يدفعهم إلى عدم الذهاب الى المناطق الريفية، والمحافظات، مما يترتب عليه تكدس داخل المستشفيات الحكومية بالقاهرة.

ويحذر عبدالله من هجرة كبيرة قادمة للأطباء المصريين الأكفاء إلى بريطانيا مع خروجها من الإتحاد الأوروبي، إذ لدى المملكة المتحدة عجز ضخم فى الأطباء، ومن المتوقع أن يرتفع هذا العجز مع خروج أطباء الكتلة الشرقية "أوروبا" نتيجة خروج لندن من الاتحاد الأوروبي، ولذلك يتوقع أن تحدث هجرة من الأطباء المصريين الى بريطانيا بحجم كبير خلال العامين القادمين، مما سيخلف وراءه عجزا كبيرا فى الأطباء بالمستشفيات المصرية.

ويؤكد أن قانون التأمين الصحى الجديد، سيحدث نقلة كبيره فى الخدمات الصحية ، وسيوفر أشياء كثيرة غير متوفرة، بيد أن المشكلة أن النظام الجديد سيحتاج إلى سنوات عديدة، لأننا تأخرنا كثيراً فى تطبيقه وبالتالى ستستمر المعاناة.

تحقيق: بسمة رمضان

مؤشرات

الجزيرة تحتضن رجال فتوى التطرف والإرهاب.. لماذا؟!

محمود الحضري

في أبريل الماضي خرج على الناس واحد من رجال فتوى تنظيم الإخوان في ليبيا، ويدعي "صادق الغرياني" مصدراً فتوى بعدم تكرار أداء فريضة الحج والعمرة لمن أداهما، وحتى هنا الأمر عادي وكثير من رجال الفتوى طالبوا بذلك، على أساس أن الإسلام لم يطلب من المسلمين سوى الحج مرة واحدة، ولم يطالب الإلزام بحجات متكررة، وطالب هؤلاء بأن يتم توجيه أموال تكاليف الحج للمرات التالية لأعمال الخير وخدمة المجتمع.

إلا أن المدعو "صادق الغرياني" دعا في فتواه إلى توجيه نفقات الحج والعمرة للمليشيات المسلحة التي تقاتل ضد الجيش الوطني الليبي، أي إلى الإرهابيين الذين يعيثون في الأرض فسادا وإفسادا ويقتلون الناس.

الغريب في الأمر أن قناة "الجزيرة" تلقفت فتوى الغرياني المضلة، وألبستها لباسا فضفاضا لتعميم الدعوة للمسلمين بمقاطعة الحج، وإعتبرتها فتوى سليمة وصالحة لكل زمان ومكان، وخاضت حملة واسعة للترويج لها، ونشرت عبر موقعها الإلكتروني مقالاً للإخواني عصام تليمة، السكرتير السابق ليوسف القرضاوي، يروج من خلاله لدعوة الغرياني ويؤصل لها وكأنها فتوى من عهد الرسول والصحابة، والتابعين وتابعيهم.

وبدا في الترويج الذي قامت به الجزيرة أن هناك حالة واسعة من التجارة بالدين عبر أسلوب غريب وإعادة تأويل النصوص بما يتوافق وأهداف القتل والتدمير، بل طالبت الحملة ومن كتب فيها، بدعوة علماء الأمة والمسلمين بدعم الفتوى وترويجها والتجاوب معها.

ولفت الأنظار بث قناة «الجزيرة» فيديو للمسؤول الشرعي السابق في جبهة النصرة الإرهابية مصلح العلياني، تحت أنه مدون يزعم فيه أن السعودية تستقبل الحجاج القادمين إلى جدة بفعاليات غنائية وترفيهية تنظمها هيئة الترفيه، فيما ظهر العلياني، المطلوب للسلطات السعودية، بملابس الإحرام، دون أن تشير القناة لهويته الحقيقية، ونشرت الفيديو عبر حساباتها على مواقع التواصل الاجتماعي تحت عنوان كيف رد مدون على فعاليات هيئة الترفيه السعودية تزامنا مع موسم الحج؟، قبل أن تقوم بحذف التغريدة!.

لا شك أن هذا التعامل من جانب القناة مع هذه النوعية من رجال الفتوى المتطرفين، يكشف وجود علاقة وثيقة بالإرهابيين ودعمها لهم والترويج لأفكارهم ونشرها، ويؤكد كل الإتهامات الموجهة لها ولمصداقيتها.

وآخر ما خرجت علينا به "الجزيرة" ما قامت به المذيعة غادة عويس العاملة بالقناة بالدعوة بعودة اليهود للمدينة المنورة، وإنشاء وطن هناك بدل فلسطين، الأمر الذي أثار موجة غضب على موقع التواصل الاجتماعي "تويتر»، ومن حالة مقززة لتدنيس مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم والتعدي على المقدسات الإسلامية.

ونشرت غادة عويس تصويرا جويا لحصن مرحب في خيبر بالمدينة المنورة، وغردت قائلة "تصوير جوي لحصن مرحب في خيبر في السعودية، وكان مقرا لليهود! ألا ينبغي أن يعودوا إلى هناك بدل فلسطين؟».

وسادت حالة من الصمت من جانب القناة، تجاه حالة الرفض التي واجه بها نشطاء "تويتر" تحت هاشتاج تحت عنوان غادة عويس تتطاول على مدينة الرسول، وقيام مغردين من كل الدول حتى من قطر نفسها برفض الإساءة للمدينة المنورة، محملين الجزيرة والنظام القطري هذه الحالة من محاولات الدعوة لتدنيس مقدسات المسلمين.

وهذا يعني أن قناة "الجزيرة" تصر على إثارة الفتنة واستفزاز مشاعر المسلمين حول العالم، في حالة تجرُّؤ على الدين والإساءة على المقدسات الإسلامية وربما التطاول على كل ما هو إسلامي، مع سقطات مستمرة، بينما تستمر القناة في صمتها على جرائم في حق الإسلام والمسلمين، مما يشير إلى أنها جزء من التطرف والإرهاب ومرتكبيه والداعمين والداعين له.

قالت العرب

يا عندليب ماتخافش من غنوتك .. قول شكوتك واحكى على
بلوتك .. الغنوة مش ح تموتك إنما .. كتم الغنا هو اللى ح يموتك
عجبى

المشهد
العدد 288 - السنة الثامنة ـ من 27 اغسطس - 2 سبتمبر 2019 ـ 26 ذو الحجة ـ 2 محرم 1441هـ

قبل نحو ثلاثة اسابيع من يوم التصويت في الجولة الأولى من انتخابات الرئاسة بتونس وأيضا قبل أيام معدودة من انطلاق الحملات الدعائية لمرشحين يبلغ عددهم ٦٢ مرشحا وفق قائمة أولية قابلة للزيادة والنقصان وإلى حين اعلان القائمة النهائية ١٣ اغسطس الجاري كتب صديقي التونسي "كريم مرزوقي" على صفحته بالفيس بوك . و"كريم" شاب في منتصف العمر مثقف وواع، محدد الانحيازات والاختيارات، تعرفت عليه خلال فترة اقامة امتدت لنحو عامين في بلاده، وقد كتب قائلا : «لمن سأصوت في الدورة الأولى؟ لم تتملكني حيرة في التصويت منذ أن انتخبت لأول مرة عام ١١٠٢ (المجلس التأسيسي المكلف بوضع الدستور الجديد) كان الخيار وقتها ثم في انتخابات ٤١٠٢ (التشريعية والرئاسية) و٨١٠٢ (البلدية) ليس عسيرا. وجدت ضالتي بيسر ولم أندم على أي خيار.

انتخاب رئيس تونس بين «حلاوة» و«كراهية» الديمقراطية

وهذه المرة أجد استعدادا سياسيا ونفسيا للتصويت لـ ٤ مترشحين. والخيار قطعا لأحدهم. وأكاد أقطفه على أساس معايير تفاضلية منها . وهذا الفاصل . أن يكون صوتي مفيدا في دفعه نحو المرور للدورة الثانية، إذ لا أريد أن يذهب صوتي هباء لمرشح معدوم أو ضعيف الحظوظ ،ويسعى لمرتبة "مشرفة" لا أكثر في استحقاق قد تكون مآلاته حاسمة في على مسار البناء الديمقراطي.

ولكن سأنتظر المناظرة الرئاسية لتأكيد الخيار أو إلغائه . وهذه المرة قد أكتب ورقة لنفسي أفسر فيها تفصيلا خياري، وأضعها في صندوق أوراقي القديمة، كي أعود إليها يوما ما .

نعم هو صوت يتيم من ملايين الأصوات ولكن أراه عظيما تجاه نفسي يستحق أن أعصف ذهني وأقنع نفسي أشد اقتناع كي أذهب واثق الخطوة يوم الانتخاب، وكي أتجاوز رهبة الخلوة باقتدار. وتلك رهبة عظيمة حينما ترى أسماء المترشحين أمامك. وعليك أن تختار اسما يراه ضميرك، ولا شيء غيره أنه يستحق ثقتك».

هذه الكلمات تعكس جملة معان في لحظة مهمة في تاريخ تونس . بل والمنطقة العربية التي اضافت الأشهر القليلة الماضية الى طموح شعوبها نحو التغيير والديمقراطية دخول ثورة السودان الى مرحلة الانتقال لحكم مدني رشيد وحراك الجزائر الذي مازال ينتظر على أبواب الانتقال. وهذا باعتبار أن انتخابات تونس رئاسية وتشريعية (والأخيرة في ٦ اكتوبر وهي الأكثر اهمية في نظري وبمقتضي النظام السياسي ودستور ما بعد الثورة) مسألة تهم الوطن العربي، لا الأوروبيين والأمريكيين وحدهم.. فهي محل اهتمام حتى من هم أبعد جغرافيا كاليابانيين. وهكذا كما تنبهت على مدى الاستحقاقات الانتخابية المتتالية من الاقتراع من أجل المجلس التأسيسي أكتوبر ٢٠١١، فالبرلمان ورئيس الدولة اكتوبر ونوفمبر ٢٠١٤، فالبلديات مايو ٢٠١٨.

و كلمات «كريم» تعكس حيرة ناخب واع إزاء انتخابات غير معلوم نتائجها سلفا، وصعوبة الاختيار حتى بالنسبة للناخب المحدد التوجه والاختيارات. ناهيك عن ثقة لا بأس بها تحيط بالهيئة المشرفة على الانتخابات وفي حيادها وآلياتها بالتعاون مع مجتمع مدني متنام يقظ ومؤسسات دولة محل تقدير كالمحكمة الإدارية المنوط بها النظر في الطعون الانتخابية. وكل هذا من «حلاوة الديمقراطية» التي يقدرها بحق المحرومون من حرية الترشح والاختيار و نزاهة العملية الانتخابية وهيئاتها . لكن كل هذا .

من جانب آخر. لا يعني أن الانتخابات تجرى بتونس في مناخ مثالي أشبه بغرف العمليات المعقمة. فميلاد الديمقراطية عسير في مجتمعاتنا المنكوبة بطول الاستبداد والفساد. ونكتفي في هذا السياق بالإشارة الى سلبيات غياب التكافؤ الكافي بين المرشحين بالنظر الى أموال وإعلام الداخل والخارج. ناهيك عن الأثر الممتد على قطاعات من الناخبين لعقود الافقار والجهل وتحريم وتجريم السياسة والمعارضة.

ويضاف أيضا هنا الى السلبيات والمحاذير الاحباط الناجم عن اخفاق سنوات التحول الديمقراطي بعد الثورة عن معالجة البطالة والتهميش وتدهور الاقتصاد والتصدي لأشكال قديمة وجديدة من الفساد. وزد على هذا «كراهية الديمقراطية والاستهزاء بها والتنفير منها. وهي دعاية تكثفت اقليميا وداخل تونس انطلاقا من عام ٢٠١١.

وفي كل هذا ما قد يدفع تونسيين سريعا الى اليأس من امكانية التغيير و الحنين الى ما قبل الثورة، ما ينعكس على انخفاض في الاقبال على صناديق الاقتراع استحقاقا تلو آخر .

ومع هذا فإننا ازاء انتخابات رئاسية تحمل الى الناخبين اختيارات متعددة على مستوى العائلات السياسية والشخصيات المطروحة داخل كل عائلة واحدة. وإذا جاز لنا وعلى مستوى هذه الانتخابات أن نقسم هذه العائلات في تونس اليوم إلى أربع، سنلاحظ ان تلك المسماة بـ«الوسطية الحداثية» التي تنتسب إلى تراث زعيم النضال من أجل الاستقلال و مؤسس الدولة الوطنية الحديثة «بورقيبة» يتنازع تمثيلها ثمانية مرشحين بارزين على الأقل. و أكثرهم شهرة و أوفرهم حظا في لحظة ما قبل انطلاق الحملة الدعائية أربعة هم: وزير الدفاع المستقيل «عبد الكريم الزبيدي».

وهو يوصف بأنه «تكنوقراط» على الرغم من شغله لمناصب وزارية وحكومية في عهد الرئيس المخلوع «بن علي» . كما يخوض الانتخابات مستقلا مع انه يحظى بدعم ما تبقي من حزب «نداء تونس» تحت سيطرة «حافظ» نجل الرئيس الراحل «الباجي قائد السبسي» مؤسس «النداء» ورمز العائلة الوسطية الحداثية الأبرز الذي تمكن وحزبه في انتخابات ٢٠١٤ من التفوق على النهضة على قاعدة الاستقطاب حينها بين المشروع الحداثي والمشروع الإسلامي ..

والمرشح الثاني ضمن هذه العائلة هو رئيس الحكومة «يوسف الشاهد» الذي فوض صلاحياته الى أحد وزرائه إلى انتهاء الدعاية الانتخابية .وقد ترشح عن «تحيا تونس» الوليد في السلطة وبوصفه الانشقاق الأهم في مسار « النداء» .

والثالث هو رجل الأعمال «نبيل القروي» صاحب قناة «نسمة»المتهم بالاستثمار في معاناة الفقراء بحملة مساعدات خيرية تلفزيونية دامت نحو ثلاث سنوات تحمل اسم ابنه الذي لقي مصرعه في حادث مرور «خليل».

وقد أسس حزبا بدوره حزبا وليدا لأغراض انتخابات ٢٠١٩ اسماه باللعب على الوتر الانساني الخيري التلفزيوني ذاته « قلب تونس»، ومساء الجمعة الماضي القت الشرطة القبض على «نبيل القروي» بشأن اتهامات بغسيل الأموال والتهرب الضريبي ناهيك عن تأكيد القضاء على قرارات سابقة بمنعه من السفر وتجميد أمواله. بينما اتهم حزبه وقناته التلفزيونية الشاهد بمحاولة اقصائه من السباق الانتخابي.

وتحل «عبير موسى» مرشحة الحزب الدستوري الحر رابعة ضمن هذه العائلة، وإن كان تطرفها في انكار حقيقة ان ثورة وقعت في البلاد وسفورها في المجاهرة بفضائل الدكتاتور المخلوع «بن على» وطلبها إقصاء خصومها السياسيين وحبسهم في خطاب شعبوي يميني اقرب الى «الفاشية » يدفع رموزا عدة من العائلة « الوسطية الحداثية» للتبرؤ منها .

وهنا فإن السؤال الملح هو: خلف من ستصطف «الماكينة الانتخابية» للنظام القديم وحزبه المنحل « التجمع الدستوري « الذي كان متداخلا مع جهاز الدولة ؟ وهل يقبض الشاهد بحكم منصبه وخيوط جهاز الدولة ورابطه على مفاتيح هذه «الماكينة» الأكثر تأثيرا في الانتخابات بعد الثورة الى جانب ماكينة حزب «النهضة.

وهكذا وحدهما وبدون منازع جدي على المرتبة الأولى من ماكينة ثالثة؟.. أم ستتشظي هذه «الماكينة» . وبعدما كانت موحدة خلف نداء تونس الموحد . بين أكثر من مرشح في المرحلة الأولى انتظارا لما سيكون عليه مرشحا الجولة الثانية ؟

وبدروها عائلة التيار الإسلامي يتنافس على تمثيلها أربعة مرشحين، وإن كان الأقوى بينهم دون منازع هو مرشح حزب حركة النهضة «عبد الفتاح مورو» رئيس البرلمان بالنيابة حاليا . ولعل في قرار ترشيحه الصعب الصادر من مؤسسات الحزب دلاله اقليمية تفيد بتخطي عقدة رهاب وخوف ما جرى للإخوان في مصر ٢٠١٣/١٢ .وهذا مع ادراك المتابع عن كثب وقرب لمجريات السياسة بتونس والمتحرر من التضليل السياسي الدعائي لأعداء الثورة في عالمنا العربي بأن نهضة تونس غير اخوان مصر وكون السياق التونسي يختلف عن السياق المصري ولو نسبيا .

و«مورو» محامي اجتاز تعليما عصريا في المدرسة «الصادقية»، وينتمي لعائلات العاصمة تونس القديمة المعروفين بـ « البلدية» (بكسر الباء) تماما كـ « سي الباجي السبسي»، ويتمسك بالملابس التقليدية الوطنية التونسية (أساسا جبة للبدن وشاشية للرأس) التي قد تدفع غير العارفين بالحياة الاجتماعية في تونس الى اعتقاد انه شيخ دين معمم . وأيضا كالرئيس الراحل يمتلك «مورو» قدرات اتصالية مع مواطنيه بلسان طليق فكه وبإجادة العامية وأمثالها و العربية وأشعارها والفرنسية وآدابها. وهذا على عكس تواضع حظ «الزبيدي» في مجال الإتصال المباشر. ويأتي تاليا «لمورو» بين أبناء هذه العائلة الإسلامية ولكن على مسافة بعيدة رئيس الحكومة الأسبق «حمادي الجبالي» المستقيل من «النهضة» .وبالطبع فإن ماكينة هذا الحزب الانتخابية موحدة من الجولة الأولى خلف «مورو».

بقلم : كارم يحيى

السؤال الملح: خلف من تصطف الماكينة الانتخابية للنظام القديم.. وحزبه المنحل الذى كان متداخلا مع الدولة؟

مائدة مرشحين متنوعة متداخلة أمام الناخب التونسى إلى حد الإرباك

ومن جانبها، يتوزع تمثيل العائلة اليسارية على ثلاثة مرشحين على الأقل، يتقدمهم «حمة الهمامي» الذي حل ثالثا في رئاسية ٢٠١٤ . ولكنه يتقدم ممثلا «للجبهة الشعبية»هذه المرة وقد ضربها قبيل الانتخابات انشقاق غير مسبوق منذ تأسيسها في أكتوبر ٢٠١٢ .انشقاق شتت كتلتها البرلمانية (١٥ من اجمالي ٢١٧ نائبا). وهاهو «الهمامي» يخوض الرئاسية في مواجهة النائب

ومقرر لجنة المالية بالبرلمان «منجي الرحوي» الذي يمثل شقا آخر في الجبهة، ويدخل الى الانتخابات تحت عنوان «حزب الجبهة الشعبية». وكلا المرشحين يعبر عن تناحر تاريخي داخل الحركة الطلابية وكذا منظمات اليسار السرية منذ السبعينيات بين حزبي «العمال « و»الوطد».

وثالث اليساريين المرشحين للرئاسة هو»عبيد البريكي» النقابي السابق في اتحاد الشغل والوزير السابق بحكومة الشاهد مرشح الحزب الوليد « تونس الى الأمام».أما العائلة الرابعة المسماة بـ « الثورية « . مع ادارك التداخل بين العائلات وبخاصة الثورية واليسارية . فينتسب اليها بدورها خمسة مرشحين على الأقل.

ويتقدمهم في الحظوظ ثلاثة أعلام: المرشح المستقل واستاذ القانون الدستوري « قيس سعيد». وهذا على الرغم من آرائه المحافظة على الصعيد الاجتماعي وبالنسبة للمساواة في الميراث بين الرجل والمرأة.. والرئيس الأسبق «منصف المرزوقي» الذي نافس «السبسي» في الجولة الثانية لرئاسية ٢٠١٤، وإن كان من غير المعلوم هل سيتمكن من الاستثمار مرة أخرى جراء انتمائه للجنوب و المناطق الداخلية المهمشة الأقل حظا من مدن وحواضر الساحل ومظلومية ضحايا «البورقيبية» وعهد «بن على»، أم سيلاحقه الاخفاق فيطموح بناء حزب «حراك تونس الإرادة»، وكذا حملات إعلام رجال اعمال نظام ما قبل الثورة.

وقد نالت هذه الحملات المتواصلة منه كثيرا ومن أهليته كـ «رجل دولة» بالمعني الكلاسيكي والبورجوازي؟ .. وثالث ابرز المرشحين فيما يسمى بـ « العائلة الثورية « هو المحامي «محمد عبو» رئيس حزب «التيار الديمقراطي» الذي حقق نتائج طيبة لافتة في الانتخابات البلدية ٢٠١٨.

وفيما سبق صورة مبسطة مختصرة لمائدة مرشحين متنوعة متداخلة أمام الناخب التونسي، وإلى حد الإرباك. وما يزيد من صعوبة التكهن بالنتائج أن الكثير سيتوقف أيضا على اداء المرشحين وحملاتهم خلال فترة الدعاية الانتخابية قبل الاقتراع صباح ١٤ سبتمبر المقبل.

وأيضا فإن جانبا من الحسابات يتوقف على محصلة الصراع خلال الأيام المقبلة بين الهيئة العليا المستقلة للانتخابات والمجتمع المدني الديمقراطي والصحفيين الأحرار من جانب وبين القوى والعوامل المفسدة والمعرقلة للانتقال الى الديمقراطية من جانب آخر.

وهذه المرة على نحو خاص فإن الحفاظ على المصداقية التي اكتسبتها هيئة الانتخابات تونسيا واقليميا وعالميا يتعلق بالنجاح في التصدي لما يسمي بـ «المال السياسي» والاخلال بحياد الإدارة وأجهزة الدولة.

ولكن يصعب الزعم بأن عاملا او متغيرا واحدا مما أشرنا اليهم في السابق قادر على أن يحسم النتائج، وبما في ذلك المنغصات المشوهة للديمقراطية ولحرية الانتخاب. بل والأرجح أن تونس ستعرف جولة ثانية بين المرشحين الإثنين الأعلى في حصد الأصوات. ومن الحماقة الآن وفي هذه اللحظة التوقع بثقة من هما على وجه التحديد واليقين؟. وعلى سبيل الاستدلال، فإن استطلاعات الرأي المصرح بنشرها قبل حظرها بحلول منتصف يوليو الماضي لا تمنح أيا من المرشحين البارزين للرئاسة نسبة تجاوز الخمسة والعشرين في المائة بأي حال.

لكن يكفي لترجيح أن تونس ستكون أمام جولة ثانية كون ان خريطة المرشحين في رئاسية نوفمبر ٢٠١٤ كانت أقل تعقيدا وأكثر وضوحا بين ٢٧ مرشحا في الجولة الأولى.ومع هذا جاءت جولة ثانية مثيرة بين «السبسي» و«المرزوقي». وربما في هذا وجه من وجوه «حلاوة الديمقراطية» على الرغم من السلبيات بل والمنغصات والمفسدات.. وأيضا رغم أنف «كراهية الديمقراطية».

وجهة نظري

خفض سعر الفائدة.. البسطاء يدفعون الثمن

هالة فؤاد

ربما لم يكن الأمر مفاجئا للبعض ولا كارثيا أو حتى سلبيا من وجهة نظر هؤلاء الذين يهللون لكل قرار حكومي أو رسمي بغض النظر عن تبعاته وتأثيره، والذى في الغالب مايصب في غير صالح المواطن البسيط، بل على العكس يأتي دائما ليزيد من مشاكله وأزماته ويزيد هما آخرا فوق همومه الثقال.

هكذا جاء قرار البنك المركزي بخفض سعر الفائدة بنسبة ١,٥٪ حيث إنخفض سعر الإيداع من ١٥,٧٥٪ لتصبح ١٤,٢٥٪ وإنخفض سعر الإقراض من ١٦,٧٥٪ إلى ١٥,٢٥٪.

بالطبع لم تمض ساعات على صدور القرار، حتى سارع عدد من البنوك أبرزها القاهرة ومصر والأهلى للإعلان عن خفض معدلات الفائدة مع ترحيب واسع وإحتفاء بالقرار الذى إعتبروه إيجابيا ومتوقعا وصائبا، يهدف إلى تنشيط السوق بعد حالة من الركود ويعمل على تشجيع الإستثمار ويفتح الباب أمام مشروعات جديدة ويقدم فرص عمل للشباب ويقلل من حذر المستثمرين ويدفع المودعين للتحول من الإدخار للاستثمار.

الكلام المعسول الذى تعودنا سماعه من المسؤولين والذى شاركهم فيه عدد من رجال الاعمال، اتفقوا جميعا على مميزات قرار خفض سعر الفائدة وهللوا له وسارعوا في العزف على وتيرة واحدة تردد صدى الإشادة والمباركة وتعدد محاسن ومميزات ذلك القرار الحكيم من وجهة نظرهم.

وسط موجة التهليل تلك تتوه كالعادة أصوات المتضررين من القرار، فاصواتهم أضعف من أن تصل لآذان هؤلاء الذين يتخذون القرارات الحاسمة بغض الطرف عن الأضرار التي تلحق بالبسطاء الذين يدفعون دائما الثمن في عجز وصمت وألم.

لم يفكر هؤلاء في مصير صغار المودعين وماأكثرهم، ممن يضعون شقى أعمارهم ويدخرون من لحمهم وقوت يومهم خشية يوم غادر يداهمهم فيه المرض أو لاقدر الله الموت أو إنتظار لفرحة منتظرة مؤجلة يزفون فيها البنت ويزوجون فيها الولد.. عشرات الألوف القليلة لاتعنى رقما ضخما أمام الملايين والمليارات التي يمتلكها البعض.

خمسة أو عشرة أو حتى مائة ألف جنيه رقم بسيط خجول لايعنى شيئا سوى لأصحابه الذين يعيشون على الستر.. ينتظرون العائد الشهري لإستكمال بقية الشهر بعدما تعجز رواتبهم القليلة على سد إحتياجاتهم وطلبات أولادهم.

خفض سعر الفائدة بنسبة ١٪ ربما يراه البعض نسبة لاتذكر بينما هو رقم ضخم في عيون وجيوب أؤلئك الذين لايتوقفون عن التفكير في تدبير قوت يومهم.

يبرر المهللون للقرار أن خفض الفائدة لن يضر بالمودعين بعدما إنخفضت معدلات التضخم. تلك هي حجتهم ومبررهم لكن بعيدا عن حساباتهم وأرقامهم يبقى للواقع الكلمة الفصل.. وواقع الشعب المطحون بسطاؤه بل وحتى بعض من أغنيائه يكشف لكل ذي عينين إن أراد النظر بهما، أن لا أحد يستطيع التحمل وأن ضيق الحال بات عصيا على الكتمان وأن مظاهر الفقر بدت واضحة ولم تعد تجد معها محاولات التحايل والاستغناء وإلغاء بنود وإحتياجات – يوما بعد يوم– كانت لوقت قريب تعد أساسية لاغنى عنها.

هللوا كما شئتم لقراراتكم، لكن كفى لعبا بالعقول التي لم تعد مغيبة وباتت عصية على الإلهاء والتخدير، وسئمت كل مهرجانات التطبيل والتهليل والتمجيد .فالعبوا غيرها.

قالت العرب

ياللي بتبحث عن إله تعبده.. بحث الغريق عن أي شيء ينجده
الله جميل وعليم ورحمن رحيم.. أحمل صفاته ..
وانت راح توجده
عجبي

المشهد
العدد 288 - السنة الثامنة ـ من 27 اغسطس - 2 سبتمبر 2019 ـ 26 ذو الحجة ـ 2 محرم 1441هـ

د. علي عبدالنبي نائب رئيس هيئة الطاقة الذرية الأسبق في حوار لـ «المشهد»:

انفجار روسيا ليس نوويا.. و«الضبعة» لايثير أى مخاوف

حادث 5 أغسطس يخص مفاعلا كيميائيا يعمل بمواد سائلة وبها مواد نووية مشعة وكل الفيديوهات التي نشرتها الميديا الغربية لا تمت للحادث بصلة

أثار حادث انفجار موقع تجارب عسكرية في روسيا، بالقرب من مدينة سيفرودفينسك في الشمال الروسي، يوم ٥ أغسطس الجاري العديد من المخاوف، فرغم أنه أدى إلى وفاة ٥ أشخاص، وإجلاء الاف الأشخاص من المناطق المجاورة، انتشرت أخبار زائفة حول الأمر وضخمته، وكان لهذه المخاوف وقع خاص في مصر التي دخلت شراكة مع روسيا لانشاء مفاعل الضبعة، وفي الإمارات التي أعلنت الإمارات عن اقتراب افتتاح مشروع "براكة" النووي، وأن محطتها النووية الأولى ستدخل التشغيل التجاري بنهاية هذا العام، أو مع بداية العام المقبل.

"المشهد" أجرت هذا الحوار مع د. علي عبدالنبي نائب رئيس هيئة الطاقة الذرية الأسبق، في محاولة لاستجلاء الحقائق.

أقصى مايمكن حدوثه في «الضبعة» انصهار قلب المفاعل، والمواد المشعة لن تخرج ساعتها من وعاء الاحتواء

الضبعة النووي له معايير أمان خاصة تمنع خروج المواد المشعة خارج المبنى، ولن تسبب ضررا للإنسان أو البيئة

■ **بداية، ما الفرق بين المفاعل المصري في "الضبعة" و مفاعل الإمارات "براكه"؟**

- الجيل الثالث من المفاعلات تقريبا كله موحد الملامح والصفات الرئيسية، فقد تم الاتفاق بعد الحوادث النووية الثلاث التي حدثت خلال السنوات الماضية (تشرنوبل وثرى مايل آيلاند وفوكوشيما) أن يتم توحيد الصفات الرئيسية حتى تتوحد معايير الأمان النووى فى مفاعلات الجيل الثالث.

مفاعل الإمارات هو صناعة كوريا الجنوبية بقدرة ١٤٠٠ ميجاوات، وتصميماته نسخة من تصميمات شركة "كومبشن إنجنيرنج" الأمريكية موديل ٨٠+(٢ دائرة تبريد).

ووظفت دولة الإمارات طاقما كاملا من خبراء العالم يدير المشروع، بدقة متناهية، ورئيس فريق العمل فى المشروع هو "هانز بليكس"، والذى كان مديرا للوكالة الدولية للطاقة الذرية قبل الدكتور محمد البرادعي، وأثناء إدارة المشروع هناك فرصة أن تكتسب الكوادر الفنية الإماراتية الخبرة من الفريق، أما أعمال الصيانة فقد أسندت إلى شركة كورية.

في حين أن مفاعل مصر "الضبعة»VVER-١٢٠٠، هو صناعة روسية بقدرة ١٢٠٠ ميجاوات (٤ دائرة تبريد)، وهذا المفاعل هو التطور الطبيعى للمفاعلات الروسية من الجيل الثانى بقدرة ٤٤٠ ميجاوات (٦ دائرة تبريد).

الكوادر والعمالة الفنية لإدارة مشروع الضبعة هى كوادر مصرية ١٠٠٪، ومن المقرر أن تكون كوادر التشغيل والصيانة مصرية ١٠٠٪. أيضا.

■ **ما القدرة الإجمالية لموقع "براكه" الإماراتي؟**

- القدرة الإجمالية هى ٥٦٠٠ ميجاوات، حيث يضم ٤ محطات نووية، وهناك ٣ محطات نووية في المراحل الأخيرة من التجهيز للتشغيل.

■ **ما الفرق بين المفاعل النووي والكيميائي؟**

- التفاعلات النووية تتم داخل مفاعل نووي، وهذا المفاعل لا ينفجر مثل القنبلة النووية، لكنه ينصهر، لأن نسبة تخصيب اليورانيوم فى المفاعل النووي حوالى ٣٪ من نسبة تخصيب اليورانيوم المستخدم فى القنبلة النووية، بينما التفاعلات الكيميائية تحدث داخل مفاعل كيميائي والمفاعلات الكيميائية تنفجر.

■ **ما تأثير الانفجارات الكيميائية، وما نوعية انفجار ٥ أغسطس في روسيا؟**

- إذا انفجرالمفاعل الكيميائي فسوف تنتشر المواد الكيميائية السامة فى الهواء، وتتسبب فى إحداث وفيات كثيرة، كما حدث فى الهند عام ١٩٨٤، حيث انفجر المفاعل الكيميائى فى مصنع المبيدات لشركة "يونيون كاربيد" بمدينة بوبال، وانتشر غاز "ميثيل ايزوسيانات" فى الهواء،مما أدى إلى وفاة ١٠ آلاف شخص خلال الأيام الثلاثة الأولى بعد وقوع الكارثة.

أما بالنسبة لحادثة روسيا، فقد حدث إنفجار في مفاعل كيميائي يستخدم كمحرك دفع صاروخى، وبه مواد كيميائية سائلة وبها عناصر نووية مشعة.

فروسيا تقوم بتطور صواريخ جديدة، تستخدم فيها مفاعلات كيميائية سائلة لاطلاق الصاروخ إلى الفضاء، كما أن هذا الصاروخ به مفاعل نووى صغير يسمى "مفاعل الكيلو"، ووزنه حوالى ٢ طن، ويستخدم فى دفع الصاروخ أثناء طيرانه فى الفضاء الخارجى لعدة شهور.

عموما، أثناء اختبارات التكنولوجيات الجديدة، تكون نسبة الحوادث مرتفعة، ودائما تحدث مشاكل أثناء إختبار أى تكنولوجيا جديدة.

■ **ما حقيقة الانفجار الروسي؟**

- المفاعل الروسي الذي انفجر هو مفاعل كيميائي يعمل بمواد كيميائية سائلة وبها مواد نووية مشعة، ونتيجة الانفجار زاد معدل الإشعاع عن المعدل الطبيعي في منطقة الانفجار واستمر لمدة قصيرة جدا حوالى ٤٠ دقيقة، ثم عاد للمعدل الطبيعي في منطقة الانفجار، فقد ارتفع الإشعاع إلى ٢ مايكروسيفرت أي بمقدار ٧ أضعاف المعدل الطبيعي، لكن هذه الزيادة لم تصل إلى الحد الذي يبدأ فيه الإشعاع يسبب أضرارا للإنسان وهو ١١ مايكروسيفرت.

الغبار النووي يمكن أن نحمله الرياح والسحب إلى بلد آخر.. والحادث الروسي كيميائي في المجال العسكري

■ **هل الحادث يعد في المجال العسكري أم في الاستخدامات السلمية؟**

- الحادث كان فى قاعدة عسكرية روسية بحرية، فهو في مجال استخدام الطاقة النووية في المجال العسكري، وهى تكنولوجيا تختلف عن تكنولوجيا المفاعلات النووية لتوليد الكهرباء، فهو بعيد عن الاستخدام السلمي والمتمثل في المحطات النووية لتوليد الكهرباء.

■ **هل يمكن أن تحمل الرياح أو السحاب التلوث النووي من بلد لأخرى؟**

- الغبار النووي الصادر من القنبلة النووية الموجود في شكل فطر عيش الغراب "المشروم"، يتكون من إشعاعات ومواد مشعة من نواتج الإنشطار النووى، ومن مواد من منطقة الانفجار وغازات من هواء منطقة الانفجار.

لحظة الانفجار يكون هناك صوت انفجار شديد، وتتولد موجة ضغط شديدة مع موجة حرارة مرتفعة جدا، وهذا يسبب ارتفاع درجة حرارة الهواء، وتتكون كرة نارية عملاقة من الغازات الساخنة والغبار الساخن، حيث تتحول كل المواد داخل الكرة النارية وكل المواد الملامسة لها إلى غازات. وترتفع الكرة النارية إلى أعلى، وتقوم بسحب الهواء إلى أعلى، وتتولد تيارات هوائية قوية تسحب معها نواتج الانشطار النووى وتسحب معها المواد المتواجدة فى منطقة الانفجار من الأتربة والرمال والغبار وغيرها من الجسيمات الصغيرة، وهذا يشكل جذع سحابة فطر عيش الغراب. وبعد أن تصل كتلة الغازات الساخنة إلى مستوى توازنها، يتوقف صعودها لأعلى، وتبدأ السحابة في التسطح ويتكون شكل فطر عيش الغراب المميز ثم تعود هذه الجسيمات والتى تشععت، والمواد الملتصقة بها النظائر المشعة، إلى الأرض في شكل غبار ذري.

وهناك عوامل كثيرة تؤثر على المدة الذي تستغرقها جسيمات الغبار النووي في الجو، والمسافة التي تقطعها ابتداء من لحظة الانفجار فمن هذه العوامل، حجم الجسيمات، والارتفاع الذي وصلت اليه فى الهواء قبل أن تبدأ في السقوط، ونمط الرياح التي تحمل الجسيمات.

ثم تستقر الجسيمات الكبيرة أو الثقيلة من الغبار النووي بالقرب من المكان الذي انطلقت منه، وتختلف حسب اختلاف الرياح التي تحملها.

وبصفة عامة، تقل شدة الإشعاع كلما ازدادت مسافة ابتعاد الجسيمات عن مصدر الانفجار. وقد تصل الجسيمات الصغيرة من الغبار النووي إلى الأجزاء البعيدة من العالم بفعل الرياح، حيث تحمل الرياح المتنقلة بعض الغبار النووي، لفترات تتراوح بين عدة أيام وعدة أسابيع.

وإذا ارتفعت كمية من الغبار النووي إلى طبقة الستراتوسفير، فإنها تعود إلى الأرض في فترة تتراوح بين عدة شهور وعدة سنوات.وعلى مستوى العالم كله يوجد محطات رصد للزلازل والاشعاع النووي وتعمل بصفة مستمرة،وإذا وجد أي إشعاع أعلى من المعدل الطبيعى، تبدأ تحليل الأسباب، وقياس شدة الإشعاع واتجاهه، وفى حالة الحوادث الشديدة يتم التنبيه لأخذ التدابير لمواجهة تأثير الإشعاع على الانسان والبيئة.

■ **هل تأثير القنبلة الذرية نفس تأثير المفاعل في حالة الانفجار؟**

- القنبلة الذرية تصنّع لكى تنفجر، ولهذا فالوقود النووى فى القنبلة النووية مخصب لأعلى من ٩٠٪.، وكما هو معروف أن هناك أنواع من اليورانيوم مثل يورانيوم ٢٣٨ وهو لا ينشطر، ويورانيوم ٢٣٥ هو الذي ينشطر.

ونسبة اليورانيوم ٢٣٨ من وزن اليورانيوم الطبيعى هى ٩٩,٣٪، ونسبة اليورانيوم ٢٣٥ هى ٠,٧٪. ورفع نسبة اليورانيوم ٢٣٥ عن ٠,٧٪ تسمى عملية التخصيب، وهناك مصانع خاصة لتخصيب اليورانيوم.

والمفاعلات النووية لتوليد الكهرباء تستخدم يورانيوم مخصبا بنسبة تتراح ما بين ٢٪ إلى ٥٪، ومفاعلات الأبحاث تستخدم يورانيوم مخصبا بنسبة ٢٠٪.

وبذلك نجد أن نسبة تخصيب اليورانيوم المستخدم فى تشغيل المفاعلات النووية لتوليد الكهرباء صغيرة جدا جدا، وهذا هو السبب الرئيسى فى عدم انفجار المفاعل النووى.

لكن فى حالة حدوث حادثة شديدة، وهى توقف تبريد الوقود النووى فى قلب المفاعل، فيؤدى ذلك إلى انصهار الوقود النووى فقط.

كما أن القنبلة النووية الاستراتيجية تستطيع تدمير مدينة بالكامل وتحدث وفيات بين البشر بمئات الألاف، وتدمر كل ماهو موجود من الأحياء "حيوان وأسماك وطيور ونبات" وخلافه.

أما القنبلة النووية التكتيكية، فتستخدم فى المعارك الحربية، وتستطيع انهاء معركة حربية فى ثوانى معدودات، من خلال تدمير وافناء أفراد ومعدات العدو فى التو واللحظة، وهى محدودة التأثير.

أما فى حالة المفاعلات النووية، فأقصى ما يمكن حدوثه هو انصهار لقلب المفاعل وانفجار فقاعة الهيدروجين، وتنتشر المواد المشعة فى الهواء، كما حدث فى كارثة تشرنوبل فى عام ١٩٨٦ ، وكان عدد الوفيات نتيجة الإشعاع هو ٥٣ شخصا.

وحادثة فوكوشيما ف عام ٢٠١١ ولم تتسبب الحادثة فى وفيات نتيجة الإشعاع. وإذا كانت الجزيرة النووية داخل وعاء احتواء، فلن تنتشر المواد المشعة فى الجو، وسوف يتم امتصاص فقاعة الهيدروجين بأجهزة معدة لذلك، كما حدث فى حادثة "ثرى مايل آيلاند" بأمريكا عام ١٩٧٩، ولم تتسبب الحادثة فى وفيات من البشر ولم تسببت فى أضرار للبيئة.

■ **انتشرت مخاوف من مشروع الضبعة النووي عقب الانفجار الذى حدث فى روسيا، فهل المخاوف في محلها؟**

- محطة الضبعة النووية من الجيل الثالث المتقدم، ولها معايير أمان خاصة بها. فالمبنى الخاص بالمحطة النووية وهو ما يسمى بوعاء الاحتواء يستطيع تحمل سقوط طائرة وزنها ٤٠٠ طن وتسير بسرعة ١٥٠ مترا في الثانية، كما أنه يتحمل موجة تسونامي بارتفاع ١٤ مترا، ويتحمل زلزالا بقوة ٨ ريختر، ويمكنه أيضا تحمل الفيضانات الكبيرة المدمرة، والرياح الشديدة، والانفجار الداخلي. وعند وقوع أقصى حادثة وهى انصهار لقلب المفاعل، فالمواد المشعة لن تخرج خارج وعاء الاحتواء، ولن تسبب ضررا للإنسان أو البيئة، والخسائر ستكون اقتصادية فقط.

■ **كيف يقي الإنسان نفسه في حالة وجود تسرب إشعاعي؟**

- اليود هو من المغذيات الحيوية الصحية المناسبة في جميع مراحل الحياة فهو ضروري من أجل أداء سليم للغدة الدرقية وهو ضروري للنمو الجسدي والعقلي، كما أن اليود هو أكثر ما تحتاجه الغدة الدرقية، فهو يساعدها على العمل ويحميها من التضخم ويحثها على إفراز الهرمون الخاص بعملية ايض الدهون وهرمونات الغدة الدرقية يتم نقلها إلى مناطق مختلفة في الجسم، وأي خلل يحدث في عمل هذا الهرمون يؤثر على أداء الجسم عموما كل خلية، كل نسيج أو عضو بحاجة إلى هرمونات الغدة الدرقية، التي تساعد الجسم في استغلال الطاقة، والحفاظ على الحرارة ونشاط سليم للدماغ، والقلب، والعضلات وأعضاء أخرى.

واليود الموجود في الطبيعة اسمه يود "١٢٧" وهناك يود ليس طبيعيا وهو صناعى ومشع، وهو يود "١٣١"، ويظهر في التفاعلات النووية والانفجارات النووية، ويمكن استنشاقه أو ابتلاعه مع الأكل والشرب.

والغدة الدرقية لن تفرق بين اليود الطبيعي والصناعي، لذلك إذا حدث انفجار يجب أن يتوجه الشخص إلى الصيدليات ويحصل على أقراص يود طبيعي يبتلعها حتى تكتفي الغدة الدرقية من حاجتها من اليود وعندما ينتشر اليود الصناعي المشع (١٣١) فلا تمتصه الغدة الدرقية وترفضه لأنها مكتفية بنسبة اليود الطبيعى بها والذى تشبعت به.

إخفاء روسيا حادث الانفجار الأخير في البداية للحفاظ على زبائنها.. وأمريكا تحاول تشويه الصناعة النووية الروسية

■ **هل إخفاء روسيا حقيقة الأمر في البداية سبب الشكوك في نوع الانفجار؟**

- روسيا أوضحت الأمور بعد السيطرة على الموقف حتى لا تخسر ثقة زبائنها في المحطات النووية.

والأقمار الصناعية الغربية تستطيع التصوير بدقة تصل إلى ٥ سنتيمتر مربع، ولو كانت الحادثة كارثة، لنشر الغرب وأمريكا الصور، كذلك كانت الوكالة الدولية للطاقة النووية في فيينا ستصدر بيانا وتقريرا خاصا بالأمر.

اليوم روسيا هى الدولة المتصدرة للسوق العالمي في بيع المحطات النووية، ونجحت في إزاحة أمريكا من تصدر قائمة المصدرين، والحادث كان فرصة لأمريكا وللميديا الخاصة بها لتشويه سمعة الصناعة النووية الروسية. وكل الفيديوهات التي نشرتها الميديا الغربية لا تمت للحادث بصلة.

■ **كيف للشخص العادي أن يفرق بين الانفجارات النووية والكيميائية من شكل الانفجار؟**

- الانفجارات النووية لا يتصاعد منها دخان أسود، فالدخان الأسود خاص باحتراق المواد الأحفورية كالغاز والبترول والفحم.

والانفجار النووي ناتج عن انشطار نووى سريع جدا، وهذا يسبب ارتفاع درجة حرارة الهواء، وتتكون كرة نارية من الغازات الساخنة والغبار الساخن، حيث تتحول كل المواد داخل الكرة النارية، وكل المواد الملامسة لها، إلى غازات ودائما هذا يعطي دخان لونه فاتح.

والانفجار النووى يسبب موجات ضوء عالية جدا وموجات حرارة وضغط ومجموعة من الإشعاع والمواد المشعة.

أما الانفجار الكيميائي يكون عبارة عن عمود من الدخان، لونه يتوقف على المادة الكيميائية المشتعلة، ودائما لونه أسود.

ولو كان الانفجار الكيميائى شديدا، فسوف يظهر فى صورة فطر عيش الغراب، كما يظهر فى حالة انفجار القنبلة الذرية.

■ **ما الفرق بين الحوادث النووية الثلاثة في أمريكا وروسيا واليابان؟**

- الحوادث الثلاث متشابهة سواء ما حدث في أمريكا عام ١٩٧٩، أو حادث تشيرنوبل في روسيا عام ١٩٨٦، أو حادث اليابان عام ٢٠١١، لكن الفرق أن حادث أمريكا لم ينفجر عكس الآخرين، والسبب في ذلك وجود وعاء الاحتواء.

أقصى شئ يحدث في المفاعل هو أن تتوقف مياه التبريد عن تبريد الوقود النووى. فعند توقف التبريد فسترتفع درجة حرارة الوقود النووى وينصهر، ويتحول إلى ما يشبه الحمم البركانية. وفى حالة انصهاره، فهناك احتمال أن يصل إلى باطن الأرض ويؤثر على المياه الجوفية.ولتجنب ذلك، فمفاعلات الجيل الثالث جهزت بوعاء احتواء وبلاقط لقلب المفاعل، فعندما ينصهر قلب المفاعل يسقط فى لاقط قلب المفاعل، ويصبح اللاقط عبارة عن حضانة للوقود المنصهر وتتم عمليات التبريد للوقود داخل هذه الحضانة.

فى أمريكا وعندما انصهر قلب المفاعل، تكونت فقاعة هيدروجين، ولم تنفجر، نتيجة وجود وعاء احتواء، بينما فى روسيا واليابان لم يكن لديهم وعاء احتواء بهذا المفهوم، فقد كانت المفاعلات النووية داخل مباني عادية، وبذلك فقد حدث انفجار نتيجة تكون فقاعة الهيدروجين، وبمجرد تعرضها للهواء، اشتعل الهيدروجين وحدث انفجار، وتدمر مبنى المفاعل نتيجة هذا الانفجار، وشوهدت النيران ترتفع لأعلى.

حوار - منار سالم

«اليد» تضرب «القدم» وتفتح رأس «السياسة»!

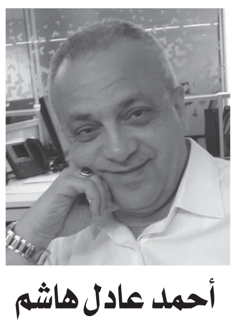

أحمد عادل هاشم

صفع اتحاد كرة اليد المصرية "الجبلاية" صفعا، وفتح جرحا عميقا في رأس "السياسة"، ووضعنا في حيرة من أمرنا أمام قصص نجاح وفشل تتناوب في حياتنا وبلدنا وكأننا مصابون بازدواج الشخصية ويعيش داخلنا الطيب والشرير معا، ويأكلان من طبق واحد ويشربان من نفس الكوب ويرتديان نفس الملابس.. فشلنا في كرة القدم ونجحنا باقتدار وجدارة في كرة اليد.. تجد الصدق في الشارع وإلى جواره الكذب يخطو دون خجل.. لا نتنازل عن التمسك باللوائح والقوانين ونترك معارض السيارات الكبري تحتل أرصفة وشوارع عامة مكتظة بحركة المشاة والسير.. يحضر الأمن العام في شوارع مصر كلها ويغيب "المرور".. أوئل الثانوية العامة من مدارس الدولة واستثناء واحد قدمته المدارس الخاصة.. مئات الملايين من الجنيهات تدخل وتخرج من سوق القدم بينما سوق اليد تلف وتدورحول ملايين قليلة من الجنيهات .. الأندية تنفق من خزائنها على القدم ببذخ وتحترم نفقات اليد ولا تتركها عارية، وتلقي بأعباء تكاليف الألعاب الفردية على كاهل أولياء الأمور.. أغلى صفقة انتقالات في سوق القدم المحلي بلغت ١٥٠ مليون جنيه وصاحبها لاعب الأهلي حسين الشحات لم يتم اختياره في منتخب مصر، وأغلى لاعب في كرة اليد لا يتجاوز سعره ٣ ملايين وهو بالمناسبة أيقونة اللعبة في مصر وأفريقيا وشارك في بطولة العالم للرجال الأخبرة والتي أحرزنا فيها المركز الثامن.. أقل أجر مدرب مصري لكرة القدم في أندية الممتاز مائة ألف جنيه، بينما تتراوح أجور مدربي اليد في أندية الممتاز بين خمسة وأربعة آلاف جنيه في الشهر الواحد باستثناء ناديي الأهلي والزمالك الأغنى والأكثر إنفاقا على اللعبة حيث يبلغ راتب المدرب خمسين ألفا من الجنيهات شهريا .

اتحاد اليد بنى على ما بدأه الاتحاد السابق برئاسة خالد حمودة ولم يهدمه، حافظ على السياسات والخطط العامة وقام مجلس الإدارة بقيادة هشام ناصر بتطبيق مبدأ الجماعية في اتخاذ القرار باستحضار "السياسة" ليتخلصوا من "الشرير" ويحرروا اللعبة من عبودية الازدواجية فضربوا بيد من حديد على الفساد الإداري وطبقوا لوائح المسابقات بصرامة وأغلقوا أبواب الوساطة والمحسوبية في اختيارات لاعبي المنتخب على طريقة "أعط العيش لخبازه"، وأبى أي من أعضائه الارتزاق من عضويته بمجلس الإدارة ولم نشهد سمسارا منهم يبيع ويشتري في اللاعبين والمدربين.. وتفرغوا لعملهم التطوعي ولم يخرج علينا أحدهم مرة على شاشات الفضائيات يقدم برنامجا عن اللعبة ويجلس على مقعدي القاضي والجلاد في نفس الوقت.

حضرت السياسة في كرة اليد وغابت عن اتحاد كرة القدم بسبب غياب المشاركة الجماعية وانفراد كل عضو باتخاذ القرار في شأن من شئون اللعبة، وكأنهم اتفقوا على تقسيم الكعكة، هذا للمنتخب ولا دخل للآخرين قي عمله، وهذا مشرف على التحكيم ولا يراجعه أحد، وثالث للتسويق وآخر للمسابقات إلى أن تحول اتحاد كرة القدم إلى جزر منعزلة، فضرب الفساد الجبلاية في كل مكان بها وعشنا أسوأ موسم كروي على مدار تاريخ كرة القدم المصرية سواء في التنظيم أو الأموال المهدرة في شراء وجلب اللاعبين والمدربين أو في الأخلاق وروح الرياضة التي دهست بالأقدام في أكبر الأندية على مرأى ومسمع من الشعب المصري.

تخلفت "السياسة" عن الحضور في كرة القدم فأصيبت المشاركة الجماعية بتصلب الشرايين وفقر الدم وتحولت الجبلاية إلى ممتلكات خاصة يديرها أفراد أما بدافع الشهرة أو الابتزاز أو النفاق أو بدافع المصالح الشخصية.

المشاركة في اتخاذ القرار بداية مضمونة للنجاح وتؤمن للجميع مشوارا آمنا للوصول إلى الهدف. والأهم غلق باب الفساد بالضبة والمفتاح.

ولأن المشاركة الجماعية في اتخاذ القرار هي قلب "السياسة"، فيحق لاتحاد كرة اليد أن يكون نموذجا نلوح به أمام التاريخ مودعين الفشل ونشير للنجاح أن يرافقنا إلى المستقبل، ونؤكد له أن الجميع في مصر، رياضيون وسياسيون ومثقفون وجيش وشرطة وكل مصري يحب الوطن يريد "السياسة" فهي الطاقة التي تشحن مصر بمسنقبل متفائل.

قالت العرب

يأسك و صبرك بين إيديك و انت حر.. تيأس ما تيأس
الحياه راح تمر.. أنا دقت مندا ومندا عجبي لقيت .. الصبر
مر و برضك اليأس مر.. وعجبي

بعد إجهاض تحركات «تحالف الأمل» كيف تستعد الأحزاب المرضي عنها للانتخابات؟

استعدادات للمنافسة على مقاعد مجلس الشيوخ والمحليات

«مستقبل وطن» يتصدر المشهد..الوفد يتحالف مع أخرين.. و«حماة الوطن» و«الحرية» نحو التواجد المكثف في الشارع

فيما تم إجهاض تحركات ماعرف باسم "تحالف الأمل" عبر مواجهة أمنية، تتحرك عدة أحزاب مصرية –تنال رضا السلطة – لتشكيل تحالف فيما بينها للمنافسة على مقاعد مجلس الشيوخ والمجالس المحلية التي يتوقع أن تجري انتخاباتها بنهاية العام الحالي أو العام المقبل.

وحضت قيادات الأحزاب نوابها في مجلس النواب وأعضاءها على التحرك في أوساط الجماهير لتشجيعها على المشاركة في الانتخابات المقبلة، بحسب ما قالت لـ"المشهد" قيادات حزبية.

المؤتمر والوفد

وقال مصدر حزبي ، إن الربان عمر المختار صميدة، رئيس حزب المؤتمر، أجرى عدة لقاءات غير معلنة مع عدد من الأحزاب التي تمتلك نصيبا أقل من المقاعد في البرلمان، من بينها الحركة الوطنية، والحزب الديمقراطي، لتشكيل تحالف قوي يواجه الأحزاب ذات الأغلبية البرلمانية، مثل مستقبل وطن، والمصريون الأحرار، اللذين يدخلان بقوة للمواجهة في الماراثون الانتخابي المقبل.

ويتابع المصدر، أن صميدة عقد لقاءات مع ١٨ حزباً حتي الأن لتشكيل التحالف، وتكوين جبهه قوية لحصد أكبر عدد من المقاعد في مجلس الشيوخ، والمجالس المحلية في المحافظات، وأظهرت أحزاب عدة نيتها لهذا التحالف وتكوين جبهه موحدة لموجهة الأحزاب الكبيرة التي لديها قوة أكبر.

وبدوره، قال مصدر مطلع داخل أروقة حزب الوفد، فضل عدم ذكر اسمه، إن الهيئة العليا للحزب تعقد اجتماعات مكثفة منذ الاعلان عن انتخابات الشيوخ والمحليات، لتشكيل تحالف حزبى قوي، لخوض معركة الإنتخابات بمجلس الشيوخ والمحليات ،فضلاً عن تعزيز تواجدها من جديد في الشارع من خلال عقد لقاءات مع المواطنين وتلبية مطالبهم .

وأضاف المصدر أن رئيس الحزب المستشار بهاء الدين أبو شقة، اجتمع مع نواب الحزب في البرلمان، للتنبيه عليهم بتكثيف التواجد بين أبناء دوائرهم المختلفة، وتقديم كافة الخدمات للمواطنين، وحضهم علي المشاركة في الانتخابات.

"الحرية " و"الديمقراطي"

بدأ حزب الحرية المصري، فيما يمكن تسميته تغيير ثقافة الحزب، إذ أجرى عدة تغييراتٍ في مختلف مستويات إدارة الحزب ، واستحدث عدداً من الأمانات، وعقد دوراتٍ تدريبية لكوادر الحزب لتهيئتها سياسياً وإعلامياً.

وحسب المعلومات المتوفرة ، يستعد الحزب حاليا داخلياً لعمل جولات في مختلف محافظات الجمهورية، بهدف إظهار كوادر الحزب بصورة جيدة في التواصل مع الجمهور، فضلا عن تطبيق أفكار الحزب بشكل واضح.

ومن جانبه، عزز الحزب المصري الديمقراطي من تواجده في الشارع، حيث شهد تواجداً مكثفاً سواء على مستوى الشارع بعقد العديد من المؤتمرات والندوات والمشاركة المجتمعية مع كافة أطياف المجتمع، أو عقد دورات تأهيلية لكوادره النسائية وذوي الاحتياجات الخاصة، وهو ما لوحظ خلال الآونة الأخيرة التي شهدت انضمام عدد من الكوادر السياسية للحزب .

مستقبل وطن و"حماة وطن"

يسعى حزب "مستقبل وطن" للحفاظ علي موقعه في صدارة الأحزاب السياسية من خلال تواجده في الشارع، ومساندة الدولة في كافة الأحداث والمشاركة الوطنية في العديد من اللقاءات ، فضلا عن إستقطاب نواب مستقلين وحزبيين للحزب لتشكيل كيان قوي لخوض ماراثون انتخابات مجلس الشيوخ والمحليات

وكشف الحزب برئاسة أشرف رشاد من أنشطته الاجتماعية في كافة المحافظات، من خلال نوابه ورجال الأعمال الذين يعملون تحت رايته وتوعية المواطنين بالمشاركة الانتخابية المقبلة .

وقال مصدر مطلع إن حزب حماة الوطن، صاحب الطبيعة الكلاسيكية لضمه عدد من اللواءات من جهاز الشرطة والقوات المسلحة، سيكون أحد العناصر الفعالة في الفترة المقبلة، خاصة أن الحزب يسعى لعقد ائتلاف انتخابي مع عدد من الأحزاب على شاكلة حزب المؤتمر، برئاسة الربان عمر صميدة رئيس المجلس القومي للقبائل العربية، والدكتور صلاح حسب الله أحد قيادات ائتلاف دعم مصر، صاحب الأغلبية تحت قبة البرلمان، وسيد عبد العال رئيس حزب التجمع المعين في البرلمان، لتشكيل ائتلاف انتخابي قادر على خوض منافسة الانتخابات المقبلة.

وتابع المصدر، أن حزب الوفد صاحب العراقة السياسية، والتواجد الحزبي الكبير، وجد لنفسه دورا خاصةٍ مع تولي المستشار بهاء أبو شقة رئاسة الحزب، فضلاً عن تواجده تحت قبة البرلمان، فهو واحد من الذين تعتمد عليهم الدولة في العملية التشريعية لخبرته الكبيرة، لذا يحظى بثقة الدولة في السير بحزب الوفد نحو مزيد من الاستقرار والهدوء الداخلي.

وأكمل المصدر ووفقا للمعلومات المتوفرة فإن الخارطة السياسية ستكون مكونة من ٤ أحزاب هى مستقبل وطن، وائتلاف حماة الوطن، والوفد، والتحالف السياسي المصري، على أن تكون تلك الأحزاب معبرة عن الشارع المصري، بكل طوائفه بجانب تنفيذها لمبادرة الرئيس السيسي بضرورة توحيد جهود الأحزاب.

المصريون الاحرار

وتتنافس الجبهتان المتنازعتان على حزب المصريين الأحرار، لخوض المعركة الانتخابية المقبلة باسم الحزب، على الرغم من حكم المحكمة ببطلان جبهة عصام خليل رئيس الحزب ، لصالح جبهة نجيب ساويرس وهو النزاع الذي قاد إلى خروج العديد من النواب من الحزب، أبرزهم رئيس لجنة حقوق الانسان بالبرلمان علاء عابد، ورئيس لجنة الزراعة هشام الشعيني وغيرهما.

وتقدم كل جبهة متنازعة نفسها في الماراثون الانتخابي على أنها الممثل الشرعي للحزب، وكل جبهة تقدم الأفضل لديها من خلال تواجدها في الشارع، وتكثيف العلاقات مع الدولة تحت رأية حزب واحد، وإن لم تعلن أية جبهة حتى الآن عن خريطتها في الانتخابات المقبلة.

تقرير- طانيوس تمري

حسين خيري وجمال شعبان أبرز المرشحين.. ومنى مينا وإيهاب الطاهر «انسحاب توافقي»

نقابة الأطباء.. «الاستقلال» تحتشد لمواجهة عميد معهد القلب السابق

جمال شعبان: هدفي خدمة الأطباء بعيدا عن السياسة.. ومحمد نصر: أسعى لتحصينهم قضائيًا

تشهد انتخابات التجديد النصفي لنقابة الأطباء، المقرر إجراؤها في الحادي عشر من أكتوبر المقبل، منافسة شرسة، بين ستة عشر مرشحا على مقعد النقيب العام، وكذلك ستة عشر مرشحا على عضوية مجلس النقابة فوق خمسة عشر سنة، واثنى عشر مرشحًا على مقعد عضوية المجلس تحت السن.

وأوضحت القوائم النهائية للمرشحين، التي أعلنتها اللجنة العليا المشرفة على الانتخابات، فى الثامن من أغسطس الجاري، استمرار ترشح ١٦ طبيبا على مقعد النقيب العام للأطباء، بعد تنازل ٥ مرشحين، من إجمالى ٢١ طبيبا ترشحوا فور فتح باب الترشح، هم: أبو المجد الهوارى، أحمد رؤوف، أحمد شوشة، أسامة عبد الحى، أمنية إبراهيم، جمال شعبان، حسين خيري، صلاح سلام، على كامل، محسن عماد الدين سالم، محمد سلامة، محمد شوكت الأخضر، محمد نصر، محمد عبد العاطى، معتصم شريف، هشام فتحى. فيما يتنافس على مقعد نقيب العاصمة، ثلاثة مرشحين، هم: إبراهيم عبد الغنى، شيرين غالب، عاطف السيد أحمد دنيا.

خيري وشعبان ونصر.. وعود تنتظر التنفيذ

المرشحون الثلاثة الأبرز على مقعد النقيب العام،

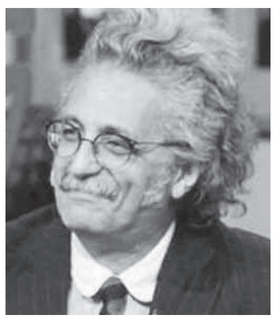

هما النقيب الحالي حسين خيري، المنتمي لقائمة "الاستقلال"، التي سحبت اثنين من مرشحيها على المقعد ذاته توافقيًا، هما الدكتورة منى مينا والدكتور إيهاب الطاهر، عضوي المجلس المنتهي ولايته، في مواجهة الدكتور جمال شعبان، عميد معهد القلب السابق، إضافة للدكتور محمد نصر، نقيب أطباء الجيزة، والذي ترشح لمنصب النقيب العام، مع تشكيل قائمة أطلق عليها "التقارب"، تهدف إلى العمل على تقريب الفوارق بين الأطباء ماديا وتدريبيا وعلميا.

النقيب الحالي الدكتور حسين خيري، ممثل "الاستقلال"، اعتبر الانتخابات فرصة جيدة لضخ دماء جديدة، لافتًا إلى أن برنامجه الانتخابي، مليء بالمحاور الجادة لخدمة جميع الأعضاء.

وعدد خيري عقب إعلان الكشوف النهائية للمرشحين، محاور برنامجه الانتخابي، بمحاولة حل العديد من المشكلات التى تواجه المنظومة الصحية ومنها أوضاع الأطباء، وتدني الرواتب، ومشاكل التدريب العملي، وعدم توافر دراسات عليا لكافة الخريجين، وإمكانيات المستشفيات المتدنية والاعتداءات المتكررة، وكذلك تأخر صدور قانون المسئولية الطبية.

خدمات بعيدة عن السياسة

الدكتور جمال شعبان، الذي اكتسب شعبية كبيرة على مدار الأشهر الماضية، بعد إقالته من معهد القلب، ذكر في تصريحات سابقة، أن ترشحه جاء بناء على مطالبات العديد من شباب الأطباء بعد تجربته في المعهد، وأنه ترشح على مقعد النقيب العام لأطباء مصر، لخدمة شباب الأطباء واستعادة كرامة الطبيب المصريِ من خلال النقابة، بعيدًا عن السياسة والتسييس، لافتًا إلى أن نقابة الأطباء تم اختطافها لعقود طويلة وتسييسها بتيارات مختلفة.

كما يستهدف عميد معهد القلب السابق إعادة نقابة الأطباء لتكون دارًا ومنارة للحكمة وملاذًا للحكماء، بعيدًا عن الإضرابات والاعتصامات والصدامات؛ لتحقيق مصلحة المهنة بما يعود بالنفع على المرضى الفقراء، معلنا أن أول قراراته حال فوزه بالمنصب زيادة بدل العدوى للأطباء، حفاظا على صحتهم، وزيادة اعتزاز الطبيب المصري بنفسه.

الدكتور محمد نصر نقيب أطباء الجيزة، أعلن ترشحه على مقعد النقيب العام للأطباء، مطالبًا كافة أعضاء الجمعية العمومية للنقابة، بالمشاركة بالتصويت بالانتخابات، إضافة لتشكيل قائمة باسم "التقارب" لخوض الانتخابات.

وكشف نصر لـ"المشهد" أن قائمته الجديدة ستسعى لإصدار تشريع لحصانة الأطباء أثناء العمل، وعدم إحالة أى منهم فى قضية مهنية للنيابة، إلا من خلال لجنة نقابية متخصصة، وتضم بعضويتها ممثل من القضاء، واستثمار هيئة الرعاية الصحية لعدالة تدريب الأطباء، كذلك زيادة دخل الأطباء من خلال الحساب بالحالة، من خلال التأمين الصحى، بالإضافة إلى المرتب، بجانب إعادة حساب المعاش من خلال الأجر الشامل، وليس الأساسى كما تم فى قانون التأمين الصحى الشامل.

في حين أكد الدكتور أسامة عبدالحي، وكيل نقابة الأطباء، لـ"المشهد" أنه تقدم بأوراق ترشحه على مقعد النقيب العام منفصلًا تمامًا عن قائمة "الاستقلال"، بسبب ما أسماه "الخلاف الدائم في وجهات النظر مع مجلس النقابة الحالي". وأشار عبد الحي إلى طموحه في استكمال ما بدأه في مجلس النقابة من استرداد حقوق الأطباء مهنيًا.

تقرير ـ محمد سعد

مدينتي الفاضلة

دكتورة منى الصبان.. شكرا

منى ثابت

تراها قادمة نحوك فتتأكد أنها واحدة منهن.. وأن حديثك معها لن يمر عليك بسلام.. هي زلزال يركب سيارة دفع رباعي حمراء لتفجير براكين عزيمتك!! لقاؤك معها سيخرج أحلامك من غرفة الإنعاش حيث خبأتها خوفا.. وستتدم على تسكينها بأكسجين صناعي، وهي في تمام العافية!! ولن تتركك "منى الصبان" وتمضي، إلا مصابا بفيروسها الساحر!! صحصحة الهمّة والبصيرة.. وتصحبك أيامك القادمة من خمول العناية إلى مسرح الأحداث.

د. منى الصبان.. أستاذة المونتاج بمعهد السينما، قارئة فنجان المستقبل، رائدة التحديث.. من عشرين سنة شاركت في ملتقي دولي ببيروت لمناقشة تعليم الفنون الكترونيا، فكرة تعليم الموهوبين عن بعد تحولت إلى حلم، انزوت شهورا لدراسته.. وجدت ثلاث معاهد فقط للسينما في المنطقة العربية، فقررت تعليم لغة الصورة عن بُعد بالإنترنت.. وعادت فورا إلى مصر بخريطة تأسيس المدرسة العربية للسينما والتليفزيون كأول مدرسة في العالم باللغة العربية، www.arabfilmtvschool.edu.eg لتضيف لمصر العظيمة ريادة جديدة.

أول الداعمين، كانت شجاعة وزير الثقافة الأسبق فاروق حسني، منحها مقرا وضمها رسميا لصندوق التنمية الثقافية.. يليه د. طارق كامل وزير الاتصالات بعشرة كمبيوترات وطابعتين، وسمح بإنشاءٍ موقع لمدرستها على الانترنت لتعبر البحار والمحيطات باللمس، وتفتح جنة تعليم فنون تقديم الصورة والمشهد.. لا مكتب تنسيق ولا حضور وغياب، ولا اختبار قدرات ولا وقت محدد للاستعداد للامتحان، والأهم أن الدراسة " مجانا"، ببلاش، وكأنها "جني" مصباح علاء الدين.. لكن طبعا الامتحان برسوم رمزية لقمع عادة الاستهبال.

تدخل منى الصبان حلبة تحدِي المألوف، وتنتصر.. تحكي، واتأمل عناد يوسف شاهين، ونُبل د. مجدي يعقوب، وريادة أمينة السعيد.. يرفرف علم مصر على صفحة مدرستها، جاذبا عشرات ألوف الدارسين في زمن قياسي.. اسم مدرستها العالمية على موسوعة ويكيبيديا فخر لمصر.. أهلا بأي عاشق أو موهوب.. مناهج كل التخصصات مشروحة نظريا وبالمشاهد التطبيقية، شرطها التخصص بعد دراسة كل التخصصات للاختيار الواعي.. دراسة تفتح البصيرة، وتدعم الموهبة، وتحلق بالأحلام.

يتكالب الدارسون، ود. منى تلاحقهم بل تسبقهم بأكاديمية موسوعية بإضافة كل حدث ومعلومة، تنشر رسائل الماجستير والدكتوراه، وأغلفة وفهارس كل كتاب عن السينما، وخريطة لمهرجانات السينما في العالم وكيفية اشتراك المخرج أو المنتج بفيلمه.. واستعانت ب "فريدة مرعي" لعمل ببليوجرافيا سينمائية كاملة لتكتمل أجنحة أكاديميتها.. وتفوز بتصريح نشر الأبحاث اللازمة لترقي أساتذة معهد السينما.

يضيق موقع مدرستها بزخم أكثر من عشرين ألف صفحة معلومات، فتطارد رئيس مايكروسوفت لإنشاء موقع أكبر.

يتواصل معها الدارسون "لايف" للمناقشة.. تلتقيهم وجها لوجه بمقر مدرستها الأثري يوم الامتحان الالكتروني المنعقد كل ٣ شهور.. النتيجه فورية وتمنح الناجح شهادة معتمدة من وزارة الثقافة، وترخيص مزاولة عمل من نقابة المهن السينمائية.

لكن يتبقى حلم وحيد عصي، هو مساعدتهم في تنفيذ مشاريع التخرج لجني الثمار.

الرائع أن مبادرة د. منى الصبان للتعليم عن بُعد، أثمرت ٦٠ ألف دارس عربي، منهم ٣٠ ألف من محافظات مصر، أنقذتهم مدرستها من كابوس تكاليف الانتظام بمعاهد السينما بالقاهرة.. تعلموا التخصصات الثمانية للمعهد، وانتقوا الأنسب لقدرتهم على طرح أفكارهم من كتابة، تصوير، صوت، مونتاج، ديكور، رسوم متحركة، إخراج، انتاج.. بأنظمة مثاليه و" مجانيه" لا تتحقق في أي من جامعات العالم.

د. مني رائدة مصرية إنجازها قدمها للعالم.. لو توفرت لها أدوات تنفيذ مشاريع التخرج، بدءا من كاميرا حديثة، لاستردت مصر ريادتها الفنية.

إذا لم تجد د. منى في مكتبها، فهي هناك تطارد رئيس مكتبة الإسكندرية للموافقة على عقد امتحان المدرسة في سفارات المعرفة التابعة له في جامعات محافظات مصر لمزيد من دعم الدارسين.. أو تطارد أحد الرعاة لمنحها ولو كاميرا!! هل تبادر وزارة الثقافة بتدعيم مدرسة د. منى الصبان، رائدة تحديث تعليم لغة الصورة، ومبادرة ترشيحها لجائزة الدولة التقديرية قبل أن يسبقنا الآخرون بهذا الشرف!! سمعونا "أكيد" ربنا يكرمكم.

قالت العرب
أنا قلبي كان شخشيخة أصبح جَرس .... جلجلت به صحيوا الخدم
والحرس... أنا المهرج .. قمتو ليه خفتو ليه
لا فْ إيدي سيف ولا تحت منى فرس.. وعجبي !!

المشهد
العدد 288 - السنة الثامنة ـ من 27 اغسطس - 2 سبتمبر 2019 ـ 26 ذو الحجة ـ 2 محرم 1441هـ

مقارنات مخجلة بين دخول أساتذة الجامعات وعمال النظافة فى البنوك

عاجل إلى الرئيس: # علماء _ مصر _ غاضبون

غضب العلماء يستقطب ثلاثة آلاف عضو هيئة تدريس فى 24 ساعة

وكأنهم كانوا جميعا ينتظرون ضربة البداية، فقد انضم خلال ٢٤ ساعة فقط، ثلاثة آلاف من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات والباحثون والعلماء في مراكز البحوث المختلفة لصفحة وهاشتاج علماء__مصر__غاضبون على مواقع التواصل الاجتماعي.

غضب عارم من تدني الأحوال المعيشية للعلماء، الذين يضمون خيرة عقول مصر، بعضهم توجه بخطابات مفتوحة لرئيس الجمهورية، وبعضهم الآخر قارن بين أستاذ الجامعة وعامل النظافة في البنك، بعضهم يرى أن الحملة على مواقع التواصل يمكن أن تؤتي ثمارها والبعض الآخر يرى انها غير مجدية وأن الحل يتمثل في التحرك على الأرض واستخدام كل وسائل الاحتجاج المشروعة.

العلماء يطالبون بأبسط حقوقهم، تحسين أوضاع معيشية لهم ولأسرهم، وتطوير منظومتي التعليم و البحث العلمي.

هذه الصفحة لصرخات العلماء علها تجد آذانا مصغية.

الدكتور وليد فؤاد المدرس بكلية الزراعة جامعة الوادي الجديد، ومطلق الهاشتاج، يقول: هناك مقترح يتضمن ١١ بنداً لأعضاء هيئة التدريس، موجهة إلى الرئيس عبد الفتاح السيسي والدكتور مصطفي مدبولي رئيس مجلس الوزراء، ورئيس مجلس النواب الدكتور علي عبد العال، و الدكتور خالد عبدالغفار وزير التعليم العالي والبحث العلمي، والمجلس الأعلى للجامعات الحكومية والخاصة، وتطالب بالآتي:

– توفير منظومة رعاية صحية متكاملة لهم ولأسرهم تشمل التحاليل و الكشف والفحوصات والعمليات الجراحية والأدوية وزيادة بدل العدوي حيث إنهم أكثر عرضة للمخاطر البيولوجية أثناء إجراء أبحاثهم المعملية والميدانية.

– زيادة المعاشات بحيث لاتقل عن٨٠٪ من إجمالي الراتب الأخير الذي حصل عليه عضو هيئة التدريس عند بلوغ سن المعاش حيث أن معاشاتهم قليلة جدا ولاتكفي الظروف الحياتية

– تقنين أوضاع المعيدين و المدرسين المساعدين و إحتساب فترة ال ٥ سنوات من تاريخ التسجيل و ليس التعيين

– زيادة ميزانية البحث العلمي كما نص عليها الدستوروتجهيز المعامل بالاجهزة والكيماويات وتكفل الجامعات بتكاليف النشر الدولي.

– إعادة النظر في لجان الترقيات واستحداث آلية عادلة للترقي تضمن النزاهة والعدل والحيادية، وتعديل قانون تنظيم الجامعات الحالي بعد اتفاق جموع أعضاء هيئة التدريس من خلال مجالس الأقسام والكليات، قبل عرضه على مجلس النواب.

– تعديل آلية تعيين القيادات الجامعية الحالية، والاتفاق على آلية تضمن تولي الأفضل، ووضع نظام مزدوج له معايير واضحة بالإضافة إلى الانتخابات، بحيث يكون الاختيار في النهاية معتمدا على ٥٠٪ للانتخابات و٥٠٪ للمعايير، وإلغاء ما يسمى بالكتاب الجامعي، وتفعيل أدوات البحث للحصول على المعلومات.

– قانون لتجريم الدروس الخصوصية ومعاقبة من تثبت عليه التهمة، وإلغاء قانون منع عضو هيئة التدريس من العمل بأجر أو بدون أجر أو المشاركه فى المشاريع، فهذا الأمر معطل لحركة الاقتصاد المصرى والاستفادة من الخبرات العلمية، وزيادة مرتبات أعضاء هيئة التدريس إلى الحد الأقصى للمرتبات.

ويقول وليد فؤاد: الشعب المصرى يظن أن أساتذة الجامعة يتقاضون رواتبهم بالدولار، ومن أصحاب الثراء الفاحش، لكن الحقيقة أنهم أصبحوا أفقر فئة فى المجتمع المصرى بسبب إهمال حقوقهم المشروعة، فالتعيين فى الجامعات المصرية لا يعرف كادرا خاصا لأساتذة الجامعات – علماء الأمة و مفكريها– بل تكدير خاص وإهانة لا يقبلها القاصى والدانى، وخاصة المغتربون داخل بلدهم لانهم يدرسون فى جامعات ليست في محل اقامتهم، وبالتالي ينفقون نصف الراتب على المواصلات وحياة الغربة في وطنه.

ويعلن أرقاما غريبة بقوله: الكادر الخاص لأعضاء هيئة التدريس، ٤٨ جنيها تعيين المعيد، ٦٣ جنيها تعيين المدرس المساعد، ٨٤ جنيها تعيين المدرس، ١١٤ جنيها تعيين الأستاذ المساعد، ١٤٠ جنيها مربوط تعيين الأستاذ، علاوة سنوية ٣ جنيهات للمعيد، ٥ جنيهات علاوه للماجستير، ٥ جنيهات علاوة للدكتوراه، ٥ جنيهات بدل جامعه اقليميه لجامعات الاقاليم تشجيعاً على تعميرها، جنيهان وربع محاضرة المدرس اذا انتدب في جامعة أخرى، ٣٧٥ قرشا محاضرة الأستاذ إذا انتدب إلى جامعة أخرى، ٨٤ جنيها مكافأة الإشراف على الرسالة، ٨٤ جنيها مكافأة مناقشة الرسالة، تصحيح ورقة الامتحان بجنيه!

قانون رقم ١٣١ لسنة ١٩٥٠
بربط درجات أعضاء هيئة التدريس بكليات الجامعات المصرية بدرجات رجال القضاء والنيابة
نحن فاروق الأول ملك مصر
قرر مجلس الشيوخ ومجلس النواب القانون الآتى نصه، وقد صدقنا عليه وأصدرناه :
مادة ١ — تربط درجات أعضاء هيئة التدريس بكليات الجامعات المصرية بدرجات رجال القضاء والنيابة على الوجه الآتى :
جدول المرتبات الجامعية
الأستاذ الأول فئة "ا" يتقاضى المرتب الذى يتقاضاه وكيل محكمة استئناف القاهرة .
الأستاذ الأول فئة "ب" يتقاضى المرتب الذى يتقاضاه وكيل محكمة استئناف الأقاليم .
أستاذ فئة "ا" يتقاضى المرتب الذى يتقاضاه مستشار بمحاكم الاستئناف.
أستاذ فئة "ب" فئة يتقاضى المرتب الذى يتقاضاه رئيس محكمة ابتدائية من فئة "ا" .
فئة يتقاضى المرتب الذى يتقاضاه رئيس محكمة ابتدائية من فئة "ب".
أستاذ "ج" يتقاضى المرتب الذى يتقاضاه وكيل محكمة ابتدائية من فئة "ا" .

د عنتر عبد الوهاب: كنا ننام بأحذيتنا لكوننا لو نمنا بدونها لنامت فيها العقارب والطرايش

القانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٧٢ أصابه الهرم منذ عقود بسبب الرتق والفتق والذي مضي عليه قرابة نصف قرن.. مازال يحكم الأمور المالية والإدارية لهذه الفئة الهامه في المجتمع.. مصدر القوي الناعمة.. التي تحمل علي عاتقها مهام التعليم العالي وخدمة المجتمع والبحث العلمي، قاطرة النهضة والتقدم ونقل مصرنا الحبيبة الي المكان التي تستحق على هذا الكوكب وتحت هذه الشمس.

أعضاء هيئة التدريس هم الفئة الوحيدة في المجتمع الذين يمرون بهذه المعاناة والضغط النفسي لأكثر من ثلاثين عاما حتى يحصل على الأستاذية.. أن من يحصل على الأستاذية في بعض التخصصات الصعبة والمرهقة دون أن يفقد حياته أثناء الرحلة الشاقة يستحق لقب بطل قومي .. ربما يقول قائل أن الدولة تصرف مبالغ طائلة على إرسالهم في بعثات للخارج ولا ننكر ذلك.. بيد أن يتم ذلك في حدود ٢٥٪على أكثر تقدير ويتحمل العضو من ماله الخاص ونفقات أولاده – مصاريف الدراسة والبحث ناهيك عن صحته وأعصابه ومصاريف الأدوية والعلاج التي تشكل عبئا ثقيلا تنوء بحملها الجبال.

السادة أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الذين يعبرون هذا الماراثون يستطيعون أداء مهام عملهم بكفاءة واقتدار لأخر نفس في أعمارهم. هم قيمة وقامة عالية وهم جميعا تيجان وفخر وأوسمة على صدر الأمة، ينبغي الحفاظ عليهم واعطائهم حقوقهم المالية والمعنوية دون طلبها حفاظا على كرامتهم..عقولهم تحلق دوما في السماء وستبقى رؤسهم التي تحمل هذه العقول ايضا مرفوعة..

القانون ٤٩ لسنة ٧٢ لا يسمن ولا يغني من جوع كان يجب احالته للاستيداع منذ عقدين اوثلاثة..جرام الذهب في عام ٧٢ كان.سعره ٩٤ قرش صاغ للجرام الواحد واليوم فاق سعره ٧٥٠ جنيها" كان بداية مرتب المعيد عام ٧٢.. ٢٦ ونصف جنيه اي ما يعادل ١٩ الف ونصف حاليا. مرتبً المدرس الجامعي كان ٥٠ جنيها اي ما يعادل ٤٠ الف جنية بلغة الذهب حاليا. مكافأة الاشراف لمدة خمس سنوات على الماجستير حاليا ٢٠٠ جً قبل خصم الضرائب.. مناقشة الماجستير حاليا مازلت ٧٩ج بعد خصم الضرائب.. هذا الرقم كان يعادل ٨٥ جرام ذهب عام ٧٢.. ترقية الاساتذة والأساتذة المساعدين التي تستغرق فحصها شهرا كاملا بلا مقابل ونحن الاساتذة نقوم بها حبا وطواعية لأننا اذا لم نقم بها فمن يقوم بها.

كم من الوقت نحتاجه لإعداد كوادر علمية مرموقة قضت نحبها في التعليم والبحث العلمي ومنهم من ينتظر. في مجال تخصصي هناك أساتذة عايشتهم في المعمل وفصول الدراسة وفي قلب الصحراء الشرقية والغربية وسيناء وافترشنا سويا الأرض والتحفنا السماء، وكنا ننزل في أحسن الأحوال في خيمة في قلب الصحراء الشرقية ضيوفا على بعثة هيئة المساحة الجيولوجية ولا نزال .. وكنا ننام بأحذيتنا لكوننا لو نمنا بدونها لنامت فيها العقارب والطرايش (جمع طريشة وهي من اخطر الزواحف السامة). واقتسمنا كسرات الخبز الجافة وشربنا رشفة ماء بغطاء الزجاجة الوحيدة الباقية في الرحلة.. عندما نسافر لإجراء دراسات حقلية جيولوجية وجمع عينات لمشروعات طلاب البكالوريوس أو المعيدين والمدرسين المساعدين أو حتى شباب أعضاء هيئة التدريس.

وهناك آلاف مثلهم في مختلف التخصصات أدوا مثل ما أدوا هؤلاء وربما أكثر .. كم نحتاج من الوقت لإعداد مثل هذه الكوادر.

أعود وأقول

"أن هذه الفئة التي حملت على أعناقها لعقود مسئولية التعليم والبحث العلمي وهم أعضاء هيئة التدريس ..تمثل الثروة القومية .. ذخيرة الأمة ..القوة الناعمة .. المكون الاستراتيجي لكل بلد تسعي أن تحتل مكانا رفيعا ومرموقا بين الأمم .. إن عدم الاهتمام بهذه الفئة وتحسين رواتبهم ورعايتهم رعاية خاصة يعد أمرا غاية في الخطورة وليس في مصلحة أحد..

مطالبة بمساواة أساتذة الجامعات بأعضاء الهيئات القضائية كما كان على عهد الملك فاروق !

وأضاف أن :"معاش الأستاذ إذا توفى حوالي ١٢٠٠ جنيه، الأستاذ المساعد ٧٠٠ جنيه، المدرس حوالي ٥٠٠جنيه، والمعيد حوالي ٢٥٠ جنيها مما ينذر بتشريد أسرة من يتوفى منا، موضحاً أن المرتب معظمه بدلات و التي تحسب على الأساسي ورغم اننا غير مخاطبين بالخدمة المدنية تم تثبيت العلاوات على أساسي ٢٠١٥.

واختتم أن شروط الترقيات مجحفة تتطلب نشر أبحاث في مجلات دولية، تكلفة البحث الواحد في بعض التخصصات تتخطى ٥٠ ألف جنيه، بالإضافة لتكاليف النشر الدولي، المطلوب ٨ أبحاث في كل ترقية، علاوة الترقي لدرجة أستاذ مساعد ٦ جنيهات، ولدرجة أستاذ دكتور ستة جنيهات وربع!

ويقول الدكتور وائل كامل عضو هيئة تدريس بجامعة حلوان: إن علماء مصر غاضبون لأن قانونهم الذي يعتبر كادرا خاصا صدر عام ١٩٧٢، اي منذ سبعة واربعون عاما ، ولازال جدول الرواتب المرفق به كما هو بنفس القيم التي تحاسب بالقرش.

وتابع قائلا: ولأن معاش الأستاذ الذي أفني حياته في خدمة التعليم والبحث العلمي لايصل إلى ألفي جنيه، ويضطر للاستمرار بالتدريس بعد المعاش وهو منهك ومتعب ويعاني أمراض الشيخوخة وغير قادر على الحركة لتعويض فارق الراتب مع المعاش، في وقت يفترض ان يستريح فيه، بعد ما أفني حياته في خدمة وطنه.

ويكمل قائلا: علماء مصر غاضبون لأن رواتبهم ثابتة على أساسي ٢٠١٥ ولم تتحرك في ظل تلك الحالة الجنونية من ارتفاعات الأسعار، ولأن مطلوب منهم إجراء البحوث اللازمة لترقياتهم على نفقتهم الخاصة، من تكلفة تجارب وكيماويات وترجمات ومراجع ورسوم نشر بمجلات كلياتهم، بل وهناك من يحاول ان يجبرهم على النشر بمجلات دولية تحاسبهم بالدولار دون ان يفكر في الحالة التي وصلت اليها الرواتب، بخلاف إلزامهم بدورات تنمية لقدراتهم على نفقتهم الخاصة وبالإجبار يدفعون مقابلها لجامعاتهم التي تجبرهم علي اجتياز ٦ دورات بآلاف الجنيهات، في ظل رواتب لم تعد تكفي لتلبية احتياجاتهم الأساسية.

علماء مصرغاضبون لأن محدش عايز يسمعهم، واللي بيسمعهم بيقولهم "انا حاسس بيكم بس مفيش في إيدي حاجة".

أما الأستاذ الدكتور حمدى السيد الأستاذ بجامعة عين شمس فقد وجه خطابا مفتوحا الي الرئيس يقول فيه:

احيط فخامتكم علما بما يلي:

١– لا يصل مرتب اي أستاذ في الجامعة أو في البجوث إلى ١٤٢٠٠ جنيها التي وصل اليها مرتب السيد اللواء أركان حرب محمد عبد الحي محمود رئيس مجلس إدارة الشركة الوطنية، فراتب الأستاذ عاملا كان أو متفرغا لا يزيد عن ٧٠ الي ٧٥٪ من هذا الراتب، علما بان الأستاذ هو اعلي وظيفة جامعية دونها درجات اخري في ريعان الشباب لا يملكون مهر العروسة ولا مقدم شقة في الاسكان الجديد.

٢– لا توجد سيارة خاصة بالعمل بنزينها علي حساب جهة العمل تنقل استاذ الجامعة من بيته إلى مقر الجامعة كما هو الحال مع السيد اللواء، و ٩٠ إلي ٩٥ ٪ من الكوادر البحثية بلا مبالغة يقطنون في شبرا والشرابية وبولاق الدكرور وغيرها من الأحياء الشعبية وينتقلون إلى مقر عملهم مستخدمين وسائل الانتقال المعروفة من سيارة خاصة إلى تاكسي مرورا بالاتوبيس والمترو، ولا أعتقد أن أحدهم يجرؤ أن يركب عجلة أو موتوسيكلا بمجرد حصوله علي الدكتوراه (بعضهم يتنقل بالتوكتوك وينزل علي الناصية قبيل مقر عمله بقليل حتي لا يراه التلاميذ والموظفون).

٣– يصرف الكادر البحثي علي ترقيته أو تواجده العلمي آلاف الجنيهات من راتبه وعلي حساب ظروف معيشته ومعيشة أهله في ظل تدني الدعم الحكومي علي الأبحاث العلمية وبين همومه المعيشية الكثيرة، ومطلوب منه البحث والابتكار والغزل برجل حمار في عالم صارت الجودة من أهم متطلباته؛ ولا أعتقد أن هناك مهنا أخرى تصرف علي ترقيها او تواجدها العلمي لصالح البلد من راتب وظيفتها كما هو الحال في مهنة اي كادر بحثي

٤– حين يخرج علي المعاش مصابا بأمراض السكر والضغط والشيخوخة ويصير ركوبه الدراجة حلما لا اختيارا، يجد أن راتبه متجمد عند اساسي ٢٠١٥، فلا يستفيد بأي زيادات أقررتها في خطابك إلى المخاطبين وغير المخاطبين المدنيين، وعندما تصدر له احكام بالأحقية فلا حياة لمن تنادي، وعندما يموت تقبض ارملته معاشه الذي هو أقل من ٢٠٠٠ جنيه ، ويجمع لها زملاؤه مصاريف جنازته.

فخامة الرئيس

اعلم فخامتكم بأنه ليس هناك كادر بحثي مصري واحد في هذه البلد الا وله اسهاماته العلمية أكاديمية وتطبيقية بحكم وظيفته.. وكلهم يشعرون بالمهانة والاهانة. احتفيتم بالرياضة والفن متى سنحتفي بالعلماء.

وكتب د. أحمد سعد عطايا قائلا: نطالب بمساواة أعضاء هيئة التدريس بالجامعات بالدرجات المالية وكافة المزايا المادية والرعاية الصحية والمعاشات والحصانة بالسادة أعضاء الهيئات القضائية

ويرى أحمد عطية أن الاحتجاجات على مواقع التواصل الاجتماعي لن تغير شيئا ولن يعيرها أحد أدنى اهتمام، كما أن تنظيم وقفات احتجاجية أمام مبنى الوزارة أو أمام الجامعات والمراكز البحثية سيتقاعد عنها الغالبية العظمى، لذلك أرى تقديم استقالات جماعية مسببة، فهناك أسباب حقيقية وواقعية، إذ أن المرتبات لا تسد الحاجات الأساسية من مأكل وملبس ومسكن، وعليه فإن كل فرد لدية أسرة مضطر أن يبحث عن مصدر رزق آخر يلبي احتياجاته واحتياجات أطفاله الأساسية.

وكتب د. محمد حسن بيومي ساخرا: "ادونا تفويض جرينا في الشوارع. اتبرعوا لمصر جرينا ومضينا القرارات بالخصم من مرتباتنا. مصر هتتحسن صبرنا في أحلك الظروف علشان ميقولوش علينا انتهازيين.... استحملنا وقت ماكان المرتب بيكفي ٢٠ واللا ٢٥ يوم. أما الان فالوضع مستحيل تحمله. بناخذ كل بدلاتنا على ٢٠١٥ وبتخصموا كل مستحقاتكم على ٢٠١٩. ليه لما الدولة بتطلب منا شيء ننفذه حبا لوطننا. وحين نطلب أبسط حقوقنا، لا أحد يستجيب لمطالبنا المشروعة. ليه بتخلونا نقلل من قيمتنا ونذل أنفسنا ونضحك الناس علينا. ليه مافيش عدل. هل لا يعلم الوزير المبجل حال أعضاء هيئة التدريس.. هل لا يعلم أن كل المبعوثين واعضاء هيئة التدريس اللي بيسافروا مابيرجعوش تاني.. هل لا يعلم أن أعضاء هيئة التدريس ينفقون من مرتبهم الزهيد على ابحاثهم.. سيادة رئيس الجمهورية، نحن لا نطلب ان نزداد ثراء ولا نطلب ان نزداد وجاهة. نحن فقط نطلب ان نعيش بكرامتنا ونلبي احتياجات عائلاتنا واولادنا. ياريت حد ياخذ الموضوع بعين الاعتبار ويدرس الحلول الممكنه ويعرضها على سيادتكم ولا تنتظر حتى يستغل الموضوع أشخاص بغية توظيفه سياسيا. فقط نطلب العدل... العدل... العدل"

وتقول د. زكية حواس: "لما أبقى دكتورة واركب مواصلات عامة والنهاردة ٢٥ ومش معايا ما يكمل باقي الشهر لي ولأسرتي اللي أنا مسؤولة عنها فلازم نكون غاضبون"

وتضيف د.عفاف عزت: "نريد حياه كريمه!! نريد تطبيق الدستور بخصوص ميزانية البحث العلمي.. نريد تطبيق القانون من ٢٠١٥.. نريد هرما اجتماعيا يضع العلماء في مكانهم الصحيح الذي يليق بهم.. نريد منظومة للاستفادة من الطاقة الكامنة في علماء لم يستغل علمهم كما يجب ان يكون في توجيه قاطرة التنمية"..

ويرى د. أحمد قاسم أنه لا بد من التفكير فى حلول غير تقليدية واقترح تصميم نموذج استمارة يوقع عليها أعضاء هيئة التدريس و البحوث توضح عليها المشاكل من مرتبات ومعاشات وعلاج طبى وحالة اقتصادية متدنية يعيشونها، ويتم التوقيع عليها بالرقم القومي، بعد ذلك تجمع هذه الاستمارات وتفرز وتشكل لجنة من كبار العلماء لرفعها إلى مؤسسة الرئاسة ومناقشتها كوثيقة معتمدة من أعضاء هيئة التدريس والمعاهد البحثية.

تقرير ــ أمال عبداللّه

محطات

العجلة ليست من الشيطان!

بهاء الدين حسن

■ جميل أن تكون هناك مبادرة تقودها وزارة التعليم، للإستغناء عن ركوب السيارات، وأن يركب الطالب والأستاذ والمواطن بدلا منها العجلة، فإذا كان «أبو قردان» صديق الفلاح، فالعجلة أيضا صديقة البيئة، فلا إحتراق بنزين ولا سولار ولا عوادم تلوث البيئة!!

■ وركوب العجلة فرصة للعودة إلى زمن الرومانسية الجميل، فكل موظف يذهب إلى عمله يأخذ زوجته خلفه فى طريقه، على طريقة عبدالحليم وشادية فى معبودة الجماهير!!

■ قد تكون صحة الزوج غير مهيأة لأن يمشى مسافة طويلة بالعجلة وصعود مرتفعات وتخطى مطبات، لكن بالتأكيد ستكون هناك فرصة يركن فيها الموظف العجلة على الرصيف، وينزل هو وزوجته ويبتاع لهما قرطاس ترمس، ثم يجلسان على الرصيف يقزقزان، ويتبادلان الغرام فيقول هو «حاجة غريبه، الدنيا لها طعم جديد، أنا حاسس إن دا يوم عيد»، وتقول هى: «وأنا حاسه الدنيا هربانه، ويانا فى ليل كله سعادة» ولايقطع عليهما لحظة الغرام سوى مواطن يقتحم خلوتهما بعجلته لينبه الموظف أنه ينتظر وصوله المصلحة، لينهي له طلبه !!

■ هذه المبادرة قد تعطى فرصة لوزارة التعليم أن تعيد النظر فى نوعية الدراسة والتعليم حسب متطلبات المبادرة، فالجامعات تلقى كل عام بالعديد من الخريجين دون فرصة عمل، الأمر الذى قد يجعل وزارة التعليم تقوم بتدريس مادة أصول النفخ، بدلا من إستحواذ الشرطة وحدها على النفخ !!

■ فركوب العجل يلزمه توفير أدوات النفخ واللحام، وعودة مهنة العجلاتى التى إختفت، وستدّرس الجامعات ذلك، حتى يكون بجانب مهنة الطبيبَ والمعلم والمهندس، مهنة عجلاتى بشهادة!!

■ ولاتحتاج العجلة إلى مساحة فى الرَكن مثل السيارة، والعيون تتجه إلى جامعة جنوب الوادى التى تبلغ مساحتها حوالى ١٠٠ فدان، لتكون حقل التجربة، فالجنوب دائما هو حقل التجارب، فى الوقت الذى أصبح فيه خاليا من حقول الزراعة، بعد أن زادت تكاليف الميكنة الزراعية!!

■ أما ان المبادرة جاءت بعد أن ركب السيسى عجلة، وقاد طلبة الكلية الحربية من قبل فى سباق، فالمبادرات دائما تكون فكرة الرؤساء التى يقدمونها للشعب، فتلتقطها الحكومات وتعمل على تنفيذها!

■ إركبوا العجلة الآن، فالعجلة ليست من الشيطان، وإنما هى من عند السيسى، لعل السيسى فى يوم من الأيام يركب أعلى برج الجزيرة ويلقى بالغلاء، فتلتقط الحكومة الفكرة وتنادى بمبادرة تخفيض الأعباء!!

كلام والسلام

مصر فى عام ٢٠٣٠

خالد حمزة

هل تغير شيء؟ سؤال الناس فى المحروسة فى أحد أيام الصيف الحار من العام ٢٠٣٠؛ كهل أكل عليه الزمان وشرب، مازال يشكو من معاناته اليومية مع العيال وأم العيال وطلباتهم التى لاتنتهى أبدا؛ الواد الكبير بياخد دروس ثانوية التايلت بـ ٣٠٠ جنيه للحصة، والبنت فى اعدادى بتاخد دروس شهرية بـ ٢٥٠٠ جنيه! والمرتب اللى مابيحصلش العشرة آلاف جنية لايكفى مصاريف فواتير عدادات الغز المسبقة الدفع من مية وكهربا وغاز وبنزين اللى اللتر منه بقى بـ ١٦ جنيه، والجنيه يدوبك التلاتين منه بدولار امريكى واحد؟! المواصلات بقت نار وخد عندك تذكرة مترو الانفاق اللى بقت بخمسة وعشرين جنيه وأقل تذكرة اتوبيس بيمشى بالغاز بـ ١٥ جنيه! اما كيلو اللحمة من الصومالى والسودانى أو الهندى مش أقل من ٢٦٠ جنيه!

أما العلاج فحدث ولا حرج، كشف أقل دكتور بـ٨٠٠ جنيه، والمستشفيات اللحكومية حالها يصعب على الكافر، والخاصة للأغنياء وبس؛ دى عملية اللوز بقت بعشرات الآلاف يا مؤمن! الناس تجيب منين بس الفقير مابيكفهوش ٣ أو٤ آلاف جنيه فى الأكل وبس! والغنى بيشتكى زى الفقير بالضبط! العلمين والجلالة والعاصمة الجديدة للأغنياء فقط؛ المتر هناك وصل لـ ١٠٠ الف جنيه ومفيش؟ الله يرحم زمان أيام ماكانت البيضة بجنيه ونص ورغيف التموين بخمسة صاغ واللحمة البرازيلى بمئة جنيه؛ ولتر البنزين ب ٨ جنيه بس والفرخة المشوية بسلطاتها وبابا غنوجها بمية جنيه بس! اااايه دنيا ومش دايمة وكنا بنتريق على زمان وأسعار زمان وكل ماحد يكلمنا نقوله اللى جاى أحسن والاسعار هتنزل الارض وبكره تشوفوا مصر! وكل ده ولسه بتوع الإعلام بيوعدوك بأنهار العسل وبحقول الغاز والذهب والياقوت والمرجان والذي منه، فشر مغارة على بابا والأربعين حرامى !.

ولو قلت كلمة ولو أبديت معارضة تبقى أنت مغرض وطابور خامس وسادس كمان ومن أصحاب الأجندات ونكسجى من نكسجية العيال بتوع يناير اللى اندثروا من ٢٠ سنة! يااه فين أيام زمان لما كان الواحد بياخد المترو من أوله لآخره بعشرة جنيه بس!

وفين بركة زمان لما الواحد هو وعياله كانوا بيصيفوا فى الساحل بعشر تلاف جنيه بأكلهم وشربهم ومواصلاتهم كمان! وفين أيام سندوتش الفول والطعمية اللى كان بـ ٥ جنيه بس! وسندوتش الشاورمة والـلا الكريب بـ٣٠ جنيه فقط لاغير؟ صحيح الدنيا مابقاش فيها بركة، والفلوس مابقاش ليها قيمة زى البني آدم !

المشهد

العدد 288 - السنة الثامنة ـ من 27 اغسطس - 2 سبتمبر 2019 ـ 26 ذو الحجة ـ 2 محرم 1441هـ

المشهد الاقتصادى

يمكنكم مشاهدة الملحق على موقع جريدة المشهد www.almashhad.net

دعوي قضائية ضد «إعمار» وتجمهر ملاك «موسى كوست».. ومحاضر لـ «وادى دجلة»

هــزة قــوية للشركـات العقـارية فى 2019

قانون التطوير العقاري لمواجهة النصب.. وعقوبات لممارسة النشاط دون ترخيص

تعرض القطاع إلي هزة عنيفة ضربت أساسات عدد كبير من الشركات العقارية خلال الفترة الماضية، بعد حالة الركود التى أصابت القطاع بشلل شبه تام نتيجة ارتفاع أسعار الوحدات مع انخفاض القدرة الشرائية للمواطنين جراء قرارات الإصلاح الاقتصادي، حيث تعددت شكاوي الحاجزين لوحدات بالمشروعات المتعددة بعد تأخر تسليمها تارة وعدم الانتهاء من توصيل المرافق والخدمات تارة آخري مما تسبب فى ظهور مشاكل الشركات وتناولها والحديث عنها على مواقع التواصل الاجتماعي.

اصطدم القطاع العقاري بصخرة ٢٠١٩، وتحقق قول الخبراء والمتخصصون بالمهنة حيث كان الركود على رأس المعوقات التى واجهتها الشركات العقارية خلال العام، مما أدي إلى اختفاء شركات عديدة من القطاع بسبب عدم الالتزام فى تسليم الوحدات للحاجزين .

وكانت شركة أبراج مصر، فى مقدمة الشركات التى تهاوت بعد القبض على رئيس مجلس إداراتها المهندس على ربيع وتوجيه التهم له بالنصب والاحتيال، وتوالي سقوط ورقة التوت التى كان يختبئ وراءها عدد كبير من الشركات خلال الفترة الماضية بعد رفع دعاوي قضائية من الحاجزين بالمشروعات وتجمعهم أمام مقرات الشركات للمناداة بالحصول على حقوقهم المسلوبة.

موسي كوست

هذا ونظم العشرات من ملاك وحدات شاليهات قرية موسى كوست رأس سدر التابعة لشركة مصر إيطاليا، وقفه احتجاجية أمام الشركة بمدينة نصر فى ٢٢ أغسطس الجاري، للتنديد بحالة الإهمال التي يعاني منها المشروع، واتهم ملاك وحدات موسى كوست الشركة بعدم الاهتمام بمطالبهم، وعدم التزامها بمواعيد تسليم المشاريع الخاصة بهم.

ويقول أحد ملاك موسى كوست، أن المباني التى تم بناؤها غير مطابقة للمواصفات، مؤكدا أن المشروع لم يتم علي أساس هندسي سليم مما يعرض الوحدات للشرخ والرشح ويؤدي لانهيارها، مناشدا الدولة المصرية التدخل لحماية كل من تعاقد على تلك الوحدات وحل مشاكلهم.

وأشار إلى الانقطاع المتكرر للتيار الكهربائي عن الملاك، بالإضافة إلى قطع المياه في أغلب الأوقات، وتمت الاستعانة بعدد من البودى جاردات، والاعتداء على الملاك بسبب الخلافات المستمرة مناشدا الدولة المصرية التدخل لحل هذه المشكلة .

القاهرة في 19 أغسطس 2019

الخصوص وستقوم الشركة بالتعامل مع هذه الإدعاءات الغير صحيحة من خلال القنوات القانونية.

كما تؤكد الشركة على قوة موقفها القانونى وأن ما يثار حاليا لن يكون له أثر مالى مؤثر على الشركة.

مصطفى القاضي

المدير التنفيذى

كما وجه أحد عملاء "مصر إيطاليا" اتهامًا للشركة بالتأخر فى تسليم الوحداتٍ بخلاف مبالغ الصيانة المرتفعة المفروضة على الملاك، محذراً من التعامل معها، على ضوء سابقة أعمالها في مشروع "موسى كوست".

أعمار مصر

وتوالت مشاكل القطاع مع شركة إعمار مصر التى ردت على الدعوى القضائية من وحيد رأفت ضد الشركة للمطالبة بأكثر من ٤٠٠ فدان من أرض مشروع "مراسي" بالساحل الشمالي.

ونوهت الشركة أن أرض مشروع "مراسي" مسجلة بشكل نهائي، باسم شركة إعمار مصر وموثق لدى مكتب الشهر العقاري المختص، حيث قرر الشهر العقاري بعد فحص ودراسة كافة المستندات المتعلقة بالأرض، فضلا عن مراجعة كافة الادعاءات المقدمة من الغير، إتمام إجراءات التسجيل لصالح الشركة.

كما أشارت شركة إعمار مصر في بيانها للبورصة المصرية إلى قيامها بشراء الأرض المقام عليها مشروع "مراسي" بموجب مزاد علني من الدولة وتم سداد ثمنها بالكامل.

وأكدت الشركة قوة موقفها القانوني وأنه لا يوجد ما يثير قلق عملائها، وأنه سيتم التعامل مع هذه الادعاءات غير الصحيحة من خلال القنوات القانونية بما يحفظ لشركة إعمار مصر كافة حقوقها الأدبية والمادية.

وادي دجلة

توجه مجموعة من ملاك المرحلة الأولي و المرحلة الثانية لقرية بلومار السخنة أحد مشروعات شركة وادي دجلة العقارية لقسم شرطة عتاقة وحرروا محضر إثبات حالة بالقسم، وبعد ذلك توجه الملاك بصحبة ضباط وأمناء شرطة القسم لمعاينة الموقع على الطبيعة وتحرير محضر باثبات حالة الموقع من عدم بناء لبعض شاليهات الملاك وكذلك عدم وجود مرافق من عدادات مياه وكهرباء داخل الشاليهات وكذلك عدم وجود خدمات.

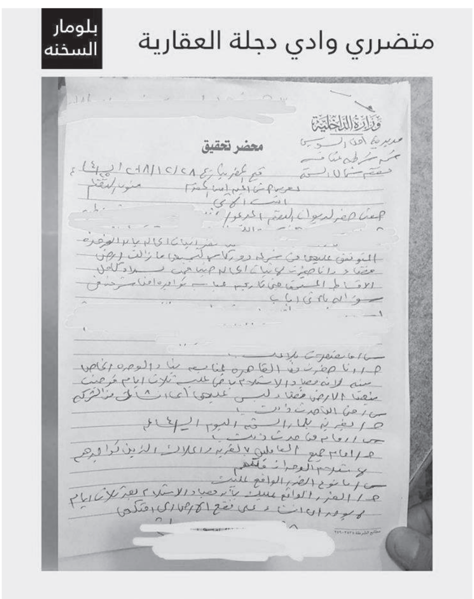

وقال أحد الملاك أن هذا فصل جديد من فصول الفشل الإداري لوادي دجلة العقارية حتى أقدم مشروعات الشركة والتي تتباهي به الشركة وتتخذه كمثال للإنجازات الوهمية.

وقال أحد ملاك الوِحدات بالمشروع، أن الشركة لا تنتهي من الوعود الكاذبة، منوهاً على أنها تركت البناء والتنمية وانشغلت بجمع الأموال وإيهام العملاء والايقاع بالمزيد من الضحايا كل يوم، وها هو اصغر مشروعاتها "تيجان" تقوم ببناءه منذ سنوات بعد التعاقد على مواعيد تسليم، إلا أنها لم تلتزم بها ، وعلى الرغم من الخسائر الكبيرة للملاك من التأخير واللجوء لكل الطرق السلمية وطرق كل أبواب التوافق مع الشركة، تعلن وادي دجلة وعودا فقط وبدون أي التزام كتابي أن المشروع قد يسلم، ولم تلتزم لمرات عديدة.

وتوقع المهندس ماجد حلمى، الرئيس التنفيذى لشركة وادى دجلة القابضة، أن يشهد العام الجاري والمقبل إنهاءالعديد من المراحل فى مشروعات الشركة، مشيرا إلى أن السوق العقارية شهدت العديد من التغيرات خلال الفترة الأخيرة، مما حدا بالشركة إلى إعادة صياغة رؤيتها للفترة المقبلة.

وقال إن السوق تذبذب خلال المرحلة الماضية، وذلك بعدما ارتفعت تكاليف البناء، لكنه أكد أن الشركة نجحت فى الالتزام تجاه العملاء وتنفيذ المشروعات والعقود التى تم توقيعها، واصفاً عام ٢٠١٩، بأنه عام الإنجازات والتسليمات.

أضاف: أيضا سيتم بدء تسليم المرحلة الرابعة من مشروع بلومار سيدى عبدالرحمن، مع العلم أن باقى المراحل الثلاث للمشروع سلمت بالكامل.

حلول عقبات القطاع العقاري

قال المهندس حسين صبور، الرئيس الشرفى لجمعية رجال الأعمال إن العمل في قطاع العقارات نوع من المغامرة، خلال الفترة الحالية، منوهاً أن عدم الالتزام بتسليم الوحدات والخدمات يؤثر علي بيع الوحدات الخاصة بالمشاريع وعلي سمعة المطورين.

وتوقع "صبور" فى تصريحات سابقة للمشهد أن العام الجاري سيكون عام الفلترة للشركات العقارية بالسوق المصري، نتيجة المعوقات الحالية، وعدم التخطيط الجيد لها ورؤيتها للسوق.

وكشفت لجنة الإسكان بمجلس النواب عن استعداد الحكومة لإحالة مشروع قانون جديد لـ«تنظيم نشاط التطوير العقارى»، بدور الانعقاد المقبل، لمنع عمليات النصب، التى تتم على المواطنين فى السوق العقارية من جانب بعض الشركات، واتخاذ إجراءات رادعة ضد "الشركات الوهمية والنصابين".

وأعلنت اللجنة أن مشروع القانون يستكمل منظومة التشريعات العقارية، وإن الحكومة تعمل على الانتهاء منه خلال الفترة الجارية، تمهيداً لإرساله إلى "النواب" خلال دور الانعقاد الخامس، أكتوبر المقبل.

وتأتي أهمية إقرار القانون بعد حالة العشوائية الموجودة بالسوق العقارية، التى سمحت بوجود شركات وهمية تنصب على المواطنين، فبعضها يبيع وحدات سكنية غير موجودة أو مبنية على أرض مملوكة للدولة، أو يتم التأخر فى تسليمها لسنوات طويلة.

هذا فضلاً عن وجود بعض المواد لتنظيم عملية البيع في القطاع العقاري بشكل عام لضمان حقوق المواطنين والمطورين.

تقرير : أيمن الضبع

«الدباغة».. أقدم مهنة عرفتها مصر قبل 1000 عام تواجه المخاطر

صناعة الجلود.. على حافة الموت

أكوام من جلود أضاحي العيد، استقبلتها الترع والمصارف في ريف مصر، وصناديق القمامة في المحافظات، بعدما توقف التجار عن شرائها، بسبب تدني أسعارها هذا العام، مقارنة بالأعوام السابقة.. والنتيجة مخاوف من كارثة بيئية متوقعة، جراء تحلل الجلود في مياه الترع التي تذهب للزراعة، ومصاعب جديدة تواجه صناعة الجلود التي تعاني من نقل مدابغها من سور مجري العيون إلى مدينة الروبيكي، وسط توقعات بارتفاعات متوقعة في أسعار الأحذية والحقائب الجلدية.

وفقاً لعاملين في مهنة الجلود، ومسؤولين في غرفة صناعة الجلود باتحاد الصناعات المصرية، فإن صناعة الجلود تواجه تحديات صعبة منذ ٥ سنوات، تفاقمت خلال العام الحالي، مع تراجع أسعار الجلود عالمياً، ومصاعب يعاني منها الصناع والتجار المحليون، جراء عملية الانتقال إلى مدينة الجلود الجديدة " الروبيكي".

صناعة قديمة ومعاناة جديدة

تاريخياً عرفت مصر مهنة دباغة الجلود قبل نحو الألف عام، وظلت على مدار تاريخها صناعة ناجحة ومزدهرة سواء للإنتاج المحلي والتصدير للخارج، غير أن المهنة التي ظلت لسنوات طويلة منتعشة، بدأت كغيرها من المهن المصرية، تعاني آخر خمس سنوات، جراء انخفاض أسعار الجلود بنسبه كبيرة، إذ تراجع متوسط الأسعار هذا العام إلى ٥٠ جنيها للجلد الواحد، مقارنة مع حوالي ٥٠٠ جنيه، وهو ما دفع التجار إلى التوقف عن الشراء، وأضطر معه أصحاب الأضاحي إلى إلقاء الجلود في المصارف والترع.

وطيلة السنوات الخمس حسب شيوخ المهنة، عاشت صناعة الجلود فترة من التخبط، إذ كان سعر قدم الجلد في العام ٢٠١٥ قبل تعويم العملة المحلية يقدر بنحو ٧ جنيهات، وبعد التعويم ومضاربات التجار وصل السعر إلى ٤٥ جنيهًا، وأصابت القطاع حالة من التخبط والتضخم، نتج عنها ضعف كبير في الصناعة، أدى إلى تناقص عدد العمال في كل مدبغة، إذ كان العدد في السابق يتروح بين ١٠٠ و ١٥٠ عاملا، أصبح عدد العمال الآن في المدبغة لا يتجاوز ٢٥ عاملا، ويشهد السوق ارتفاعاً وانخفاضاً دائماً في أسعار الجلود.

ووفقاً للمجلس التصديري للجلود والأحذية، بدأت صادرات مصر من الجلود فى الانخفاض منذ عام ٢٠١٦، إذ بلغت قيمة الصادرات قرابة ١٢٠ مليون دولار، تراجعت إلى ١٠٧ ملايين دولار خلال الفترة ذاتها من ٢٠١٧، وواصلت الانخفاض بنسبة ١٠٪ خلال نفس الفترة من ٢٠١٨ مسجلة نحو ٩٨ مليون دولار فقط.

تراجع الأسعار والإنتقال من «مجرى العيون» إلى «الروبيكي» أهم التحديات

وإلى جانب تراجع الصادرات، تواجه صناعة الجلود مشكلة أخرى تتعلق بالواردات، إذ يتم تهريب المنتجات الصينية إلى الأسواق المحلية وخاصة من الأحذية الحريمى بأسعار رخيصة، وهو ما يهدد بإغلاق ورش ومصانع الأحذية الصغيرة، وبحسب عدد من الصناع فإن نسبة تهريب الأحذية الصيني تصل إلى ٧٠٪.

مصاعب المهنة

ويرى جمال السمالوطي، رئيس غرفة صناعة الجلود في اتحاد الصناعات، أن حجم صاردات مصر من الجلود غير المصنعة كالأحذية والمصنوعات الجلدية ظلت محدودة للغاية ، بسبب عدد من المعوقات تتمثل في حجم الورادت الكبير من الأحذية، وخلال عام ٢٠١٦ بلغت قيمة واردات مصر من الأحذية نحو ٢٠٥ ملايين دولار، تراجعت خلال عام ٢٠١٧ إلى ١٥٣ مليون دولار، ثم عاودت الارتفاع مرة أخرى خلال العام الماضي لتصل قيمتها إلى ٢٠٥ ملايين دولار، وهو ما يستدعي رقابة صارمة على الأسواق الداخلية، وتطبيق المواصفات القياسية المصرية على الواردات، مثلما تطبق على الصناع المحليين.

وعن تدني أسعار الجلود هذا العام، وتوقف التجار عن شراء جلود الأضاحي، يرى محمد حربى، عضو مجلس إدارة المجلس التصديرى للجلود، أن انتقال المدابغ من سور مجرى العيون، إلى مدينة الروبيكى الجديدة، تطلب من بعض المصانع نحو شهرين إلى ٥ أشهر، وهو ما أثر على الطاقات الإنتاجية للمصنعين، الأمر الذي يعد أحد أسباب انخفاض الصادرات خلال العام الماضى.

ويضيف:" من بين أسباب انخفاض صادٍرات مصر من المنتجات الجلدية، انخفاض أسعار الجلد عالمياً الأمر الذى أثر على المصدرين وجعل التركيز أكبر على السوق المحلى".

ويتفق محمود عودة، عضو غرفة صناعة الجلود باتحاد الصناعات المصرية، مع حربي في أن صناعة الجلود تواجه مجموعة كبيرة من المشاكل، منها زيادة مستلزمات الإنتاج، وخاصة بعد قرار البنك المركزي بتعويم الجنيه، إذ ارتفعت تعرفة المياه والكهرباء بشكل كبير على أصحاب المدابغ، واضطرت العديد من الورش الصغيرة إلى الاغلاق بسبب عدم قدرتها على تحمل تكاليف الإنتاج المرتفعة.

وبحسب نبيل الشيمي مدير عام شعبة الجلود بالغرفة التجارية بالقاهرة، فإن سوق دباغة الجلود يشهد حالة احتكار وتحكم بالكامل من قبل قلة من التجار، وإن كانت التوقعاتٍ أن كمياٍت جلود الأضاحي هذا العام شهدت ارتفاعاً كبيراً، مضيفاً:" تحديد أسعار الجلود يتوقف على نوعها وتصنيفها لدرجات وجودتها، إضافة إلى الكميات المعروضة، كما أن التاجر الذي لديه القدرة على التخزين يشتري كميات كبيرة من الجلود ليخزنها ويحتكر السوق".

كارثة بيئية

ويتفق حسين أبوصدام، نقيب الفلاحين، مع الكثير من الآراء السابقة في أن انخفاض أسعار الجلود محليا يعود إلى تراجع أسعارها عالميا، إلى جانب ارتفاع تكلفة دبغ الجلود وزيادة المعروض فى الأسواق مع تزامن عيد الأضحى المبارك، مما جعل تجارة الجلود بدون جدوى اقتصادية.

ويضيف:» وصل سعر الجلد الجاموسى إلى ٢٠ جنيه والجلد البقرى ١٠ جنيهات، فيما وصل سعر جلد الخرفان ٥ جنيهات، ويترواح سعر الجلد الجاموسى بين ٢٠٠ و٦٠٠ جنيه حسب حجمه، وهو ما يشير إلى التراجع الكبير في الأسعار».

ويتابع أن تدنى أسعار الجلود ستكون له تداعيات سلبية عدة، إذ يتكبد تجار الجلود خسائر فادحة، كما يتكبد مربو المواشى والجزارون خسائر غير مباشرة، تتمثل في تدنى أسعار المواشى وزيادةٍ تكلفة الذبح، إذ أصبح نقل وتخزين الجلد أغلى من ثمنه، فضلاً عن مخاطر حدوث كارثه بيئية ،بسبب التخلص من جلود الأضاحى بطرق غير صحية بالقائها في الترع والمصارف.

نفس الأمر يحذر منه الدكتور ناصر أبوسنة، مدير عام المجازر بمديرية الطب البيطرى بالقليوبية، ويضيف أن إلقاء الجلود فى الشوارع أو المجارى المائية أو على جسور الترع، يؤدي إلى تلوث البيئة بعدما تتعرض الجلود إلى العفن البكتيرى وتكاثر الديدان، علاوة على الروائح الكريهة.

كما يؤكد نبيل الشيمي أن انخفاض أسعار الجلود ، أدى إلى ظاهرة إلقائها في المصارف والترع، وهي ظاهرة جديدة جاءت نتيجة الوعي الخاطئ، لأن جلود الأضاحي شرعًا لا تباع بل يتم التبرع بها لجمعيات خيرية وغيرها، لكن على أرض الواقع يقوم بعض أصحاب الأضاحي ببيعها أو التخلي عنها للجزار ليقوم هو الآخر ببيعها، وعندما يجد الأسعارٍ منخفضةٍ، يلقي بها في مياه الصرف، وهو ما يسبب ضرراً بيئياً كبيراً.

إحياء الصناعة

ويطالب رائف تمراز وكيل لجنة الزراعة والرى بمجلس النواب، الحكومة بإحياء صناعة الجلود، واحتضان الصناع، بهدف الحد من الواردات الأجنبية، ويضيف:" جلود المواشي تدخل في عدد كبير من الصناعات، ولايمكن أن ينكر أحد أهميتها في إحياء عدد كبير من الصناعات الهامة، خاصة وأن رئيس الجمهورية كان قد وجه بإنشاء مدينة ومجمع لإحياء الصناعات القائمة على جلود المواشى".

ويدعو وزارة الصناعة بالتدخل لحل الأزمة التي تمر بها صناعة الجلود، من خلال احتضان الصناع، والعمل علي تسوية الخلافات الداخلية، وتجاوز العقبات من أجل إحياء الصناعة المصرية للجلود، والحد من حجم الواردات الأجنبية.

تقرير : عبدالرحمن العربي

صفحة متخصصة تعنى بكل ما هو جديد فى قطاع التكنولوجيا والمعلومات والاتصالات وما يرتبط به من قطاعات وشركات.. ننقل الصورة بواقعية دون رتوش.. نبدى رأينا.. ونرحب بالآراء الأخرى.

يمكنكم مشاهدة الصفحة على موقع جريدة المشهد www.elmashhad.com

itida
لتنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات في مصر

يوفر المئات من فرص العمل

وزير الاتصالات يفتتح مركز خدمة عملاء «أورنج» بأسيوط

أكد الدكتور عمرو طلعت، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، على أنه في إطار تنفيذ استراتيجية الدولة لجذب الاستثمارات خارج القاهرة الكبرى؛ تم إفتتاح مركز خدمة عملاء شركة أورانج بالمنطقة التكنولوجية بمدينة أسيوط الجديدة.

وأوضح الوزير أن الافتتاح يأتي كذلك في إطار جهود الوزارة لإتاحة الفرص الاستثمارية للشركات المحلية والعالمية في مختلف محافظات مصر بهدف خلق بيئة مواتية للأعمال وتهيئة البيئة الحاضنة لابتكارات الشباب.

وصرح أن افتتاح المركز يعد رسالة تأكيد على ان قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات قادر على جذب الإستثمارات، وان الشباب المصري قادر على اقناع الشركات العالمية على ان صعيد مصر المكان المناسب لذلك.

وأضاف أنه يتم التعاون مع الشركات العالمية العاملة في قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات المصري لتنمية الكوادر الشابة وصقل مهاراتها بما يؤهلها لتوظيف التكنولوجيات الناشئة، وتمكين الشباب من إنتاج القيمة المضافة؛ مشيرا إلى أن مشروع المناطق التكنولوجية يدعم الخطط التنفيذية لاستراتيجية الوزارة في تنمية صناعة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وتوطين التكنولوجيا، وتوفير فرص عادلة لبناء القدرات والتوظيف للشباب في مختلف المحافظات لاسيما في صعيد مصر.

ومن جانبه أعرب المهندس ياسر شاكر، العضو المنتدب والرئيس التنفيذي لشركة اورنچ مصر عن سعادته بافتتاح اول مركز اتصالات لشركته في صعيد مصر، وكشف عن فخره بالكوادر البشرية المصرية المتميزة وما تملكه من كفاءة وحرفية.

واكد علي استمرار الشركة في استراتيجيتها للاستثمار في الكوادر البشرية المحلية وتأهيلها لاستخدام أرقي التكنولوجيات الحديثة، بما يتناسب مع متطلبات سوق العمل؛ مشيراً الى أهمية التوسع في إنشاء الشركات في محافظات الصعيد، خاصة الشركات التي تعمل في مجالات الاتصالات، وموضحاً أن مشروعات المناطق التكنولوجية في المحافظات تستهدف بالأساس تنمية المناطق التي لم تجد العناية الكافية.

دفعاً لعجلة التنمية: البريد يخفض سعر الفائدة 1% على حسابات التوفير

قال عصام الصغير، رئيس مجلس ادارة الهيئة القومية للبريد، ان الهيئة قررت خفض سعر الفائدة على حسابات التوفير لديها والتي تتيح للعميل السحب والإيداع خلال العام بواقع ١٪ إعتبارا من ٢٣ اغسطس ٢٠١٩ وذلك بناء علي قرار البنك المركزي بتخفيض سعرى عائد الايداع والاقراض لتصبح الفائدة ٩،٢٥٪ بدلا من ١٠،٢٥٪.

واوضح عصام الصغير ان خفض الفائدة علي حسابات التوفير وخفض تكاليف تمويل المشروعات بالاضافة الي انخفاض معدلات التضخم وتحسن المؤشرات الاقتصادية التي تشهدها مصر حالياً وذلك بشهادة العديد من المنظمات العالمية سوف يساهم بشكل كبير في زيادة الاستثمار مما يدفع عجله التنمية ويساعد علي تعظيم المؤشرات الاقتصادية.

واضاف رئيس البريد ان إيداعات حسابات التوفير بلغت ٢٢٠ مليار جنيه ويبلغ عدد عملاء دفتر التوفير ٢٤ مليون عميل مشيراً الي أن إجمالى الايداعات التي تم الوصول اليها تعكس ثقة المواطنين فى التعامل مع الهيئة القومية للبريد وجاء ذلك نتيجة لخطة التطوير التى تم تنفيذها خلال الاربع سنوات الماضية والتى شملت تطوير نظم تقديم الخدمات وفقا لأحدث المعايير الدولية ونمذجة وتطوير مكاتب البريد والتي يبلغ عددها ٤٠٠٠ مكتب بريد منتشرين علي مستوي الجمهورية وربطها من خلال شبكة ربط موحدة وتزويدها بأحدث الاجهزة والانظمة والحلول المتطورة التى تمكنها من تقديم تلك الخدمات بكل سهولة ويسر الامر الذي جعل البريد المصري منصة لتقديم الخدمات الحكومة للمواطنين وذراع الحكومية في تقديم الخدمات المميكنة.

silent

خالد أبو المجد
elmagd_kh@yahoo.com

أنصاف الحلول .. «1»

التوقيت مساء الخميس، والمكان «محطة مصر»، والمشهد: الأب يهبط من قطار النوم بالقاهرة، قادماً من أسوان، أقصى جنوب صعيد مصر لتلقى العلاج، وقضاء بعض الاحتياجات، وما أن وطأت قدماه أرض العاصمة إلا ورن هاتفه المحمول، وعلى الجانب الآخر ولده، الطالب بإحدى كليات جامعة جنوب الوادي، مطالباً إياه بمبلغ ٢٠٠٠ جنيه بشكل عاجل لزوم إستكمال مصروفاته الدراسية، وماكان من الوالد إلا أن وفر المبلغ له..وبقيت مشكلة واحدة، كيف يمكنه إرسال المبلغ لولده؟

تذكر الوالد خدمة «الموبايل كاش»، التى وفرتها الاتصالات المحمولة والتكنولوجيا الحديثة، والتى عملت على إختصار المسافات، وتقريب الأماكن، وأصبح مشتركيها يملكون «حساباً بنكيا» متحركا فى جيوبهم..فهرع إلى أقرب مركز لخدمة عملاء شركته لتحويل المبلغ إلى ولده، شاكراً التقدم التكنولوجى الكبير الذى تواكب مصر أحدث تطبيقاته.

بالفعل تم إيداع المبلغ فى محفظة الهاتف المحمول للأب فى دقائق معدودة، وبقيت الخطوة الثانية وهى تحويل الأموال إلى محفظة الأبن فى أقصى الصعيد..وهنا ظهرت المشكلة الحقيقية؛ فهاتف الأب على شبكة محمول مغايرة للشركة التابع لها هاتف الأبن.

بعد أن أسقط فى يد الأب لوهلة، تواصل الأب مع إبنه، وشرح له الموقف، فبحث الإبن عن صديق له يملك هاتفاً يعمل على نفس شبكة والده، وقام بإعطاء الرقم له، وتم بالفعل تحويل المبلغ للصديق، وفى اليوم التالى تم تسليمه للإبن.

القصة قد تبدو بسيطة من المنظور السطحى لها، ولكن ماذا كان الوضع إذا كان الولد فى مكان نائى، أو ليس له أصدقاء فى محيطه، أو كان صديقه هذا على درجة متدنية من الأمانة؟

هذا هو مايطلق عليه «أنصاف الحلول»، حيث تعمل الخدمات التكنولوجية المجتمعية فى دوائر منفصلة، جزر منعزلة بعضها عن البعض، وهذا بالطبع لا يخدم المجتمع الرقمى الشامل، وجل المقترح والمطلوب هو وصل هذه الحلقات المنفصلة ببعضها، حبذا لو كان عن طريق شريك مصرفى حكومى، البنك المركزى على سبيل المثال، بحيث يتم تمكين الصرف أوالإيداع فى محافظ الموبايل كاش لشركات الاتصالات الأربعة من خلال أى شبكة منهم، كأن تودع فى فودافون كاش مثلاً وتصرف من إتصالات، أو أن ترسل من أورنج كاش إلى محفظة إتصالات..وهكذا.

وحبذا لو إكتملت المنظومة المالية التكنولوجية بدخول حسابات البريد فى الدائرة، وأن يكون للأخير محفظة مالية على الموبايل كاش، خاصة وأن عملائه يمثلون السواد الأعظم فى النسيج المصرى..حتى تكتمل الحلول المالية التكنولوجية فى مصر.

«الجوهرى»: ملتزمون بدعم وتنفيذ برامج التدريب من أجل التشغيل

أكدت المهندسة هالة الجوهري، الرئيس التنفيذي لهيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات "ايتيدا"، على التزام الهيئة بدعم وتنفيذ برامج متخصصة ونوعية للتدريب من أجل التشغيل من خلال عدد من المبادرات والبرامج المتميزة ومن ضمنها برنامج "أكاديميات الصناعة" والذي يتم تقديمه كجزء من استراتيجية الهيئة لتنمية صناعة التعهيد.

وأوضحت الجوهرى أن هذا الدعم يتم بالتعاون مع الشركات العالمية في قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، بالإضافة إلى مقدمي خدمات التدريب من خلال شراكة فريدة بين القطاعين العام والخاص لسد فجوة المهارات في سوق العمل.

من ناحيته أكد المهندس سامح الملاح، المدير التنفيذي لشركة واحات السيليكون، أن انضمام المزيد من الشركات العالمية إلى المناطق التكنولوجية يعكس الثقة في المستوى المتميز للبنية التحتية التي تتمتع بها هذه المناطق، ويفتح الأبواب أمامها للتوسع في تقديم خدماتها.

جاء ذلك فى تصريحات على هامش إفتتاح الدكتور عمرو طلعت، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، لأول مركز خدمة عملاء فى مجال الاتصالات؛ والتابع لشركة أورنج مصر، بالمنطقة التكنولوجية بأسيوط..رافق الوزير خلال الافتتاح اللواء جمال نور الدين، محافظ أسيوط، والمهندس ياسر شاكر، الرئيس التنفيذى لأورنج مصر، ولفيف من قيادات المحافظة والوزارة والشركة.

«اتصالات مصر» تقدم مفاجأة لعملاء «أميرالد»

etisalat

في إطار استراتيجية شركة اتصالات مصر، مقدم خدمات الاتصالات المتكاملة في السوق المصرية، والتي تضع عملائها على رأس أولوياتها، تقدم شركة اتصالات مصر عروض سيرك "دو سوليه" العالمية لأول مرة في مصر، في الفترة من ١٩ سبتمبر الي ٦ أكتوبر.

وإنطلاقاً من هذه الرعاية توفر شركة اتصالات مصر خصم خاص لعملاء اتصالات اميرالد يصل إلى ٤٠٪ على جميع فئات التذاكر.

وتسعى اتصالات مصر لان تكون الراعي الرسمي للعديد من الحفلات خلال صيف ٢٠١٩، جاء على رأسهم حفل الموسيقار العالمي الشهير يانى في شهر يوليو وحفل المغنية العالمية جينيفر لوبيز في شهر أغسطس، وذلك استكمالا لنجاح الرعايات السابقة لحفلات موسيقية متعددة منها حفل الموسيقار عمر خيرت.

Realme تكشف عن كاميراتها الرباعية بدقة 64 ميجا بيكسل

خلال قمة الهند، التي استضافتها مدينة نيودلهي، وتحت عنوان «Leap to Quad Camera"، قامت شركة realme بالإعلان عن الكاميرا الرباعية الخاصة بها، حيث تم عرض عدد من الهواتف المزودة بكاميرا رباعية، كما تم إطلاق أولى الأنشطة التجريبية العامة لموديلات الهواتف المزودة بالكاميرا الرباعية بدقة ٦٤ ميجابكسل.

وفى هذه المناسبة قال مادهاف شيث، المدير التنفيذي لشركة ريلمى الهند: "من المقرر أن توزع شركة realme سلسلة منتجاتها التي تأتي بالكاميرات الرباعية في النصف الثاني من هذا العام، كما ستطلق مجموعة متنوعة من الهواتف الجديدة المجهزة بحلول رائعة وهي الكاميرات الرباعية، كما سيتم إصدار نموذج الكاميرا الرباعية، بدقة ٦٤ ميجابكسل».

من جهة أخرى أشار مانيش جويل، رئيس المهندسين بمعهد سامسونج للبحوث، أن شركة realme أصبحت أحد أهم شركاء شركته Samsung على مستوى العالم، وإنه من خلال الجهود المشتركة والتعاون الوثيق بين كليهما.

«جوميا» تطلق حملتها الجديدة Back to School

الكثير من الآسر المصرية تنتظر عروض وتخفيضات شركته التى تستهدف مستلزمات المدارس.

وأوضح أن هذه التخفيضات تمتد على مدار أسبوع كامل بنسبة تصل إلى ٧٠٪.. مشيراً الى أن جوميا توفر من خلال موقعها الإلكتروني كل المستلزمات المدرسية بداية من الحقائب والأحذية والملابس والأدوات المكتبية والدراسية وأجهزة الكمبيوتر والأجهزة المنزلية ومستلزمات البقالة ايضا.

جاء ذلك فى تصريحات له على هامش إعلان جوميا مصر عن انطلاق حملتها الجديدة "مستلزمات الدراسة" Back to School والمخصصة للطلاب في جميع مراحل الدراسة.

ويأتي اهتمام جوميا بمنظومة التعليم في إطار مشروع مصر القومي لتطوير العملية التعليمية سواء على مستوى الطالب او المدرسة وكذلك المعلمين.

وتنطلق حملة Back to School في إطارالدور الإجتماعي الذي تقوم به جوميا من خلال تقديم عروض وتخفيضات كبيرة على مستلزمات المدارس من خلال توفير كل مستلزمات المدارس من ملابس وأحذية وحقائب مدرسية وتمتد العروض ايضا لتشمل باقي مستلزمات المنازل.

المشهد
العدد 288 - السنة الثامنة ـ من 27 اغسطس - 2 سبتمبر 2019 ـ 26 ذو الحجة ـ 2 محرم 1441هـ

قالت العرب

سمعت نقطة ميه جوه المحيـط.. بتقول لنقطه ما تنزليش في الغويط..
أخاف عليكي م الغرق .. قلـت أنا.. ده اللي يخاف م الوعد يبقي عبيط.
عجبي !

دائما ما يثار جدل واسع حول الأولياء وكراماتهم الواسعة بعد مماتهم، مما يجعل أضرحتهم مزارا لكثيرين، ليس فقط في نفس البلد بل من بلاد وأحيانا دول مجاورة، بل يصل الأمر إلى ديانات أخرى غير المسلمين، من بين هؤلاء الأولياء، أبي الحجاج الأقصري، الذي يعتبر ضريحه قبلة يتبرك بها السياح ومناسبة لرؤية هذا الأثر الذي يحتضنه معبد الأقصر حيث تم بناء هذا الضريح منذ ثمانية قرون.

ترجع شهرة أبي الحجاج لكون ضريحه أحد الأضرحة التي فشلت الدولة في هدمها أو نقلها، رغم بناء مسجد كبير في مواجهة ضريحه الحالي لينقل إليه، إلا أن المحافظة عجزت عن ذلك وظهرت كراماته – كما يقول مريدون- في توقف الآلات وإصابة بعض المطالبين والمتشددين في إزالته بعقاب من صاحب الضريح في حياته أو صحته، وهو ما يردده أهالي الأقصر.

روايات يرددها المتصوفون عن « معدات تتلف » و« نعوش تطير » و« جثامين لاتأكلها الأرض »

نقل أضرحة الأولياء بين الكرامة واللعنة

عدم استطاعة نقل البعض من الكرامات ونقل بعض الأولياء كرامة أيضا ويجوز نقل الضريح بشروط!

محررة المشهد داخل أحد الأضرحة

رغم تلك الكرامات – التي يتحدث عنها البعض – إلا أن الكثير ينكرها ولا يصدقها إلا من رأى بنفسه وشهد وقائع تثبت، خاصة أن هناك أضرحة أصحابها أولياء ويتم نقل رفاتهم، ولكن الرد: "هذه كرامة أخرى" ولكل ولي كرامة.

كانت آخر الأضرحة التي تم نقلها ضريح أبو الإخلاص الزرقاني، بمنطقة كرموز بالإسكندرية، الذي تم هدمه لإعاقته استكمال تنفيذ مشروع محور المحمودية، ونم نقل جثمان الزرقاني، وشقيقته أم محمد، لميدان المساجد بجوار مسجد المرسي أبو العباس، بمنطقة بحري، وسط إجراءات أمنية مشددة.

والمعروف أن الشيخ الزرقاني، توفى في ٢٠ إبريل عام ١٩٧٩، وقد أكد قبل موته أنه سيعرفه القاصي والداني، بل أخبر تلاميذه بأن جثمانه سوف ينقل، وقد خرج جثمانه كيوم دفنه منذ ٤٠ عاما – على حد قول الصوفيين – مما اعتبر كرامة له.

«المشهد" ترصد أسباب الفشل في نقل بعض الأضرحة وحقيقة الكرامات

يقول الباحث في التصوف مصطفى زايد، إن بعض المحافظين ومديري الأمن هم من يعملون بأنفسهم على بناء أضرحة لبعض الأولياء، بعد رؤى يرونها في منامهم.

ويشير زايد، إلى ما فعله أحد المحافظين ومدير أمن في أسيوط خلال السنوات الماضية، موضحا أن اختيار مكان الضريح أيضا يكون وفقا للمكان الذي أشار إليه الولي الذي زار المحافظ أو مدير الأمن في المنام، وهو ما حدث في أسيوط لأحد الأولياء ويسمى الشيخ محمد عمر، الذي كان متصوفا.

يتابع زايد: ابن أخ الشيخ كان ينكر عليه ذلك في البداية، لأنه كان وهابيا، وعندما ذهب الأمن للسؤال عن عمه اعتقد أنهم سيقبضون عليه فهرب، فيما كان هدفهم معرفة هذا الولي الذي طلب إقامة مقام له في رؤاهم المنامية.

ومضى يقول: انتقلت لجنة من الأمن والصحة، إلى قبر الشيخ عمر، الذي كان مدفونا في مقابر عادية، وعندما فتحوا قبره وجدوا جثمانه كما هو رغم دفنه منذ ٣ سنوات، فوضعوا حقنة في جسده فوجدوا بها دماء، فنقلوه إلى منزله وأقاموا له ضريحا بل إن ابن أخيه أصبح حارس الضريح.

أضرحة يصعب نقلها

عدم القدرة على نقل أضرحة لبعض الأولياء تكون كرامة تثبت ولايته لمواجهة المنكرين، منها مقام " أبي الدرداء" في الإسكندرية، الذي فشلت المحافظة في نقله مما أثر على إتجاه الترومواي، الذي تم إنشاؤه حوله، كذلك ضريح أبي الحجاج الأقصري، وضريح السيدة صفية، الموجود داخل سجن الاستئناف بجوار مديرية أمن القاهرة.

وهناك أولياء يدعون الله بالستر ولا يريدون ضريحا فيتم دفنهم في مقابر عادية، أما ضريح أبي الإخلاص فإن أكبر كرامة له كانت نقله، فقد روج البعض أن الصوفيين لا يريدون نقل الضريح لأن جسده قد بلي وأن فتح القبر سيكشف ذلك، ويعتقد الصوفيون أن أجساد الأولياء لا تأكلها الأرض مثل الأنبياء والشهداء، وخروج جثمانه كيوم موته كرامة ردت عليهم، وقد تم ذلك في حضور الداخلية والجيش، ويمكن نقل أضرحة الأولياء طالما هناك مصلحة عامة، خصوصا وانهم في حياتهم يعلمون تلاميذهم أن مصلحة العباد فوق كل شئ.

وينوه زايد، إلى أن نقل جثمان أي ولي دائما ما يكون على مرأى من الناس وفي حضور لجان من الصحة والداخلية. ويضيف: الإمام الشاذلي دعا الله، أن يموت ويدفن في هذا المكان، اختار مكان دفنه، فكل ولي مكانه معلوم.

وعن أسباب العجز عن نقل بعض الأضرحة، يوضح زايد، أن المحافظة تكتشف ذلك من خلال الآلات التي تتعطل أو تتكسر أثناء عملية الهدم، فكرامات الولي تكون واضحة في هذه الحالات.

ويتابع:– في منتصف تسعينيات القرن الماضي كان هناك مسجد في قليوب به ضريح الشيخ عواض ابن اسحاق الطهلموشي، وأراد المقاول الذي أوكل إليه ترميم المسجد، إخراج الضريح منه، فنزل إلى الضريح الذي كان بعمق ٧ أمتار، ليخرج مؤكدا أنه لا يوجد أي جثمان و أن الضريح فارغ، فجاء أحد الصالحين وطلب ربطه وإنزاله فوجد الجثمان وأخرجه.

ويضيف: هذا التصرف من المقاول جعل الولي ينتقم منه، ففي نفس الأسبوع استدعته النيابة، ثم في الأسبوع الذي يليه مات المقاول!

وعن الأضرحة الطائرة ، يقول زايد: حدثت مواقف كثيرة تبين ذلك، أناس يحملون النعش ثم يجرون به وقد حضرت من قبل موقفا كهذا، فكان بعض أتباع ومريدي أحد الأشخاص يريدون أن يعطوا انطباعا بأنه ولي، فاتصلوا بي فجرا ثم جاؤوا في مكان معين وتظاهروا بالجري لكننا اكتشفنا كذبهم، فالجثمان الذي يرفض الدفن في مكان معين تكون كرامته ظاهرة للعامة.

ويوضح الشيخ جابر قاسم، وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية بالإسكندرية، أنه في عام ١٩٧٦ كانت هناك عملية تطوير لمنطقة الشلالات، وكان أول شارع السلطان مع شارع فؤاد، عبارة عن بقايا وجزء من سور باب شرق القديم، ووجدت اللجنة القائمة بالتطوير في هذا المكان ٣ أضرحة كاملة ومكتوب أسماء أصحابها عليها.

سجن الاستئناف يحتفظ بضريح السيدة صفية بعد العجز عن نقله.. والشعراوي أصدر قرارًا بالإبقاء على ضريح سيدي أحمد المتيم

باحث في التصوف: محافظ ومدير أمن سابقين أقاموا أضرحة لبعض الأولياء بسبب رؤية منامية

يتابع قائلا: المتبع في هذه الحالة طبقا للقانون، تجمع الأضرحة المنثورة في الشوارع والساحات المحيطة بها وتؤخذ وتدفن في مجمع الأضرحة والمقامات بميدان المساجد بأبي العباس المرسي، فتم نقل ضريحين حسب حمولة السيارة الناقلة، وعندما عادت السيارة لتأخذ ضريح سيدي أحمد المتيم، لم يقدروا علي حمله من الأرض أو التجهيز لنقله، وبعد محاولات جادة لم يستطيعوا، فتم إبلاغ المحافظ عبد التواب هديب والشرطة المدنية والعسكرية، ولم تفلح أي محاولة.

بعدها اتصل المحافظ بوزير الأوقاف وشيخ مشايخ الطرق الصوفية، فقال وزير الأوقاف وكان وقتها الشيخ محمد متولي الشعراوي، وصدر قرار من المحافظ والوزارة بالإبقاء عليه وعمل ضريح له وبناء مسجده، وكان الشعراوي يأتي لهذا المسجد ويفسر القرآن الكريم فيه.

ويوضح جابر، أن كرامة الله للولي كانت في عدم القدرة علي نقله والمكان الذي ثبت فيه يكون اختيار الله له، منوها إلى أن الأضرحة التي كانت في الشلالات من آل البيت، وهم من أبناء علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وأرضاهم ودخلوا مصر مع الفتح الإسلامي واستوطنوا بالإسكندرية لتدريس اللغة العربية والقرآن والحديث وبخاصة بشارع فؤاد سيدي عبد الله.

ويؤكد أن من يحاول نقل الضريح متحديا، ويسئ إلى صاحبه يصاب بأذى، فقد جاء في الحديث القدسي: (من آذي لي وليا فقد آذنته بالحرب).

جدي اختار ضريحه

يؤكد الشيخ أحمد البشير، شيخ الطريقة الأحمدية الخلوتية، أن جده العارف بالله أحمد البشير، هو من بنى مسجده وضريحه بجواره في العياط، وكان ينزل القبر في المكان المخصص للدفن ويجلس ويقرأ فيه القرآن.

وأوضح أن الشيخ لم يتحدث عن سبب فعله لذلك، خاصه أن أمور الأولياء تكون عبارة عن إشارات وإلهامات

ويتابع البشير، نبش القبر أمر غير جائز، إلا إن اقتضت المصلحة العامة ذلك، وكثير من الأولياء تكون أضرحتهم في مسجدهم أو في أرضهم وهكذا، فتكون خارج الأماكن المتعارف عليها للقبور، ومع الزمن يريدون إنشاء طريق أو توسعته، فيجدوا ضريح الولي أمامهم، فيتعرضون له إما استخفافا به، وعدم اعتقاد في أولياء الله، وهنا يغار الله على أوليائه فيجري الخوارق والكرامات كما سمعنا وشاهدنا مع كثيرين، فقد تتعطل المعدات، أو يصاب بعض المسؤولين عن النقل بتعب وأمراض مفاجئة.

أما حينما يكون النقل لا سبيل للمصلحة العامة إلا به، كما حدث مع سيدي ابو الإخلاص الزرقاني في الاسكندرية، فيتم نقله بسلاسة، ولكن أراد الله ان تظهر كرامة، فيخرج جثمانه الشريف بكفنه هو والسيدة أم محمد أخته كما هما لم تأكل الأرض منهما شيء.

ويتابع البشير: في العياط، مقام للشيخ سلامة الأربعين، وهو يقع على الطريق مباشرة، وقيل أنهم في الماضي عندما أرادوا أن ينشئوا الطريق حاولوا إزالته بكافة الطرق فلم يستطيعوا، فقاموا بتحويل الطريق من عند مقامه، فبدل من أن يسير الطريق مستقيما، أصبح فيه زاوية ميل لتفادي ضريحه.

ويضيف: يوجد في قرية تسمى بمها، مسجد يحمل إسم سيدي إبراهيم الدسوقي دفين دسوق، قالوا أنه في حياته زار تلك القرية، وجلس في الموضع الذي تم بناء المسجد عليه، ولأنه مسجد قديم وله مأذنة عالية، حاولوا هدم المأذنه لأنها مهددة بالإنهيار، فلم يستطيعوا، حتى أن الونش حاول أن يسحبها ليهدمها، فتعطل أكثر من مرة.

ويتابع: هناك الشيخ أبوسريع في قرية الصالحية بمركز الصف، وكان رجلا بسيطا في هيئته وملابسه، ولكن كان سيدي حامد البشير يحبه ويجله، ويقف للسلام عليه، فكان بعض المريدين يستغربون ويلومون سيدي حامد لأنه يجل هذا الرجل، فكان يقول لهم، أنكم لا تعرفون قدره، إنه بطل. كان الشيخ أبو سريع يملك من الدنيا نصف قيراط أرض وأوصى ابن أخته أن يدفنه فيه، لكن ابن اخته لم يخبر أحدا، وعند وفاته أخذوه للدفن وسط المقابر، وعندما جهزوا القبر، حاولوا أن يحملوا النعش تجاه القبر بشتى الطرق فلم يستطيعوا أن يحركوه، حتى أن خشب النعش قد تكسر منهم من شدة الجذب، فبكى ابن أخته واخبرهم بوصية خاله، فحملوه على اكتافهم ليعودوا به الي القرية، وبين المقابر والقرية مسافة كبيرة، فاذا بالنعش يطير فوق الرؤوس ويسير دون أن يحمله أحد. هذه الواقعة عليها شهود عيان كثير موجودون بيننا الآن، فكل من كان يرى النعش هكذا تصيبه حالة ذهول فيسير في الجنازة، وبعد أن كانت تضم حوالي ١٠٠ رجل، أصبح بها ما لايقل عن ٢٠ ألف مشيع.

ويضيف البشير: تلك الكرامات يجريها الله تأييدا لعباده الصالحين، وإكراما لهم بعد وفاتهم، ليتبين للناس علو مقامهم، وقد أخبر الإمام عبد الحليم محمود في كتابه عن ذو النون المصري، أنه كان يعرف عند المصريين بالزنديق، حتى حفت جنازته طيور خضر، فاعتقد في ولايته أهل مصر.

أنوار وفضل من الله

الشيخ كريم سعد، إمام وخطيب بوزارة الأوقاف، يقول أن الله تبارك وتعالى اختص بعض عباده بالولاية والصلاح، وجعلهم أنوار ينيرون للعباد طريقهم حتى ينالوا فضلا عظيما من الله، وجعل الله لهؤلاء الصالحين أحوالا وهو ما يسمى بالكرامات، وكرامات الصالحين هبة من الله تعالى لعباده، وهذه الكرامات لهم في حياتهم وبعد مماتهم.

ويتابع: إذا ما جئنا إلى نقل الصالحين من أضرحتهم فإنه لا يجوز النقل بأي حال من الأحوال ولا تحت أي دعوى من الدعاوي، مثل تجديد المسجد أو توسعته وذلك لأن مكان هذا الضريح إما مملوك لصاحبه قبل موته، أو موقوف عليه بعد موته، ولأن حرمة الولي بعد مماته مثل حياته، أمرنا ربنا تبارك وتعالى بتوقيرهم واحترامهم وحذرنا من النيل منهم فقال في الحديث القدسي الجليل (من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب)

ومضى يقول: إذا كانت هناك ضرورة ملحة لنقل الضريح من مكانه من أجل مصلحة عامة وتعينت المصلحة، ففي هذه الحاله نفرق بين أمرين، الأمر الأول إذا كان المكان وقفا على صاحبه فيجوز نقل الضريح من مكانه بشرط أن يوضع في مكان مثله أو أفضل منه، والأمر الثاني إذا كان المكان زاوية أو في أرض مغصوبة فيجوز إزالته ولا يشترط استبداله.

وأضاف سعد، هذا ما نص عليه مذهب المالكية بقولهم:– ويجوز نقل القبر أو الضريح من مكانه إلى مكان أخر ولكن بثلاثة شروط، أن لا ينفجر حال نقله، أن لا تنتهك حرمته، أن يكون لمصلحة.

يتابع سعد: بعض الأولياء ينقل من مكانه وأخر لا ينقل، هذا ليس إنتقاصا في حق من ينقل ضريحه، بل تكون كرامة أخرى له ليعلم الناس ويقيم الحجة على من ينكر كرامات الأولياء، بأن الله تبارك وتعالى أعطاهم خصوصية من خصوصيات الأنبياء وهي بأن الأرض لا تأكل أجسادهم، كما شاهدنا عيانا بيانا في الأيام السابقة في نقل جسمان سيدي أبو الإخلاص الزرقاني وقد دفن منذ أربعين سنة وقد خرج من قبره غضا طريا كما هو.

ومضى يقول: من كرامة الله تعالى للصالحين من عباده بأن الولي لا يدفن في مكان إلا بإذنه ولا ينقل منه إلا بإذنه وقد قيل كما أخبرنا أحد مشايخنا في الأزهر الشريف بأن سيدي أبو الإخلاص قد أخبر بأنه سيدفن في مكان كذا وسينقل منه إلى مكان أخر، ويعتبر هذه كرامة أخرى للشيخ رضى الله عنه وأرضاه

وشدد سعد قائلا: يجب هنا أن ننبه بأن الأولياء لهم مكانة عالية ومنزلة سامية عند رب العالمين تبارك وتعالى وأننا نتقرب إلى الله بحبهم وبزيارتهم والصلاة في مساجدهم التي نرى فيها أضرحتهم وقد عمها النور والكرم والعطاء وهذه ليست شركيات وإنما هذه قربة لله تعالى.

من جانبه، أكد مصطفى صبري، حفيد العارف بالله الشيخ أحمد رضوان، أحد أكابر أولياء الصعيد، أن الشيخ رضوان هو الذي اختار مكان ضريحه، مرجعا ذلك إلى أنه رأي النبي صلى الله عليه وسلم، في رؤيا أنه يتوضأ في هذا المكان، وسأل الله أن يدفن في مكان وضوء سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأعد هذا المكان ليكون مدفنه وذلك قبل انتقاله بعامين وكان يقيم مجالس العلم والذكر في هذا المكان.

من جانبه قال ولاء عتمان، أحد المواطنين من الغربية، أنه حاول مساعدة شيخ مسجد سيدي سلامة، والمقاول في عام ١٩٧٦ في هدم ضريحه الموجود في مدينة سمنود ، ونقله داخل المسجد لكنهم فشلوا في ذلك، ومهما حاولوا كسر الضريح بالفأس أو أي شئ لا يتأثر، مما جعلهم يبنون سورا حول الضريح.

وسيدي سلامة هو أحد الزاهدين الذين جاؤوا مع عمرو بن العاص إلى مصر.

تحقيق - منار سالم

المشهد
العدد 288 - السنة الثامنة ـ من 27 اغسطس - 2 سبتمبر 2019 ـ 26 ذو الحجة ـ 2 محرم 1441هـ

قالت العرب

خرج ابن آدم من العدم قلت : ياه رجع ابن آدم للعدم قلت : ياه
تراب بيحيا ... وحي بيصير تراب.. الأصل هو الموت و اللا الحياه؟
عجبي

رباعيات صلاح جاهين

سخط لعرض "سوبيبور" وغضب لغياب بهجت قمر ومحمود ياسين وعمر الحريري بين المكرمين

مهرجان المسرح يعيد أيـام الزمن الجميـل

كعادة الكثير من المهرجانات في مصر، شهد افتتاح الدورة الـ ١٢ من المهرجان القومي للمسرح حالة من التباين بين الفنانين ما بين مهلل ومشيد وآخر متحفظ ورافض، وإن اتفق الطرفان على الانتظار إلى نهاية الدورة لإجراء تقييم موضوعي للعروض المسرحية التي تستمر حتى ٣٠ أغسطس.

وشهدت فعاليات الدورة الجديدة برئاسة الفنان أحمد عبدالعزيز، تغييراً ليس على مستوى الشكل فقط الذى خرج به حفل الافتتاح من "سجادة حمراء"، والاستعانة بعروض خيال الظل والأراجوز، بل على مستوى الشخصيات التي جرى تكريمها والتي غابت عنها شخصيات معروفة بتاريخها المسرحي وانبرى كثيرون في انتقاد تغييبها مثل الشاعر بهجت قمر، والفنان محمود ياسين، والفنان عمر الحريري.

تكريم المسرحيين

شهد حفل الافتتاح توافد العديد من نجوم الفن والمسرح علي "الريد كاربت" وتم تكريم نجوم المسرح المصرى من الأحياء والراحلين، وعلى رأسهم الفنان توفيق عبدالحميد، الذى اختفى عن الأنظار منذ فترة طويلة، رافضاً المشاركة فى الحياة الفنية.

وقالت الفنانة فاطمة محمد علي، عضو اللجنة العليا للمهرجان، أنه عندما طرح الفنان توفيق عبدالحميد من بين المكرمين، لقى ترحيبا كبيراً من قبل جميع الأعضاء، وعند إبلاغه بالتكريم، كان فى البداية رافضا الظهور، إلى أن تحدث معه الفنان أحمد عبدالعزيز، رئيس المهرجان بنفسه لعلاقته الطيبة به، التى بدأت منذ أيام الدراسة فى جامعة عين شمس، حتى استطاع الحصول على موافقته فى اللحظات الأخيرة قبل المهرجان.

واضافت أن الترحيب الذي لاقاه توفيق عبدالحميد عند صعوده إلى منصة التكريم ترك أثراً كبيرا في نفسه، حيث نزل من على خشبة المسرح متفائلا، كما حرص الفنان أحمد عبدالعزيز على ظهور المكرمين بشكل جيد، مراعياً حالتهم الصحية، إذ جرى اختيار دخولهم بشكل جماعى على كراسى ملكية، وتحرك المسرح بهم ليظهروا بالشكل الجميل.

المكرمون

ضمت قائمة المكرمين من الفنانين الراحلين، فاروق الفيشاوي، ومحسنة توفيق، ومحمد نجم، ومحمود الجندي، وفؤاد السيد، ومن الفنانين الحاليين، كل من يوسف شعبان، وسوسن بدر، وعلي الحجار، وتوفيق عبدالحميد، وهالة فاخر، ولطفي لبيب، والكاتب يسري الجندي، والمخرج محسن حلمي، والكاتب السيد حافظ، ومهندس الديكور عبدربه عبد ربه، وعاصم البدوي مدير الإدارة المسرحية بالمسرح القومي.

وتحفظ ثلاثة من أبناء الكتاب والفنانين الراحلين على عدم اختيار أباءهم للتكريم، وهم أبناء الكاتب بهجت قمر، والفنانين محمود ياسين وعمر الحريري، وكتب السيناريست أيمن بهجت قمر، اعتراضه على تجاهل المهرجان لوالده، وعبر عن غضبه لعدم وضع صورة والده ضمن رواد المسرح في بوستر المهرجان، إلى جانب عدم إدارج اسمه أيضاً ضمن قائمة النجوم المكرمين.

وكتب قمر عبر حسابه الرسمي على «تويتر»: «أبويا مش في الصورة..صحيح هو بهجت قمر، واللا خفاجي عملوا حاجه للمسرح في مصر.. يلا عموماً إلى القائمين على هذه الصورة ×× فيكوا.. بسيطة».

ونشر المؤلف عمرو محمود ياسين عبر صفحته على فيسبوك قائلاً: «بالمناسبة الفنان محمود ياسين مدير المسرح القومي اللي في عهده كان المسرح القومي بيحقق لافتة كامل العدد دائما واللي قدم على خشبة المسرح أعمال قيمة وعظيمة، وله عدد كبير من الأعمال المسرحية الرائعة، برضه صورته غير موجودة، رغم إن في ناس صورتها موجودة موقفوش إلا مرة واحدة مثلا على المسرح .. فالحقيقه الأفيش ده ضايقني جدا».

وكتبت ميريت ابنة الفنان عمر الحريرى عبر صفحتها على فيسبوك : «»مادام ما تقدرش ترضي كل الناس يبقي ما تعملش حاجه تزعل بيها الناس»».

وأضافت: «فنان عظيم أفنى حياته للمسرح والفن المصري، أول دفعة معهد التمثيل وقف علي خشبة المسرح في أحلك الظروف، سواء شخصية أو للبلد، أنشأ المسرح وأسسه في الوطن العربي، لتلبية طلب وطنه، وحاصل علي جائزة الدولة التقديرية، وهي أعلى جائزة لفنان يسلمها رئيس الجمهورية بنفسه، غاب عن أفيش المهرجان القومي للمسرح المصري».

وتابعت ميريت: «مثل هذا الفنان لا ينقصه تكريم لأنها لا توفي بحقه، ولكن حقه علي الدولة والقائمين علي المسرح، الاهتمام بذكره ولو بصوره، مادام وضعت صور لرواد مسرح قديماً وحديثا، عيب والله .... زعلانه جدا».

في المقابل، سجل الناقد المسرحي صبحي السيد اعجابه بدورة العام الحالي، وقال إن الافتتاح جاء ناجحا، ويشمل المهرجان كافة طوائف المسرح المصري وجميع الوانه، بدءاً من المسرح الجامعي والخاص والمستقل والجماهيري، كما أن تقسيم العروض في أوقات مختلفة أدى الى تنظيم جيد في إنتظار الحكم النهائي على المهرجان بعد انتهاء العروض.

وقال محمد نوير مخرج مسرحي إن الفنان أحمد عبد العزيز غير من شكل المهرجان كما غيرت اللجنة العليا من شكلب التنظيم الى الأفضل وقدمت صورة رائعة.

واضاف الفنان المسرحي محمود الطيري:» لا يوجد مهرجان ينال رضاء جميع الأطراف، وحاول المهرجان لم الشمل وتقدير الوجوه التي كانت مستبعده منذ سنوت، وهذا أمر جيد، وان كانت هذه هي المرة الأولى لهذا الفريق، وكانت أخطاؤهم بسيطة لذلك يتوقع أن يحققوا نجاحات أكبر في المرات القادمة شريطة منحهم الفرصة.

وفي لفته طيبة تنازل أعضاء اللجنة العليا بالمهرجان القومي للمسرح المصري، عن أجورهم دعما لجوائز المهرجان والتي زادت هذه الدورة ثلاثة أضعاف.

تعاطف مع اليهود

ولم يتوقف الانتقاد على أسماء المكرمين بل شمل العرض المسرحي الجامعي «سوبيبور»، وتساءلت الكاتبة أمنية طلعت عن سبب اختيار قصة التمرد الذي وقع في معسكر «سوبيبور» الذي شيده النازيون شرق بولندا على حدود روسيا وبيلاروسيا وأوكرانيا عام ١٩٤٢؟

وأضافت أن معسكر «سوبيبور» هو الوحيد بين معسكرات النازيين الذي هرب منه ٢٠٠ يهودي بقيادة الضابط الروسي الأسير بيتشريسكي، وكانوا شهوداً في المحاكمات الدولية التي حاسبت المسئولين عن الهولوكوست بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية».

وابدت استغرابها من اختيار مسرحية تتعاطف مع اليهود بسرد وقائع إبادتهم أثناء الحرب العالمية الثانية على يد النازي، في الوقت الذي نعاني كعرب ومنذ عقود طويلة من مجازر اليهود الصهاينة في المنطقة العربية بما فيها مصر وليس فلسطين وحدها ،..متساءلة: ما هي الرسالة؟ هل يرغب عقل العمل المدبر أن يقول أن من تعرض للتعذيب والإبادة يُعذب ويبيد غيره اليوم؟

تقرير - أحمد صلاح سلمان

ما حدث في الدور العشرين!

بدأ وقت راحتي، وعلىّ الانتهاء من وجبة الغذاء سريعاً قبل أن أعود إلى عملي، فالتعامل مع مسئولة "موسوسة" مُرهق فعلاً، بمجرد أن تلاحظ غيابي، ترسل "العصفورة" لتتأكد من وجودي كأن لا أحد يعمل في هذا البنك غيري! منذ سبع سنوات وهي تخبرنا أنها العام القادم ستتقاعد وترتاح من "قرف الشغل والموظفين"، لا هي ارتاحت ولا ارتحنا من العقوبات المتكررة. سمعت الزملاء يتهامسون أكثر من مرة: مسكينة، تجاوزت الخمسين لا زوج ولا أولاد!

قصة قصيرة بقلم: د. رضوى فرغلي

في الأسانسير قطعت ضحكاتنا، قُبلة بطول الـ« عشرين دورا ». كأننا ننتقم منهم جميعا. لا أتذكر أين قرأت « يمكن لقُبلة واحدة أن تُحيي علاقة ميتة »

رن هاتفي برقم غريب، قلت لنفسي: "مين اللي ظابط اتصاله على مواعيدي"!

ألو

أهلاً يا افندم، معاكي "فؤاد" من شركة (......) للسياحة والتسويق العقاري، رقم حضرتك كسب معانا أربع هدايا ويشرفنا .....

قاطعته لأعتذر كعادتي عن مثل هذه العروض، لكنه أصر بشكل مهذب أن يُكمل عرضه الذي لن يلزمني بأي اتفاق. دار في ذهني أن حاله من حالي "مصري متغرّب" ويحاول فقط أن يؤدي عمله. إضافة إلى أنني أحب اسم "فؤاد" جداً لدرجة أنني سميتُ به أحد أولادي الأربعة رغم اعتراض "حماتي" عليه.

من أين حصلت على رقمي؟

أكد لي أنه يطلب أرقاماً عشوائية!

– اتفضل قول، لكن باختصار من فضلك.

– يشرفنا يا افندم إنك تقبلي دعوتنا لحضور حفل كبير بمقر الشركة، ولحضرتك أربع هدايا فورية: "حرّف دهب"، ثلاث ليالي في واحدة من أربع دول (ماليزيا، تركيا، تايلاند، دبي)، خصم ٥٠٪ على بعض محلات الملابس والذهب، وكوبونات مجانية لبعض عيادات الأسنان والتجميل.

وما المقابل؟

–الهدايا مجرد دعاية للشركة، فقط شرفينا حضرتك والزوج.

لماذا الزوج؟

–لأن العرض للعائلات فقط يا افندم.

علاقتي بزوجي في هذه الفترة ليست في أحسن أحوالها. فرغم ما نتحدث عنه من حُب دام رُبع قرن تقريباً، إلا أن تراكم سوء الفهم واختلاف طباعنا، يهزمان هذا الحب أحياناً فنتحول إلى مجرد شريكين في السكن، نختبئ وراء ثرثرة الأولاد وقضاء أمور الحياة المشتركة. الحقيقة وجدتها فرصة لكسر الصمت،أخبرته أننا سنذهب إلى "مشوار" ربما يكون لطيفاً وبسببه نكسب ثلاث ليال في البلد الذي فكرنا كثيراً في زيارته، تايلاند.. وربما يكون خدعة فأعزمه على العشاء ونكمل سهرتنا في أي مكان يختاره. وافق بسرعة كأنه ينتظر دعوتي:

– السهر مع امرأة جميلة زيك، أكبر مكسب.

في الموعد المحدد كنا أمام برج شاهق بواجهة فخمة،المدخل مزيج من الرخام وزجاج أزرق مموّج. الإضاءة الهادئة والمرايا الموزعة بتناسق على الجدران تُشيع جواً رومانسياً حفزني لالتقاط صورة لانعكاسنا في المرآة. خصوصاً أن زوجي متأنق الليلة بزيادة على غير عادته!

في مقر الشركة، خلف مكتب نصف دائري كبير تجلس فتاتان بـ "حجاب مودرن" يظهر من تحته نصف الشعر تقريباً. بدا لي أنهما أختين من تشابه الماكياج الصارخ والرموش الصناعية والشفاه المنفوخة! أعطتني إحداهما استمارة بيانات، كتبت اسمي الأول فقط بشكل حقيقي وبعض المعلومات فبركتها، وتركت البعض الآخر فارغاً.

أشارت لي زميلتها:

اتفضلوا، أستاذ "طارق" جاي حالاً.

سألتها عن فؤاد الذي اتصل بي بالأمس فقالت أنه غير موجود الآن. بعد دقائق جاء شاب أسمر بعينين ضيقتين، طويل وسمين نوعاً ما، يشبه "البودي جارد".أخذ الاستمارة ورحب بنا:

شرفتونا يا افندم، بس حضرتك مش كاتبة مكان عملك والمرتب، تقريباً سايبة الورقة فاضية!

–معلش، مش شايفاها مهمة.

كان واضحاعلى ملامحه أن إجابتي لم ترق له.اصطحبنا إلى غرفة كبيرة بها ست طاولات عليها مفارش بيضاء وفازة ورد صغيرة وكراسي مختلفة العدد. لا يوجد أحد باستثناء أسرة واحدة تبدو بسيطة، زوج وزوجته وثلاثة أطفال أصغرهم في عمر العامين تقريباً. جلسنا في آخر الغرفة بأقصى اليمين، اخترت أنا الكرسي الملاصق للجدار الزجاجي الذي يطل على الشارع الرئيسي من الدور العشرين واعتبرتها "قعدة لطيفة" بغض النظر عن العرض.

طلبتُ عصير برتقال وطلب زوجي فنجان قهوة. هممت بالتعليق أن القهوة مساءً تزيد من الأرق المزمن لديه، لكنني تذكرت قراري بالتوقف عن أي ملاحظات كانت دائماً عديمة الفائدة.

بدأ طارق متحمساً:

حضرتك بتشتغل فين يا افندم؟

نسي زوجي ما اتفقنا عليه من عدم إعطاء أي معلومات خاصة:

–أنا طبيب في مستشفى "السماح"، هنا جنبكم.

وضح لنا طارق نظام "الصك العقاري" الذي سيمكننا من السفر إلى عشرات الدول بمبلغ زهيد مقارنة بأي نظام غيره:

أكيد حضرتك سافرتِ لأي دولة قبل كدة.كم يكلفكِ الأسبوع الواحد؟

ابتسمت:

–الأحسن ندخل في الموضوع بعد إذنك.

طيب وحضرتك يا دكتور! بالمناسبة عندكم كام طفل؟

من تحت الطاولة ضغطتُ بسرعة على قدم زوجي حتى لا يُستدرَج لأي تفاصيل.استخدم طارق الآلة الحاسبة وكتيب صور ليشرح لنا أن شاليها بمساحة ٩٣ متر مثلاً في مرسي علم سيكلفنا في الظروف العادية حوالي (١٣ ألف) دولاراً، بينما في حال تعاقدنا على عرض الـVIP المتاح الليلة فقط، فسنكون محظوظين جداً لأننا سنحصل عليه بحوالي (٨ آلاف) دولاراً فقط، يمكن أن ندفعهم كاش أو بمقدم حجز(٤ آلاف) دولاراً والباقي أقساط لمدة (٣٠ شهراً). إضافة إلى ذلك ستقدم الشركة خصم على تذاكر السفر من (٥ : ٢٠٪) لأسرة مكونة من فردين وأطفال تحت سن ١٢ سنة.

قاطعته قبل أن يُسهب في تفاصيل لا تعنيني:

تقصد حضرتك إني كدههاشتري شاليه في مرسى علم؟!

حضرتك يا افندم بتشتري أسابيع سواء في الشاليه ده أو في قرية أخرى تابعة لشركتنا في شرم الشيخ، ويمكنك استبدالها في أماكن تانية خارج مصر.

يعني نفس نظام "التايم شير"!

عقد حاجبيه، يبدو أن المقارنة أزعجته فربما سمعها كثيراً من غيري

لا يا افندم، مختلف لأننا حاولنا أن نتلافى عيوبه. واسمحوا لي أتركك مع زميلي "سعيد" هو سيوضح لكم تفاصيل أكتر.

نظرت إلى زوجي:

ماتيجي ناخدها من قصيرها ونمشي، دا لسة فيها سعيد!

استني بس يمكن يكون الموضوع فرصة.

حضر "سعيد" بنحافته الملحوظة، وإبتسامته المرتبكة رغم أنه يبذل جهداً ليظهر واثقاً، ذكرني بمدرب التنمية البشرية الذي يتعاقد معه البنك سنوياً لتدريب الموظفين، يحفظ عبارات جاهزة ربما لا يقتنع هو نفسه بها. ما فهمته منه أن هذا العرض "اللقطة" سوف يمنحنا خمسة أسابيع داخل مصر أوخارجها، ويمكن زيادة المدة على أن يكون الأسبوع الإضافي بحوالي (١٦٠ دولارا) داخل مصر و(٢٣٠ دولارا) حول العالم، ويجب علينا أن ندفع للصيانة حوالي (١٠٠ دولارا) سنويا. وحتى نتمتع بكل هذا علينا أن نحصل على عضوية "الانترفال"، وهي شركة مرموقة في أميركا تمكننا من الإقامة في خمسة آلاف منتجع وفندق حول العالم. العضوية مجاناً لثلاث سنوات ثم يتم التجديد بحوالي (١٥٠ دولارا).

يا الله ما هذا الملل!الأرقام تخرج من فمه كأنها نمل يتجول في دماغي. أصلاً بسبب كراهيتي للأرقام اخترت أن أعمل في العلاقات العامة وليس في قسم آخر. كل ما يشغلني الآن هو الهرب من هذه "التدبيسة". أشرت لزوجي أن يطرح عليه الأسئلة التي دونتُها في ورقة:

تمام،وهل يحق لنا توريث الشاليه؟

طبعاً يا افندم. من حقك توريثه بوصية. وتقدرتأجره أو ترحّل الأسابيع أو "تستلف" من رصيد السنوات القادمة.يا افندم العرض مُبهر.

ابتسمتُ:

ممكن تدينا فرصة دقايق نتشاور فيها؟

– آه .. طبعاً .. طبعاً.

لفت نظري أن الأسرة الوحيدة التي كانت تجلس بجوارنا، غير موجودة. ولمحتُ طارق من بعيد يتحرك ببطء مريب. اتفقت مع زوجي على طرح باقي الأسئلة بوضوح، خصوصاً ما يخص أوراق الشركة، لكنه حاول إقناعي بأننا لن نخسر شيئاً، بالعكس يمكننا أن نساوم معهم على دفع مقدم بسيط وتقريبا نكون قد كسبنا أسبوعاً مجانياً لزيارة تايلاند أو تركيا، لكن شعوري بعدم الارتياح كان مزعجا.

عاد سعيد يقفز بإبتسامته الباردة وقال مباشرة:

أنا مبسوط جداً لأن صورتكم في الكاميرا بتقول إنكم خلاص مقتنعين، ودايما أحب أطمن عملائي على كل شيء وأؤكد لهم إن شركتنا مثال للنزاهة وكل ورقها سليم.

شعرت في لحظة أن هناك طريقة ما يستمعون بها إلى أحاديث العملاء. خصوصاً أنني لاحظت عدم وجود كاميرات في الغرفة كما قال!

ممكن نشوف أوراق الشركة وأسماء أشخاص تعاقدوا بالفعل على شاليهات معاكم؟

ارتعش القلم قليلاً في يده:

دي شركة كبيرة يا افندم ولها اسم في السوق من زمان، صاحب الشركة يعرف "ناس كبيرة" في البلد وزوجته السيدة "س. أ" وزيرة سابقة. من المستحيل إنه يغامر باسمه وسمعة الوزيرة.. أسماء المتعاقدين سرية يا افندم، لكن بالمناسبة الأسرة اللي كانت قاعدة هنا، هي الآن في مكتب مدير المبيعات تتعاقد على شاليه مساحته ٥٠ متراً.

تدخل زوجي بسؤال:

هل للشركة فرع في مصر؟

لا يا افندم. هنا الفرع الوحيد وهذه الخدمات نقدمها فقط لأبناء مصر الحبيبة في الخارج.

تمام، امنحنا يومين، نقرأ العقد ونرد على حضرتك

للأسف عرض الـ VIP لليلة فقط، صباحاً ستشتري حضرتك بالسعر العادي!

معقول ولا حتى يوم واحد؟

للأسف دا نظام شركة يا افندم والله. وهانضطر نأجل الهدايا لحين التعاقد!

حاولت أن أتعامل مع الموقف كـ "لعبة".استأذنت لدخول التواليت. وعندما عُدت طلبت منه أن يتركنا للتشاور مرة أخيرة. همستُ لزوجي أنني اخترعت موضوع التواليت لأتأكدإن كانت الأسرة تتعاقد فعلاً في مكتب المدير. سألت السكرتيرة فأخبرتني ببلاهة أن وقت العمل انتهى تقريباً من ساعة،ولا أحد هنا الآن غيرنا والأستاذ سعيد، والأسرة "مشيت من بدري"!

كنا قد تجاوزنا الثلاث ساعات لدرجة أن سعيد ظهر عليه التعب لكنه جاهد ليبدو لطيفاً وفكاهياً:

على فكرة! لن أسمح بأن تخسروا هذه الفرصة.. نجيب العقد؟

الحقيقة إننا مش عاملين حسابنا على أي مبلغ كاش.

هنا بدأ سعيد يُقدم لزوجي تسهيلات غريبة،على عكس صرامته في البداية:

ممكن حضرتك تدفع (٢٠٠ دولار) فقط كإثبات جدية وأنا "هامشّي" الموضوع على مسئوليتي.

لا أمتلك هذا المبلغ في محفظتي فعلاً

خلاص يا افندم خليها (١٠٠ دولار). ماقدرش أعمل أكتر من كدة.

ولا عشرين دولار للأسف، إحنا آخر الشهر!

الآن الموقف واضح جداً، مجرد مصيدة والأسرة كانت جزءً من "التمثيلية". وقفتُ بحدة:

لازم نمشي الوقت إتأخر.

حاول سعيد أن يُلطّف الجو:

طيب أنا هاكسر كل القواعد لأول مرة عشان حضراتكم لأنكم ناس محترمين.

أعطى لزوجي الكارت الخاص به:

دا رقمي الشخصي. سأنتظركم يومين زي ما طلبتم عشان تدبروا المبلغ.

وطبعاً الهدايا اللي قالي عليها "فؤاد" خلاص "فركش"!. لم يُعلق على جملتي كأنه لم يسمعها!

في الأسانسير قطعت ضحكاتنا، قُبلة بطول الـ"عشرين دورا". كأننا ننتقم منهم جميعاً. لا أتذكر أين قرأت "يمكن لقُبلة واحدة أن تُحيي علاقة ميتة".

بحب شفايفك

همس بها وهو يحضنني بقوة. خرجنا من المبنى يده على عنقي وأصابعه تمارس شقاوتها المعتادة. الليل في هذا الوقت كفيل بأن يخفف تأثير لعبة "الصك" السخيفة ويخفف خصامنا أيضاً، لكن للأسف كان متأخراً لدرجة أن معظم الأماكن مغلقة، ولم نعرف أين نذهب فعدنا إلى البيت.

وفي اليوم التالي دار بيني وبين "عبد الله" زميلي في العمل حديث عن "مغامرة" الليلة الماضية، فأخبرني أن زوج أخته تعرض للموقف نفسه من حوالي أربعة أشهر وأن هذه الشركة ملك لرجل أعمال معروف هنا، وهو في الوقت نفسه شريك لمسئول اسمه "يخوّف"! وبالفعل له مشاريع عالمية لكن هذه الشركة بالتحديد عليها مشاكل، وتم إغلاق مقرها القديم من قبل، وربما لذلك اضطروا إلى تغييره بهذا المقر الفخم.

قلتُ لنفسي على الأقل "أحرق دمهم". أرسلت على رقم "سعيد":

لا يناسبني التعاقد مع شركتكم المريبة، ولا قبول الهدايا حتى لو وصلتني إلى باب بيتي! ثم وضعت الرقم في قائمة "البلوك".

انتهزت فرصة زيارة "حماتي" لنا لأترك معها الأولاد. اتصلت على "الكوافير" لحجز موعد "حمام مغربي"، وتركت لزوجي ورقة ليقرأها فور عودته بعد ساعة من الـ "نوبتشية":

إيه رأيك نتعشى الليلة في مطعم "ألماس" بجوار الشركة العقارية إياها، وبالمرة نجرب الأسانسير بتاعهم مرة تانية!

المشهد

تصدر عن شركة «المشهد» للصحافة والطباعة والنشر «ش.م.م»

مدير التحرير
محمد موسى

الإدارة والإعلانات والاشتراكات
٤٥ ش عبدالرحيم صبرى ـ الدقى
ت: ٣ / ٠١٠١٩٤٤٤٠٠٢ ـــ ٣٧٦٠٨١٥٤
فاكس: ٣٧٦٠٨٢١١
البريد الإلكترونى
almash_had@yahoo.com
التوزيع والاشتراكات: مؤسسة الأهرام

العدد 288 - السنة الثامنة ـ من 27 اغسطس - 2 سبتمبر 2019 - 26 ذو الحجة ـ 2 محرم 1441هـ

إيقاع مختلف

شاعرية الهدوء النبيل

بقلم: السيد حسن

"لقد تعالت موجة السبعينيين من الشعراء على جمهور الشعر فعاقبهم الجمهور بأن أعطى ظهره للشعر والشعراء"

هكذا أجابنى الشاعر الكبير الراحل عبد المنعم عواد يوسف حين سألته يوماً عن حال القصيدة العربية فى مطلع القرن الحادى والعشرين، يومها استعدت ذكرياتى مع هذا الشاعر الكبير، فتذكرت اليوم الذى دعانى فيه الصديق الإذاعى الجميل الراحل رجب حسن للقاء شاعر كبير، تغافلته الساحة الثقافية والإعلامية، على الرغم من أنه يقف جنباً إلى جنب مع رواد القصيدة الجديدة فى مصر فى الخمسينيات: صلاح عبد الصبور وأحمد عبد المعطى حجازى ومحمد مهران السيد وكمال نشأت وغيرهم من الأسماء الكبيرة التى كان لها دور بارز فى تاريخ الحركة الشعرية فى مصر، ولم يكن هذا الشاعر إلا عبد المنعم عواد يوسف، الذى كان لوجوده خارج مصر لسنوات طويلة دور كبير فى عدم الالتفات إلى دوره المهم.

الكادحونْ.. عادوا إلى أكواخهمْ عندَ المغيبْ يتعاقبونْ عادوا.. وفيٍّ نواظرهمْ ذل السنين

يومها رأيت فيه ذلك التواضع النبيل، وتلك الهدأة الإنسانية الراقية، وحين عرف أننى من محافظة دمياط أخبرنى بأنه يدين بالفضل للشاعر الدمياطى الكبير "محمد الأسمر" الذى كان يشرف على "ركن الأدب" بمجلة "الزمان" حيث نشرت أولى قصائده عام ١٩٥٠، وهو العام ذاته الذى تعرف فيه على الشاعر العراقى الكبير "بدر شاكر السياب" عبر إحدى قصائده التى نشرت فى الركن ذاته.

أما أولى قصائده التفعيلية فكانت قصيدة "الكادحون" ، التى نشرت فى مجلة "الثقافة" عام ١٩٥٢، وهو يؤكد أنها كانت ثالث قصيدة مصرية تنشر من هذا اللون الإبداعى، حيث سبقتها قصيدة "من أب مصرى إلى الرئيس ترومان" للشاعر الكبير عبد الرحمن الشرقاوى ثم قصيدة "العملاق" للناقد الأدبى الكبير عز الدين إسماعيل، ثم تأتى قصيدة "أبى" للشاعر الكبير صلاح عبد الصبور "أبى"، بعد قصيدة "الكادحون".

الكادحونْ.. عادوا إلى أكواخهمْ عِندَ المغيبْ يتعاقبونْ
عادوا، وفيِ نواظرهمْ ذلُّ السنينْ
عادوا، وبيْنَ ضلوعهمْ همٌّ دفينْ يتتابعونْ
والبؤسُ يبدو في اختلاجات العيونْ
×××
وأنا أعودْ متكاسلاً مثلي كمثل العائدينْ
الراكنينَ لذلِّهمْ، مستسْلَمينْ
مثِل الجدودْ
كانوا كذلك مثلنا مستعْبدينْ
القمْحُ غرسهمو .. ويقتاتونَ طينْ
جيفٌ ودودْ.. السوْط يُلهبُهمْ، فلا يتكلّمونْ

تأملت ملامح الشاعر، وهو يذكر هذه الحقائق فى بساطة وتواضع شديدين، فلم ألمس أية لمسة من لمسات التفاخر أو المباهاة، ولم تستوقفنى فى صوته أية درجة من درجات الأسى أو المرارة، أو الرغبة فى استعادة مكانة أو تعديل مكان على خريطة الحركة الشعرية المصرية فى مطلع النصف الثانى من القرن العشرين.

توني موريسون التي لا تنسى

بقلم: هالة البدري

سعيت للقاء الكاتبة توني موريسون ثم لم يسعفني الحظ، كي أجري معها حوارًا يرد على الكثير من الأسئلة التي تدور في ذهني منذ قرأت أول عمل لها، فهي الكاتبة الوحيدة من بين كل من قرأت لهن التي جعلتني أعيد النظر في مسألة الكتابة النسوية التي لا أعترف بوجود خصائص لها حتى من حيث اختلاف النظرة إلى العالم كما يبرهن البعض. لكن التعمق أكثر في أعمالها جعلني أدرك أن المرأة الآفرو أمريكية تمتلك في حياتها نسقًا خاصًا بها وحدها فهي تعيش وسط مجتمع أمومي صرف تختار رجلاً وهي تعرف أنه سيستولدها أطفالاً ثم يتركها تربيهم منفردة دون أدنى مسئولية عليه، حتى مع القوانين الاجتماعية التي تفرضها الحكومة الأمريكية لرعاية الأطفال.

إذ تقوم النساء بوظيفة جماعية لرعاية الطفل تشارك فيها الجدتان والجيران وزميلات العمل بتكاتف مذهل تتبعته وحققت فيه بنفسي. هذا المجتمع الذي عكسته روايات ومسرحيات توني موريسون أحد أبرز كتاب الأدب الأمريكي المعاصر. هذه المعرفة جعلتني لا أتردد في القول أنه صحيح هي تقدم عالمًا فريدًا لكن تظل فرادته من خلال واقعه، وليس من خلال اختلاف في خصائص الكتابة بسبب كونها امرأة.

السبب الثاني الذي كان يثير فضولي للحوار معها هو الاستفزاز الغريب جدًا الذي حدث للكاتبة الجنوب إفريقية الحاصلة على نوبل أيضًا نادين جورديمر وأنا أحاورها حين سألتها عن أعمال توني موريسون. حتى أنها سألتني قائلة ما هذا الاسم الغريب توني موريسون هذا ليس اسمًا إفريقيًا. واعتبرت اعمالها لا علاقة لها بإفريقيا.

كل من قرأ لمريسون عشق لغتها، الغنائية المحملة بطاقة شعرية محلقة غير مترهلة للتناسب مع الفن الروائي، وانتبه لاهتمامها بالقضايا الكبرى، واهمالها لموضات الكتابة عن اليومي، فقد فرضت وجودها رغم أنف الاتجاهات الداعية لمركزية الفرد البطل في أوروبا وأمريكا، واشتهرت بدفاعها عن حقوق الأقليات وفلسطين بالطبع، ونالت أعمالها البحثية في الأدب شهرة أعمالها الروائية وحصدت العديد من الجوائز من نوبل إلى بوليتزار، وغيرها.

كتبت عن عدد من رواياتها حين صدرت مترجمة إلى العربية واحتفيت بها لكن تظل روايتها الأولى "أكثر العيون زرقة" هي الأكثر تأثيرًا في وجداني لعدة أسباب؛ أولاً لأنها أصدرتها وهي في الأربعين من عمرها بعد حياة حافلة في تدريس الأدب بالجامعة، وثانيًا لأنني شعرت بحميمية الكاتبة ومعرفتها الواسعة بالعالم الذي تقف أمامه لتقدِّمه لنا، هذا الصدق الذي يشعر به القارئ من الوهلة الأولى ومع أول فقرة تبدأ بها العمل بأغنية أرادت لكلماتها أن تقال بوضوح مرة ثم تندمج حروفها معًا لتمثل إيقاعًا خاصًّا لم يغب عن عين توني موريسون في أعمالها اللاحقة بعد ذلك، هذا الدق أو الإيقاع الإفريقي الذي أشعرتني أنه يوازي نبض الدم واعتبرته بعد ذلك هيكلاً تقيم عليه رواياتها الأكثر شهرة والأكثر فنا وإتقانا «جاز» والتي جاءت تماما مثل موسيقى الجاز؛ إيقاع وانتشار فطري بسيط لكنه قوي ويهز الروح ويأخذك على جناحه إلى أجواء الغابة وعزف الريح وخشخشة الأوراق تحت قدم أسد، وهسيسها تحت قدم طائر ناعم.

عرفت من قراءتي لأول عمل لها أنني حقا إزاء كاتبة عملاقة ستبقى أعمالها في وجداننا زمنا طويلا وخالدًا ولسنا إزاء صرعة من صرعات الموضة الأدبية التي تأتي بها الجوائز أحيانا.

فأعمالها تظل ساكنة للروح بسبب حميمية الشخوص، حتى إنك تجزم أنك قابلتها في حياتك وتعاملت معها، بل إن بعضا منها يقبع خلف جلدك رغم بعد المسافة واختلاف الظروف، والسبب هذه الإنسانية المدهشة والبساطة السهلة التي تقترب من العبقرية في الأداء الفني وليس بسبب أن هذه الظروف التي يعيشها أبطال توني موريسون هي ظروف القهر والفقر والمرض في بداية القرن، فهي مغرمة بالسنوات التي تبدأ بعد الحرب العالمية الأولى والتي تشبه ما عانيناه وما زلنا في بلادنا، ولكن لأنها شعرت وتشعرك في كل لحظة أنها إزاء كنز إنساني ثمين لم يكشف عنه بعد، ابتداء من اللغة التي حرصَت أن تكون بصوت هذا المجتمع الذي احتفظ بالتنغيم الخاص لكلماته حتى إن الكلمة تنقلب معناها إلى معنى مضاد، وأحيانا مغاير، طبقًا للطريقة التي تلقي بها، وهو مًا جعل المترجم كامل يوسف- وهو من أفضل المترجمين العرب- يشير في بداية الرواية إلى حديث لها عن اللغة قالت فيه إن ما يفعله السود بصوت اللغة، بخواصها النغمية شيء فاتن، حتى إنك لا تحتاج إلى الاعتماد على المعجم، ويمكنك أن يكون لديك معجم محدود جدا. إن موسيقية اللغة تتأكد في كلام السود، معارضة الكلمات وتخلق أنواعا معينة من الصور في اللغة شاعرية أيضا، وأشكال القلب ممتعة. إنها إحدى وسائل التمكن من اللغة.

وتدور الرواية التي يحمل عنوانها موضوعها بالفعل عن رؤية الأفرو أمريكي للجمال والقبح وكيف ترسخت في وجدانه على مدار أعوام طويلة صبغة للجمال هي الصبغة الأوربية: العيون الزرقاء والشعر الأصفر والبشرة البيضاء، ولأن أصحاب هذه الصفات يتمتعون بحياة ورفاهية خاصة، ولهم حقوق لا تستطيع أن تتلمس الطريق إليها طفلة زنجية فقيرة ولا تفهم بالتالي أسباب هذا الاختلاف الجوهري في طريق الحياة، فإنها تحلم طوال الوقت بالعيون الأكثر زرقة في العالم، تحلم أن يهبها الله هذه العيون لكي تكون وسيلتها لتحيا حياة هؤلاء البشر البيض.

من خلال هذه التيمة البسيطة الموجهة تبني توني موريسون العالمَيْن المتضاربين اللذيْن يعيشان معًا، بل تتوغّل أكثر لتكشف عن العوالم المختلفة التي يعيشها السود وما هو المعيار الذي يحكم اختلاف العالم الذي يحيا، وكل ما يخشاه كلمة واحدة هي التشرُّد، أن يحافظ على أن يكون له مكان سواء بالإيجار أو الملكية، وإن كانت عشة صغيرة من الصفيح أو الخشب تحميه من غول التشرد الذي يتربص بالأبواب.

نتابع مع بطلة القصة كيف تترسخ صورة القبح عند الزنوج، وكيف يلقى عليهم القبح كسمة أساسية لحياتهم لا يحاولون مناقشتها ويقنعون بها فتشوه نفسياتهم ويصدقونها دون محاولة واحدة لتغيير هذا، ومع نمو الفتاة في الزمن القصير للحدث الذي يجعلها تتفتح على الحياة ومن خلال الزمن الأطول الذي تسمح لنا به توني موريسون عن طريق الفلاش باك نقرأ تاريخ شخصياتها وعالمهم ونعرف أنه من بين كل الأمل والخوف والشهوة والحب والحزن لم تبق إلا التربة المجدبة التي لم تنبت إلا زهور القطيعة بين خريف ذلك العام ١٩٤١ فقد ماتت البذور وكذلك البراءة.

إنها رواية النمو والتفتح والسؤال الكبير: لماذا نسكت على الظلام الذي يقبع حولنا دون أن نحاول أن نزيح بعضه لنرى.

هكذا بدأت توني موريسون، عملاقة، تعرف هدفها وقراءها فتصل إليهم بسهولة. ثم توالت الأعمال وحققت رواياتها محبوبة أعلى انتشار ممكن، وانطلقت تكتب الروايات والأغاني وتنتصر للمهمشين ثم رحلت تاركة إرثًا إنسانيًا يحفظ لها مكانتها في التاريخ.

عجاجيات

تعظيم سلام لقامات ومهام

بقلم: عبدالغنى عجاج

صارحكم بأنه لم يعجبنى تعليق أحد الأصدقاء على قرار فخامة الرئيس السيسي تعين الفريق مهاب مميش مستشاراً للرئيس لشئون الموانئ والمنافذ البحرية حيث كتب (هو محدش بيروح بيتهم) والحقيقة انا مع التعامل الانسانى مع من خدموا مصر بإخلاص واجتهاد ومع الاستفادة من عصارة خبراتهم وتجاربهم بصورة حقيقية وأحسب انهم لن يتأخروا فى تقديم النصيحة والمشورة اذا ما وجدوا إلى ذلك سبيل واثق انهم على استعداد للقيام بذلك بلا مقابل ودون انتظار جزاء أو كلمة شكر

والحقيقة أن تعيين الفريق مهاب مميش رئيس هيئة قناة السويس السابق وقائد القوات البحرية الأسبق مستشارا للرئيس شجعني للبحث عن القامات والهامات التى كلفت بتقديم المشورة على أعلى مستوي وكلها أسماء تستحق التحية وتعظيم سلام وإليكم بعض الامثلة:

■ الفريق أول صدقى صبحى وزير الدفاع السابق ويتولى منصب مساعد رئيس الجمهورية لشئون الدفاع.

■ المهندس شريف إسماعيل رئيس الوزراء السابق ويتولى منصب مساعد رئيس الجمهورية للمشروعات القومية (نفس المنصب كان يتولاه المهندس إبراهيم محلب رئيس الوزراء الاسبق).

إنها أسماء ومهام تستحق كل التقدير والإحترام وتدعونا للتفاؤل بتجاربها وخبراتها

■ اللواء مجدي عبدالغفار وزير الداخلية السابق ويتولى منصب مستشار رئيس الجمهورية للشئون الأمنية ومكافحة الارهاب (نفس المنصب تولاه اللواء أحمد جمال الدين وزير الداخلية الاسبق).

■ اللواء محمد إبراهيم وزير الداخلية الأسبق والذى عين بقرار جمهورى مستشارا لرئيس مجلس الوزراء بدرجة نائب رئيس وزراء.

■ السفيرة فايزة أبو النجا وتتولى منصب مستشار رئيس الجمهورية للأمن القومى.

■ الفريق محمود حجازى رئيس الأركان السابق ويتولى منصب مستشار رئيس الجمهورية للتخطيط الاستراتيجى وإدارة الأزمات.

■ اللواء محمد عرفان رئيس الرقابة الإدارية السابق ويشغل منصب مستشار رئيس الجمهورية للحوكمة والبنية المعلوماتية.

■ محسن السلاوى ويشغل منصب مستشار رئيس الجمهورية للمتابعة.

أثناء البحث اكتشفت وجود كيان يسمى الأكاديمية الوطنية لمكافحة الفساد ويتكون مجلس إدارتها من وزيرة الاستثمار والتعاون الدولى والنائب العام ورئيس الجهاز المركزى للمحاسبات ورئيس وحدة غسل الأموال وتمويل الإرهاب ومقرها هيئة الرقابة الإدارية.

وهناك أيضا اللجنة الوطنية لمكافحة الفساد ومقرها هيئة الرقابة الإدارية وتضم وزير التنمية المحلية ووزير العدل ورئيس هيئة النيابة الإدارية ورئيس هيئة الرقابة الإدارية وممثلين وزارتى الخارجية والداخلية والمخابرات العامة والجهاز المركزى للمحاسبات ووحدة مكافحة غسل الأموال والنيابة العامة..

واطلعت على تشكيل المجلس القومى لمكافحة الإرهاب والتطرف الذى أمر فخامة الرئيس السيسي بتشكيله ويتولى رئاسته ويضم رئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الوزراء وشيخ الأزهر وبابا الاسكندرية ووزراء الدفاع والأوقاف والشباب والرياضة والتضامن الاجتماعي والخارجية والداخلية والاتصالات والعدل والتربية والعلم والتعليم العالي ورئيس جهاز المخابرات العامة ورئيس هيئة الرقابة الإدارية وشخصيات عامة منها دكتور على جمعة ودكتور أسامة الأزهرى وفاروق جويدة ومحمد صبحى ودكتور احمد عكاشة وضياء رشوان وآخرين.

وسعدت بوجود مجلس فخم يضم كريمة وخيرة أبناء الوطن يسمى المجلس الاستشاري لعلماء وخبراء مصر ويتبع رئيس الجمهورية مباشرة ويضم قامات وهامات تستطيع أن تقدم المشورة المخلصة الصادقة ومنها على سبيل المثال لا الحصر الدكاترة نبيل فؤاد وفيكتور رزق الله ونبيل فؤاد فانوس والمهندس هانى عازر والمهندس إبراهيم سمك والطبيب العلامة محمد غنيم والطبيب الأسطورة مجدي يعقوب والدكتورة ميرفت أبو بكر والدكتور فاروق الباز.

إنها أسماء ومهام تستحق كل التقدير والإحترام وتدعونا للتفاؤل بتجاربها وخبراتها التى تتحول إلى نصائح ومشورات صادقة لصناع القرار وللمسئول الأول والارفع الذى يبحث عن كل ما فيه مصلحة البلاد والعباد خاصة إذ جرت على السنة أهل الخبرة والاختصاص.

انسحاب الإمارات وانقلاب الجنوب يغيران موازين القوى

خبراء عسكريون: الحل فى اليمن «عربى ـ إيراني»

سالم: القوات الجوية لم تحسم المعارك.. والتحالف لا يستطيع التدخل بريا

الغباري: حكم الرئيس اليمني لبلاده من الخارج يظهره في موقف التابع

رشاد: الأزمة الحقيقة تكمن في بدء عاصفة الحزم دون أفق سياسي

اجمع خبراء عسكريون مصريون على أن حل الأزمة اليمنية سيظل عربيا إيرانيا، بعدما فشلت قوات التحالف على مدار السنوات الخمس الماضية في حسم المعركة بريا على الأراضي اليمنية، واستمرار الميلشيات الحوثية في ضرب الأهداف السعودية.

وقال ثلاثة من أبرز الاستراتيجيين المصريين، إن عدم حسم المعركة حتى الآن يحتم على جميع الأطراف الجلوس إلى مائدة المفاوضات التي يتعين أن تجمع الدول العربية أو الخليجية مع إيران التي باتت طرفا أساسيا، وذلك للوصول إلى حل.

وتسارعت وتيرة الأحداث في اليمن خلال الأسابيع الماضية، وتغيرت موازين القوى على الأرض، بعد أن تمكنت ميليشيا الحوثي من تهديد المنشآت الحيوية والاقتصادية والمدنية السعودية، واستهدافها بصواريخ باليستية استطاعت الحصول عليها بدعم إيراني، إضافة إلى قيام المجلس الإنتقالي الجنوبي في العاصمة المؤقتة "عدن" بالسيطرة على القصر الرئاسي في "معاشيق"، وكذا المقرات الحكومية بواسطة قوات الحزام الأمني الموالية له، مما دفع السعودية لدعوة الأطراف المتنازعة للحوار في الرياض.

وما حدث في العاصمة المؤقتة، يكشف تغييراً واضحاً في موازين القوى على الأرض، وأظهر ضعف حكومة الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي الذي يحكم بلاده من الخارج، إضافة إلى التغيير الذي طال اتجاهات بعض القبائل.

يقول اللواء نصر سالم الخبير العسكري والاستراتيجي، إنه لا سيادة على الأرض للقوات الجوية، ومن المعروف أن السيادة على الأرض في كل العلوم العسكرية تكون للقوات البرية، وهذا ما لم يتحقق في ظل عاصفة الحزم أو للحرب الذي يقوم بها تحالف دعم الشرعية في اليمن، ضد ميليشيا الحوثي، لذلك يستمر الحوثيون في السيطرة على الموقف، لأنهم هم من يسيطرون على الأرض.

ويضيف، أن الحلول التي يجب أن تتبعها السعودية للخروج من الأزمة أو المأزق الحالي، تتضمن عدة عناصر، أهمها الضغط على الحوثيين، ودفعهم إلى طاولة المفاوضات، وتضييق الخناق على إيران من خلال الحلفاء للجلوس إلى طاولة المفاوضات، كما أن الحل للأزمة في اليمن يجب أن يكون "عربياً إيرانياً " من خلال دعوة يوجهها الملك سلمان للرئيس الإيراني بزيارة السعودية.

ويتابع أن الأحداث الأخيرة التي شهدتها العاصمة المؤقتة عدن، بعد قيام المجلس الانتقالي الجنوبي بالسيطرة على قصر الرئاسة، وبعض المنشآت التابعة للجيش الوطني اليمني، زاد الموقف صعوبة وتعقيداً، خاصة وأن الموقف أظهر ضعف حكومة الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي، وفتح مجال للحوثيين في المواجهات.

ويرى اللواء محمد الغباري الخبير العسكري والاستراتيجي، أن الإنسحاب الجزئي أو التدريجي للإمارات من اليمن، جاء بعد قيامها بتدريب عدد كبير من المقاتلين اليمنيين، حيث أرادت أن تحفظ لنفسها التوازن في علاقتها بدول الجوار أو دول المنطقة، إضافة إلى أن الأحداث هناك بدأت تظهر أن ما تقوم به السعودية والإمارات يمثل غزوا لدولة أخرى، فأرادت الإمارات أن تخرج حتى لا تعتبر أو توصف بالدولة الغازية.

ويضيف أن طلب الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي للدعم من خارج الحدود، يشجع الأطراف المتحاربة على التمادي وطلب ما هو أكثر مما يتوقع، لأن وجوده خارج البلاد باستمرار والحكم من السعودية يظهر ضعفه، ويؤكد أن هناك سيطرة عليه من السعودية، وبالتالي يفقد الجميع الثقة في حلوله، معتقدين إنها حلول مطروحة من الملك سلمان.

وحول جملة الرئيس اليمني التي قالها في بيانه الأخير، "نسعى لبناء اليمن الاتحادي الجديد"، يوضح الغباري أن هذه الجملة نطق بها الرئيس اليمني استنادا إلى الدستور اليمني، وهى الجملة التي قسمت اليمن إلى ٦ أقاليم، وهو يدرك أن اليمن يتجه إلى حكم فيدرالي، مؤكدا أن الحل الوحيد في اليمن هو جلوس الجميع على طاولة المفاوضات.

غياب الأفق السياسي

من جانبه يرى اللواء محمد رشاد رئيس مركز الوعي العربي للدراسات الاستراتيجية، إن أزمة اليمن الحقيقية جاءت، بعد دخول تحالف دعم الشرعية بقيادة المملكة العربية السعودية، وانطلاقة عاصفة الحزم دون أفق سياسي واضح ومحدد، يمكن البناء عليه خلال الجلوس على طاولة المفاوضات،

ويتفق مع الآراء السابقة في أن إنهاء الأزمة في اليمن يبدأ من أفق سياسي "عربي إيراني أو خليجي إيراني" من خلال محادثات مباشرة بين الدول العربية الداعمة للسعودية وبين إيران، لأن الاسلوب السعودى لن يحسم الصراع، ولن يحقق أي نتائج إيجابية.

ويتابع أن السعودية بدأت عاصفة الحزم في اليمن، قبل انعقاد القمة العربية بيوم واحد لوضع الدول العربية في مواجهة الأمر الواقع السعودي، مما أحرج الدول العربية ودعاها للانضمام للتحالف، دون الاتفاق معها، على كيفية الدخول في المعركة أو وضع أفق أو ثوابت سياسية يمكن الحل من خلالها.

والمؤكد كما يقول أن الغارات الجوية علي الحوثيين في اليمن، لن تحقق النتائج المطلوبة، لأن القوات الجوية لا تحسم المعارك بل تمهد، وتحسمها في نهاية المطاف القوات البرية، وهذا مالم تستطع فعله السعودية، بالدخول البري في اليمن وهذا ما يصعب مهمتها لأنه يجب أن يكون هناك نتائج عسكرية ضاغطة علي الحوثيين للتفاوض.

ويشدد على أن أن طول أمد الحرب يمثل خسارة كبيرة للسعودية واليمن، على عكس الحوثيين الذين ليس لديهم ما يخسرونه.

وكانت الإمارات أعلنت عن سحب جزء من قواتها المشاركة ضمن قوات تحالف دعم الشرعية، وقال مسؤول إماراتي، في تصريحات له "ما حدث هو عملية إعادة انتشار للقوات الإماراتية في اليمن، من أجل دعم المسار السياسي".

وأضاف المسؤول الاماراتي: "لدينا خطة لإعادة الانتشار في اليمن، من أهدافها الرئيسية إعطاء دفعة أقوى للعملية السياسية، وإنجاحها من أجل إحلال السلام في اليمن، إضافة إلى إفساح المجال للقوات اليمنية لتستلم زمام الأمور على الأرض".

وقال إن الإمارات، تشرف على تدريب نحو ٩٠ ألف عسكري يمني، باتوا يشكلون اليوم قوة على الأرض، ضمن قوات الشرعية اليمنية، التي أثبتت جدارتها وقدرتها على تولي المسؤولية وحفظ الأمن في المناطق المحررة، وخاصة في محافظة الحديدة، إلى جانب قوات التحالف العربي.

الرئيس اليمني، عبدربه منصور هادي، وصف ما قام به المجلس الانتقالي الجنوبي بأنه استهداف لمؤسسات الدولة ومعسكراتها ومقراتها الامنية بما يهدد وحدة وسلامة واستقرار الوطن و بما يخالف أهداف التحالف العربي لدعم الشرعية بقيادة المملكة العربية السعودية لمواجهة مشروع التمدد الإيراني في المنطقة، داعياً أبناء اليمن إلى الوقوف خلف القيادة الشرعية ومؤسسات الدولة الرسمية ورفض كل مشاريع التمزيق والتقزيم والتشرذم.

وقال إن أبناء الشعب اليمني يتوقون للخلاص من الانقلاب الحوثي الإيراني والسير نحو بناء اليمن الاتحادي الجديد.

واكد الاجتماع على استمراره في متابعة تنفيذ ماتم الاتفاق عليه مع السعودية قائد التحالف العربي لدعم الشرعية بإنهاء التمرد وعودة الامور الى نصابها، من خلال انسحاب الميليشيات المتمردة من كل المؤسسات والمواقع والمعسكرات وعودة القوات الشرعية إلى مواقعها في العاصمة المؤقتة عدن وكذا عودة الحكومة وكل المؤسسات للعمل من داخلها لخدمة المواطن اليمني.

تقرير - رامي إبراهيم